

أحمد سحنون

ديوان

الشيخ أحمد سحنون

الديوان الأول

الطبعة الثانية 2007



عاصمة الثقافة العربية







الكتاب

ديوان الشيخ أحمد سحنون

تأليف

أحمد سحنون

الطبعة

الثانية 2007

عدد الصفحات : 336 صفحة

القياس : 15,5 x 23

جميع الحقوق محفوظة للناسخ، يمنع  
الاقتباس والتصوير والترجمة بأي صيغة  
إلا بإذن منه.

الإيحاء القانوني : 2007-1957

ردمك : 978-9947-838-08-2

الناسخ

منشورات الحبر

تعاونية عيسات إيدير، رقم 149 بني  
مسوس-الجزائر

الهاتف : 061.666 333

الفاكس : 021.92.21.69

البريد الإلكتروني : Libraire1@yahoo.fr

## هذه القصائد



هذه مجموعة قصائد، بل مجموعة أحاسيس رقيقة، وخلاصة مشاعر سامية لقلب شاعر حسّاس في فترة من أصعب وأقسى فترات حياته العامرة بالأعمال العظيمة، الحافلة بالمواقف الصلبة الصامدة.

وهل يوجد ما هو أصعب على القلب وأقسى على النفس من أن يعيش الإنسان منفردا معزولا مقطّعا عن أهله وأحبائه مبعدا عن صحبه وخلّانه ؟ فكيف بالإنسان الشاعر رقيق القلب مرهف الإحساس ؟

من الشعراء من يفضل الوحدة، وينشد العزلة لينظم أشعاره في هدوء، ويسرح بخياله بعيدا عن الضوضاء والضجيج، فالشاعر يضيق به صخب الحياة وضجيجها ومشاكل الناس ومضايقاتهم، فيلوذ بالخلاء أفقا أنيسا، يسرح بفكره ويسبح بروحه في الفضاء العريض، ويتأمل الكون العظيم، وينعم بالسكون الشامل، والهدوء الكامل، أو يتجول في الغابات والحقول بين الأشجار والورود والطيور، ليستمتع لأفكاره، ويستوحي أشعاره من الطبيعة الخلابة، ومناظر بلاده الجميلة الساحرة.

وشاعرنا شاعر الطبيعة والجمال، وعاشق البحار والجبال، فكثيرا ما تغشّى بحسن الربيع وعبير أزهاره وتغريد أطيّاره، وجمال البحر وعظمته وأسراره، وجلال الصحراء وغموضها وسكونها وشموخ الجبال وصمودها وكبريائها.

ولا أحد ينكر أنّ الشاعر يحتاج إلى فترات من الوحدة يعتزل فيها الناس ويخلو إلى نفسه يعتكف بين أوراقه وكتبه، يجمع شتات فكره، ويتفرّغ لتنظيم نتاجه ونشر مؤلفاته، وهو في ذلك مختار، مفرّز بارادته، حيث يشعر بكمال حرّيته وانطلاقه، أمّا هذه

العزلة التي فرضت عليه قسراً، وأرغم عليها ظلماً وعدواناً، والتي قيّنت حرّيته، وكبّلت إرادته، وجعلته يحسّ برسف الأغلال وثقل القيود، وحرّمته من الأماكن القريبة إلى نفسه، وأبعدت عنه الوجوه الحبيبة إلى قلبه، هذه الوحدة أثرت في نفسه الأبيّة تأثيراً عميقاً، وأصاب قلبه الكبير إصابتة بالغة في الصميم.

لقد شعر بآلام الغربة وعذاب الحرمان من وطنه وهو على أنيمه وتحت سمانه، وكابد لوعة الفراق والشوق والحنين إلى أحبائه وأبناء بلده وهو قريب منهم، فأَيّ عذاب لقلبه الذي يجيش بالحبّ الخالص والوفاء التائر لوطنه ؟ وأيّ شقاء لنفسه التي تفيض بالمحبّة والحنان والرّحمة لأبناء بلده ؟

فإنّا بنات قريحتّه تتلفّق جنباتهنّ شعراً صادقاً يُعبّر عن آمالهم وآلامهم، ويصف أفراحهم وجراحهم ويصوّر حيرتهم واضطرابهم، ويحرك وجدانهم، ويثير طموحهم، ويحثهم على الاتحاد والتآخي والتسامح، ويزرع في نفوسهم حبّ الخير والتمسك بالدين والإخلاص للوطن.

فالشاعر يجد السعادة القصوى والراحة الكبرى وهو بينهم يحسّ بمشاعرهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويساعدهم في حلّ مشاكلهم، ويبعث في قلوبهم الأمل، ويقوي في نفوسهم الإيمان.

لذلك كان شعوره بالحرمان من ذلكم الوصال، وإبعاده المرّ المرير عميقاً جداً لا يقدر على وصفه والتعبير عنه إلاّ هذه القصائد المؤثرة التي هي أصلاء نفسه ونبضات قلبه، وخلجات فكره، وزفرات روحه في تلك الفترة العسيرة من الزمن.

عائشة سحنون

# المقدمة







## مقدمة الشاعر



يضم هذا الديوان جل شعري لا كله، فإنَّ بعضه ضاع، وبعضا آخر منه حذفته أو وأدته كما يند بعض قبائل العرب بناتهم خوف عار يلحقهم بسبب حياة هؤلاء البنات.

وحتى هذا الذي أثبتته أو بقي سالما بعد الضياع والحذف من شعري لولا الإلحاح المتكرر من الأصدقاء ومن الإخوة العنيين. بحفظ التراث، والموكل إليهم جمعه ونشره لما وجبت أي باعث لتقليدته إلى القراء.

اللهم إلا باعنا واحدا هو حاجة الطلاب والدارسين للأدب، بالخصوص في أبحاثهم ودراساتهم، فإنَّ في هذا الديوان -ولا شك- مادة من الأدب الجزائري -كيفما كانت هذه المادة- وفي نشره بعض ما يساعدهم في أبحاثهم ودراساتهم، وفي ذلك ما يرضي شعوري ويريح ضميري.

وربما دهش القراء لهذا الزهد -فيما يحرص عليه الأدباء عدة من نشر نتاجهم ورؤيته متناولا بين الناس، وفي ذلك ما يرضي غرورهم أو طموحهم لأنه -في رأيهم- يثبت وجودهم، أو يؤكد أو يوسع ويعمقه.

وأبادر فأشرح السبب لأقول : إن سبب زهدي في تقديم ديواني إلى القراء هو أنني لا أرضى عن شعري لأنني لا أراه معبرا عما أشعر به من صور وأخيلة -لأن الشعر هو شعور الإنسان- والناس يختلفون في التعبير عن شعورهم ويتفارقون، وإن كان شعري لا يرضيني في التعبير عن شعوري، فإن معنى ذلك أنه لا يرضي غروري أو طموحي -كما يحلو للناس أن يغطوا هذا الغرور بالتعبير عنه بلفظ الطموح.

وإني ما أزال أذكر كلمة لها أهميتها في هذا الباب لصديقنا الشيخ فرحات بن الدراجي رحمه الله، إذ يقول : "إني أرى الشاعر غير معنور، فإما أن يكون شاعرا أو غير شاعر" : شاعر يلفت الأنظار، ويهز الشاعر ويحمل الناس على احترامه، وإلا فليدع الميدان لفرسانه، فليس عندي وجود لشاعر من الطبقة الثانية أو الطبقة المتوسطة، وإن شعرا يقال فيه : "شعر لا بأس به لا يصح أن يدعى شعرا".

كما أنني لا أستطيع أن أنسى كلمة لجبران لا يقول مثلها إلا جبران، وذلك إذ يقول : "أشتاق إلى الأبدية، لأنني سأجتمع فيها بقصائدي غير المنظومة، ورسومي غير المرسومة" وبعبارة أخرى : إن أعظم معبر عن غرور الإنسان هو الشعر وإن هذا الغرور الذي طبع عليه الإنسان لا يعرف حنا ينتهي إليه، وهنا هو السبب في زهد من زهد في إظهار إنتاجه، كما أنه -في الوقت نفسه- السبب في حرص من حرص على إظهار إنتاجه.

وهناك باعث آخر لنشر هذا الشعر الذي لست راضيا عنه، بالإضافة إلى واجب الحفاظ على التراث، وواجب إملاد الطلاب والدارسين، وواجب إرضاء الأصدقاء بإجابة رغبتهم - : هو أنه كان يعتبر شعرا له أهميته ومنزلته في فترة حاسمة سبقت فترتنا الحاضرة هذه، وكان فيها -حقا- حاديا في قافلة حركتنا الفكرية الإصلاحية التي سبقت الثورة ومهلت لها فكانت أساسا لها، ومن ثم فالذي يؤرخ لثورتنا التحريرية لا يسعه إلا أن يؤرخ لهذه الفترة الحاسمة التي تكون في أحشائها جنين الثورة، فانه -بالحرى- لا بد لكل ثورة مسلحة، أن تسبقها ثورة فكرية.

الجزائر 9 شوال 1395 هجرية، الموافق 14 أكتوبر 1975 ميلادية

أحمد سحنون

## ابتهاال

يَا مُوحيًا بِخَوْلِدِ الْفِكْرِ	يَا مُلهِمًا لِرَوَائِعِ الشَّعْرِ
يَا مُبدِعَ الرَّهْبَةِ فِي الْبَحْرِ	يَا مُودِعَ الْإِعْجَازِ فِي الذِّكْرِ
يَا خَالِقَ الْفَنَةِ فِي الثَّغْرِ	يَا مُوجدَ الْبَسْمَةِ فِي الْفَجْرِ
وَقُوَّةَ التَّحْلِيْقِ كَالْتَسْرِ	هَبْ لِي خِيَالَ الشَّاعِرِ الْحَرِّ
لَعَلَّنِي أَظْفِرُ بِالسِّرِّ	وَقُدْرَةَ الْغَوْصِ عَلَى الدُّرِّ
مَنْ عَالِمِ الْإِلْهَامِ وَالشَّعْرِ	فِي مَجْلَى الْفَنَةِ وَالسَّحْرِ
يَوْمِضُ مِثْلَ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ	مَنْ كُلِّ مَعْنَى مُعْجِزٍ بَكَرٍ
أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنَ الدَّهْرِ	لَهُ شَذَا مِثْلَ شَذَا الزَّهْرِ



## إلى القارىء

يَا قَارِئُ يَا صَدِيقَ دِيَوَانِي      يَا قَارِئُ يَا صَدِيقَ دِيَوَانِي  
 أَنَا لَمْ أَفَكِّرْ فِي الَّذِي صَغَتْهُ      أَنَا لَمْ أَفَكِّرْ فِي الَّذِي صَغَتْهُ  
 حَتَّى لَحَكَتْ فِي خِيَالِي سَنَى      حَتَّى لَحَكَتْ فِي خِيَالِي سَنَى  
 وَعَرَفْتُ كَهْ سَوَالِكَ لِي      وَعَرَفْتُ كَهْ سَوَالِكَ لِي  
 فَجَعَلْتَ مِنْكَ مَعِينٍ مَلْحَمَتِي      فَجَعَلْتَ مِنْكَ مَعِينٍ مَلْحَمَتِي  
 حَسْبُكَ أَنِّي قَارِئِي - لَمْ أَجِيءُ      حَسْبُكَ أَنِّي قَارِئِي - لَمْ أَجِيءُ  
 وَكُلَّ بَيْتٍ صَيَغَ لَمْ أَحْبَهُ      وَكُلَّ بَيْتٍ صَيَغَ لَمْ أَحْبَهُ  
 وَكَانَ حَادِي رَحْلَتِي مَا دَجَا      وَكَانَ حَادِي رَحْلَتِي مَا دَجَا  
 فَإِنْ أَكُنْ قَصَرْتُ عَنْ غَايَتِي      فَإِنْ أَكُنْ قَصَرْتُ عَنْ غَايَتِي  
 وَلَمْ أَتْلُ مَا كُنْتُ أُمَلَّتُهُ      وَلَمْ أَتْلُ مَا كُنْتُ أُمَلَّتُهُ  
 وَلَمْ أَعُدْ مِنْ كُلِّ سَعْيٍ سَوَى      وَلَمْ أَعُدْ مِنْ كُلِّ سَعْيٍ سَوَى  
 وَلَمْ تَكُنْ يَا قَارِئِي رَاضِيَا      وَلَمْ تَكُنْ يَا قَارِئِي رَاضِيَا



## البصائر تتكلم\*

طَالَ صَمْتِي تَحْتَ أَعْبَاءٍ ثَقَالٍ  
 وَعَوَادٍ أَخْرَسَتْ كُلَّ مَقَالٍ  
 طَالَ صَمْتِي تَحْتَ أَحْدَاثِ جَسَامٍ  
 عَبْرَ الْكَوْنِ بِهَا طَوْرَ انْتِقَالٍ  
 ظَنَنْتُ عَجْزِي فِي سَكُوتِي وَفَشَا  
 كُلَّ قَيْلٍ - سَيِّءِ الْقَصْدِ - وَقَالَ  
 وَغَدَا النَّاسُ فَرِيقَيْنِ فَذُو  
 مَقَّةٍ يَحْضُنِي الْوُدَّ وَقَالَ  
 سَوْفَ يَذُرُونَ بَأْنِي صَارِمٌ  
 لَمْ يَزِدْهُ غَمْدُهُ غَيْرَ صَقَالٍ  
 فَانْشَطُوا لِلْعَمَلِ الْمَجْدِي فِيهَا  
 قَدْ نَشِطْتُ الْيَوْمَ مِنْ أَسْرِ عِقَالِي  
 لَمْ أَحْذُ عَنْ سِيرَتِي الْأُولَى وَإِنْ  
 "طَالَ صَمْتِي تَحْتَ أَعْبَاءٍ ثَقَالٍ"



## إلى المعلم

نشرت بالعدد السابع من السلسلة الثانية من البصائر ثم طبعت مع قصيدة  
 "إلى التلميذ" المنشورة بعدها ووزعت على مدارس "جمعية العلماء" باقتراح من  
 كاتبها العام الأستاذ "أحمد توفيق للنبي".

هَاتِ مِنْ نَشْرِ الْحَمَى خَيْرَ عَادٍ	وَادْخَرْهُمْ لَعْدَ جُنْدٍ جِهَادٍ
هَاتِ نَشْأً صَالِحًا بَيْنِي الْعَلَا	وَيَفُكُ الضَّادَ مِنْ أَسْرِ الْأَعَادِي
هَاتِ نَشْأً قَوِيًّا بِأَسْلَا	إِنْ دَجَا خَطْبُ يَكُنْ أَوَّلَ فَادٍ
حُطَّهُ بِالْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ أَدَى	وَاحِمِهِ بِالْخُلُقِ مِنْ كُلِّ فَسَادٍ
وَاهْدِهِ بِالْعِلْمِ فَالْعِلْمُ سُنَى	وَمَنْ الْقُرْآنَ زَوَّدَهُ بَزَادٍ
صَغُهُ لِلْإِسْلَامِ نَبْرَاسَ هُدَى	وَمَثَلًا مِنْ ذِكَاةٍ وَاجْتِهَادٍ
سَرُّهُ بِهِ فِي طَرَقِ مَأْمُونَةٍ	إِنْ فِي كَهْفِكَ أَمَالُ الْبِلَادِ
إِنْ فِي كَهْفِكَ بَذْرًا فَاسْقُهُ	مِنْ بِنَايِيعِ الْمَعَالِي فَهُوَ صَادٍ
إِنْ فِي يَمِينِكَ جِيلًا فَاهْدِهِ	نَهْجَهُ إِنَّكَ لِلْأَجْيَالِ هَادٍ
إِنْ فِي يَمِينِكَ شَعْبًا كَامِلًا	يَتَنَزَّى بَيْنَ ظَلَمٍ وَاضْطِهَادٍ
لَمْ يَزَلْ فِي الْقَيْدِ مِنْهُوكَ الْقَوَى	مَنْذُ أَلْقَى لِلْأَعَادِي بِالْقِيَادِ
فَرَقَّتْ أَهْوَاؤُهُ أَجْزَاءَهُ	وَيَحُهُ لَمْ يَلْتَجِئْ لِلاتِّحَادِ
وَفَقَسَتْ كُلِّ دَاءٍ قَاتِلٍ	فِيهِ مِنْ جَهْلٍ إِلَى سُوءِ اعْتِقَادٍ

وَصَلَ النَّاسُ إِلَى غَايَتِهِمْ      وَهُوَ فِي أَسْرِ جُمُودٍ كَالْجَمَادِ  
 يَا مَرْيِي النَّشْءَ يَا بَانِي التُّهَى      يَا مَحَلَّ الْحَبِّ مِنْ كُلِّ فَوَادٍ!  
 قَدْ إِلَى الْعَلِيَاءِ أَبْنَاءَ الْحَمَى      وَإِلَى تَحْرِيرِهِمْ كُنْ خَيْرَ حَادٍ  
 لَا تَقُلْ: شَمْسُ بَنِي الضَّادِ اخْتَفَتْ      وَطُوتْ أَيَّامَهُمْ سُودَ عَوَادٍ!  
 إِنْ ذَوَى التَّبَتِ فَإِنَّ الْبَذَرَ      بَاطِنُ الْأَرْضِ لَيَنْمُو فِي ازْدِيَادٍ  
 لَا تَضُقْ ذُرْعاً وَلَا تَهْلِكُ أَسَى      أُمَّةُ الضَّادِ سَتَحْظَى بِالْمِرَادِ



## إلى التلميذ

لَكَ فِي كُلِّ حَشِيٍّ نَبْعٌ وَدَادُ  
شَعْبِكَ الْمَوْثِقُ لَمْ يَبْقَ لَهُ  
لَجُّ الاسْتِعْمَارِ فِي طَغْيَانِهِ  
لُغَةُ الضَّادِ الَّتِي مَا بَرَحَتْ  
دِينَكَ الْإِسْلَامَ فِي أَوْطَانِهِ  
وَطِبَاعُ الْخَيْرِ فِي النَّشْرِ ذَوْتُ  
وَذَوُو الْمَالِ لَهُمْ أَقْدَةُ أَكْبَادِ  
سُودٌ مِنَ الشَّحِّ فَمَا!  
فَمَتَى تَحْمِي حِمَى سَيِّمِ الْأَذَى  
وَمَتَى تَقْدِي بِلَادًا طَالَمَا  
كُنْ لَهَا فِي سَلْمِهَا رَمَزٌ عَلَا  
وَامْتَثِلْ أَمْرَ مَرِيكَ وَكُنْ!  
اجْعَلِ الْعِلْمَ دَلِيلًا وَهَدًى  
وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ وَاعْرِفْ هَدْيَهُ  
"خَالِقِ النَّاسَ بِخَلْقٍ حَسَنِ"  
يَا رَجَاءَ الضَّادِ يَا ذُخْرَ الْبِلَادِ  
مِنْ عِتَادٍ، فَلْتَكُنْ خَيْرَ عِتَادِ  
كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُ أَلْوَانُ اضْطِهَادِ  
لُغَةِ الْإِعْجَازِ سَيِّمَتْ بِكَسَادِ!  
نَالَهُ الْمَكْرُوهُ مِنْ أَيْدِي الْأَعَادِي  
قَتَلَى خُلُقَهُ كُلَّ فُسَادِ!  
مِنْ جُمُودِ صَوْرَتِ أَوْ مِنْ جَمَادِ!  
لَهُمْ فِي الْخَيْرِ مِنْ بَيْضِ أَيَادِ!  
فَعَلَى نَشْرِ الْحِمَى كُلِّ اعْتِمَادِ؟  
سَاسَهَا أَعْدَاؤُهَا فَالْحَرْفُ فَادِ؟  
كُنْ لَهَا فِي حَرْبِهَا جَنْدَ جِهَادِ  
قَبَسًا مِنْ رُوحِهِ شَهْمَ الْفُؤَادِ  
إِنَّمَا الْجَهْلُ دَجَى وَالْعِلْمُ هَادِ!  
إِنَّهُ نَهْجُ فَلَاحٍ وَسَدَادِ!  
فَجَمَالَ الْخَلْقِ عُنْوَانُ الرَّشَادِ!



خُلْطَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ فَابْتَعدْ      مَنْ أَذَاهَا وَابَقَ مِنْهَا فِي حَيَادِ  
 وَاجْتَهَدْ تَدْرِكُ أَمَانِيكَ فَمَا      تَدْرِكُ الْأَمَالَ إِلَّا بِاجْتِهَادِ!  
 وَلِيَكُنْ حَادِيكَ تَحْرِيرَ الْحَمَى!      إِنَّ تَحْرِيرَ الْحَمَى لِلْحَرِّ حَادِ!  
 هَذِهِ غَايَتُكَ الْمَثْلَى الَّتِي!      إِنَّ تَحْصِلَهَا تَتَلَّ كُلُّ مُرَادِ!



## كشاف

كَلِّمَ الْقَيْتَ بِمَلْعَبٍ "يُولُغِينَ" وَأَهْدَيْتَ إِلَى كَشَافَةِ "الْوَدَادِ" هُنَاكَ،  
وَنَشَرْتَ بِالْعَدَدِ الثَّالِثِ مِنَ الْبَصَائِرِ فِي سِلْسِلَتِهَا الثَّانِيَةِ.

وَابْنَ الْحُقُولِ الْبَدِيعُ	"كَشَافُ" يَا ابْنَ الطَّبِيعَةِ
كُنْ فِي الْجِهَادِ طَلِيعَةُ	كُنْ لِلْبِلَادِ دَلِيلًا
تَرَى وَأُذْنَا سَمِيعُهُ	كُنْ لِلجَزَائِرِ عَيْنًا
يَبْتَغُونَ الْخَدِيعَةَ	خُصُومَهَا لَمْ يَزَالُوا
وَاقْطَعْ حِبَالَ الْقَطِيعَةِ	صَلِّ حَبْلَ كُلِّ إِخَاءٍ
لَا بِنَ الْبِلَادِ رَبِيعُهُ	أَعِدْ بِغَيْرِ الْمَسَاعِي
غَدَتْ مِنْهُ صَرِيعُهُ	أَنْهَضْ أُمَانِي شَعْبُ
حَقَّ الْحَيَاةِ جَمِيعُهُ	وَخُذْ لَهُ غَيْرَ وَانْ
لِجَدِّهِ لِيَذِيعُهُ	الْفَجْرُ أَبَدِي سَنَاهُ
سَاعِ خُطَاةٍ سَرِيعُهُ	لَا يَدْرُكُ الْجَدَّ إِلَّا
مِثْلَ السَّرَابِ بَقِيعُهُ	وَمَنْ وَتَى فَمَنَاهُ
مَنْ الْخَلَائِلِ الرَّفِيعَةُ	كَشَافُ أَنْتَ مِثَالُ
وَالْجَدُّ فِيكَ طَبِيعُهُ	لَكَ النَّشَاطُ شَعَارُ
عَلَى التُّفُوسِ الْوَجِيعَةُ	وَفِيكَ حِلْمٌ وَعُظْفُ
وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْفَجِيعَةِ	وَفِيكَ رَقَّةٌ طَبْعُ

تهوى الجمال بريئاً تهوى الحياة وديعه  
 تهوى التّسيم يحتي ذرى الجبال المنيعه  
 "كشاف" ماضيك خصباً أوصيك أن لا تُضيعه



## إلى الشاعر !\*

ﷺ قال لي الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" : "إن محمد العيد قد سكت،  
وقد كتبت إليه مرات كثيرة ليعود إلى الشعر فلم يجب"

فقلت له : "إن محمد العيد الذي لا ينطق إلا بالشعر لا ينطقه إلا الشعر،  
فدعني له أحرك شاعريته بالشعر، فكتبت إليه على صفحات الجريدة  
هذه القصيدة فلما قرأها كتب إلى الشيخ ... يقول : هنا صوت يجب أن  
يجاب، وعاد إلى الشعر وبعث إلى الجريدة بالقصيدة التي مطلعها : "هيبت  
وجدني يا حمام"، جوابا على قصيدتي :

إلى البلبل الذي ملأ جو الجزائر تغريدا شجيا ساحرا،  
إلى الوتر الذي أسمع الدنيا أناشيد الحرية والبطولة والمجد،  
إلى الشاعر الذي سكت،  
إلى الرفيق الذي حجب وجهه وصوته  
إلى شاعر الجزائر العظيم الشيخ "محمد العيد" :

شاعر الضاد والحمى مَادَهَاكَ	فحَرَمْتَ التُّهَى ثَمَارَ نَهَاكَ؟
مَا الَّذِي أَسْكَتَ الْهَزَارَ عَنِ	التَّغْرِيدِ يَا مُلْهِمِي جَعَلْتُ فِدَاكَ؟
مَا الَّذِي عَاقَ يَا أَخَا الْوَحْيِ	وَالْإِلْهَامِ عَنْ أَنْ تَبْشَأَ شَكْوَاكَ؟
كَتَّ كَالطَّائِرِ الصَّدُوحِ فَمَا	تَنَفَّكَ يَوْمًا مُرَدِّدًا نَجْوَاكَ!
كَتَّ لَا تَسْتَطِيعُ صَبْرًا عَنِ	الشَّعْرِ فَمَنْ ذَا يَهْجُرُهُ أَغْرَاكَ؟
كَانَ نَجْوَاكَ، كَانَ سُلُوكُكَ	إِنْ أَبْكَ خَطْبُ فِي الْهَوَى لَيْلَاكَ

كَانَ دُنْيَاكَ كُلَّهَا كَيْفَ لَمْ تَشْغَلْكَ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ دُنْيَاكَ!  
 قَدْ خَلْتُ مِنْ صَدَاكَ أُنْدِيَّةُ الشَّعْرِ وَمَلَأُ الْوَحْدِ كَانَ صَدَاكَ  
 عَجِبًا تَسْتِيحُ صَمْتُكَ يَوْمًا وَيَدُ الْبَغْيِ تَسْتِيحُ حِمَاكَ!  
 أَطْيِبُ السُّكُوتُ وَالضَّادُ فِي شِدَّةٍ أَسْرٍ لَمْ تَلْقَ مِنْهُ فَكَأَكَ؟  
 إِذَا طَافَ بِالْجَزَائِرِ مَا حَرَّكَ حَتَّى الْجَمَادَ طَابَ كِرَاكَ؟  
 إِذَا أَوْشَكَتْ بِلَادُكَ أَنْ تَجْنِي ثَمَارَ الْمَتَى قَطَعْتَ مُنَاكَ؟  
 كَانَ حُبِّ الْحَمَى هَوَاكَ فَلَمَّا جَدَّ جَدُّ الْحَمَى تَرَكْتَ هَوَاكَ!  
 شُبَّهَا ثَوْرَةٌ عَلَى الظُّلْمِ وَابْعَثْهَا حَرُوبًا عَلَى الطُّغَاةِ دِرَاكَ!  
 قَدْ شَبَابَ الْحَمَى إِلَى الْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ وَاحْشُ إِلَى الْجِهَادِ خَطَاكَ  
 وَلِتَسْجَلْ لَأَيِّنِ الْجَزَائِرِ سَفْرًا! مِنْ فَخَارٍ وَسُودٍ يَمْنَاكَ!  
 وَلِتَرْتَلِ فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ إِنْشَادَكَ سَحْرًا يَغْرِى النُّهَى شَفَاكَ  
 قَدَمَ الشَّعْرِ رَافَقَتْ قَدَمَ الْوَحْيِ قَمُوثٌ بِالْقَرِيضِ هَدَاكَ  
 عَدُّ كَمَا كَتَّ شَادِيًا فَلَمَّا ذَا قَدَ حَرَمَتِ الْأَسْمَاعُ سَحَرَ غَنَاكَ؟



وهذه قصيدة الشيخ محمد العيد :

## هَيَّجَتْ وَجْدِي

نَاحَتْ عَلَيْكَ سَوَاجِعُ الْأَطْيَارِ      مَذْ أَسْكَنْتَ فَوَاجِعُ الْأَغْيَارِ  
 وَتَسَاءَلَ الْأَصْحَابُ عَنْكَ فَكَلَهُمْ      مَطْلَعُونَ لِأَصْدَقِ الْأَخْبَارِ  
 مِنْ لِي يَاقِنَاعِ الرِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ      لَمْ يَقْنَعُوا بِقَوَاطِعِ الْأَعْدَارِ  
 لَمْ يَبْقَ لِي فِي الشَّعْرِ غَيْرُ بَضَاعَةٍ      قَدْ لَا تَرُوحُ بِمَعْرِضِ الْأَفْكَارِ  
 هَيَّجَتْ وَجْدِي يَا حَمَامُ بِنِعْمَةٍ      عُلُوِّيَّةِ اللَّهْوَاتِ وَالْأَوْتَارِ  
 هَبْ لِي هَوًى كَهَوًى الشَّبِيبَةِ يَانَعَا      أَقْضِي بِهِ مَا رُمْتَ مِنْ أَوْتَارِ  
 وَلِي عَنْ الصَّبَوَاتِ عَزْمِي مَدْبِرَا      وَنَبَا عَنْ التَّنْدَوَاتِ وَالْأَشْعَارِ  
 وَعَدَلْتُ مَتَدَّ الْخَطَى عَنْ رَحْلَةٍ      فِي طَيْهَا اسْتَهْدَفْتُ لِلْأَخْطَارِ  
 وَفَقَدْتُ فِيهَا الْمُسْعِفِينَ فَلَمْ أَجْزُ      سَلَوًى سَوًى التَّسْلِيمِ لِلْأَقْدَارِ!  
 وَجَنَحْتُ لِلْحَرَمِ الَّذِي فَارَقْتُهُ!      زَمْنَا جُنُوحَ الطَّيْرِ لِلْأَوْكَارِ  
 فَاهْتَفْتُ بِلِحْنِكَ يَا حَمَامُ وَنَلَّ بِهِ      مَا نَالَهُ دَاوُودُ بِالْمَزْمَارِ!  
 وَابْلَغْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ بُلُوغِهِ      مِنْ قَنَةِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
 مَهْمَا شَدَوْتَ أَمَلْتَ أَغْصَانِ التَّقَا      وَأَجَبْتَ بِالتَّصْفِيقِ فِي الْأَنْهَارِ  
 وَهَفْتُ لَكَ الْأَكْبَادُ فِي أَحْشَائِهَا!      مَشْدُوهُةً مِنْ لِحْنِكَ السَّحَارِ!

فِي كَوْنِكَ الْمُطَارَ كَوْنٌ مَنَصْتُ  
 وَاقْصِرْ مَدَاكَ فَذُو السَّهَامِ وَإِنْ غَفَا  
 لَا تَلْخُحْنِي فِي الصَّمْتِ إِنِّي أُرْتِي  
 أَمَّا الْحَمَى فَهَوَاهُ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 مَتَدَفِّقًا كَالْمَوْجِ لَكِنْ صَنَّتْهُ  
 إِنَّ الَّذِي هُوَ مَضْغَةُ لَحْمِيَّةٍ  
 عَلَقَ السَّمَاءَ وَهَامَ فِي عَلَيْهَا  
 الْقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ فَهُوَ مَنْزِلُهُ  
 وَلَرَبَّ مَغْصِي بَاتَ فِي أَعْضَائِهِ  
 وَيَسَامِرُ الدُّنْيَا فَمَا يَدْرِي أَمْرُهُ  
 وَبِحِجَابِ ابْنِ آدَمَ مِنْ عَوَاقِبِ بَغْيِهِ  
 وَوُثُوقِهِ بِالنَّفْسِ وَهِيَ كَحَيَّةٍ  
 وَرِضَاهُ فِي الْأَعْمَالِ عَنْ حَسَنَاتِهِ  
 وَتَرَاهُ يَلْبِجُ بِالْعِزَائِمِ وَهُوَ فِي  
 وَبِحِجَابِ الْعِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ فَجَلْهُمُ  
 مِثْلَ الْوُحُوشِ وَمَا تَسْلَحُهُمْ سِوَى  
 مَنْ أَفْدَحَ الْأَشْرَارَ أَنْ يَقْضَى عَلَى

فَاَنْشُرْ صَدَاكَ بِكَوْنِكَ الْمُطَارَ  
 مَتَرَصِّدٌ أَبَدًا لِذِي الْمَنْقَارِ!  
 أَنَّ الضَّمِيرَ أَحَقُّ بِالِإِضْمَارِ  
 يَرْغِي وَيَزِيدُ زَاخِرَ التِّيَارِ!  
 عَنْ شَاطِئِ الْحُمَاتِ وَالْأَكْدَارِ  
 خَلَقَ يَفُوقَ الْبَحْرَ فِي الْأَغْوَارِ  
 مَتَنَقِّلًا كَالْكُوكَبِ السِّيَّارِ!  
 عَنْ أَنْ تَطْيِفَ بِهِ يَدُ اسْتِعْمَارِ  
 يَقْظَانِ يَرْعَى النَّجْمَ فِي الْأَسْحَارِ  
 مَا دَارَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْأُسْمَارِ!  
 وَوُلُوعِهِ بِالْعَيْثِ وَالِإِضْرَارِ  
 رِقْطَاءَ فِيهِ خَفِيَّةُ الْأَجْحَارِ!  
 وَلَعَلَّ أَكْثَرَهَا مِنْ الْأَوْزَارِ!  
 أَيْدِي الظُّرُوفِ يَدَارُ "كَالْبَرْكَارِ"  
 فِي نَفْرَةٍ أَبَدًا وَفِي اسْتِنْفَارِ!  
 بَدْعُ مِنَ الْأَنْيَابِ وَالْأُظْفَارِ  
 حَرَمَ الْإِلَهِ بَغَارَةَ الْأَشْرَارِ

إِنَّ الَّذِي زَعَمَ الْعَدَالَةَ شَرَعَةً      أَذَى الْأَثَمَةَ فِي رِضَى الْأَحْبَارِ  
 وَدَهَى الْعُمُومَةَ فِي وَشَائِجِ نَسْلِهَا      وَسطاً عَلَى الْأَجْوَارِ بِالْأَجْوَارِ  
 وَأَحْلَ بِالْقَانُونِ جَرماً فَادِحاً      وَأَذَلَّ دِينَ اللَّهِ لِلدِّينَارِ!  
 قُلْ لَابْنِ صَهْيُونِ اغْتَرَّتْ فَلَا تَجْرُ      إِنَّ ابْنَ يَعْزَبَ نَاهِضُ لِلثَّارِ!  
 أَعْرَضْتَ عَنْ خُطْطِ السَّلَامِ مَوْلِعاً      فَوَقَعْتَ مِنْهَا فِي خُطُوطِ النَّارِ  
 لَا تَحْسِنَ بَأَنَّ صُبْحَكَ طَالِعُ      فَالْبَدْرُ وَيَحْكُ خَادِعُ لِلْسَارِ  
 سَتَرَى أَمَانِكَ الَّتِي شَيَّدَتْهَا      مَنَهَارَةً مَعَ رُكُوكِ الْمَنَهَارِ!  
 الْقُدْسُ لَابْنِ الْقُدْسِ لَا لِمَشَرَدٍ      مَتَصَهِّينَ وَمَهَاجِرَ غَدَارِ!  
 يَا لَجْنَةَ التَّقْسِيمِ حُدَّتْ عَنِ الْهُدَى      وَسَخِرَتْ مِنْهُ فَبُوتَ بِالْإِنْكَارِ!





## جَمِيعَةُ الْعُلَمَاءِ أَدَّتْ رِسَالَاتَهَا

لَقِيَ القيت في الاجتماع العام "لجمعية العلماء) بقاعة "الماجستيك"-  
الاطلس-ونشرت بالبصائر في 18 ذي القعدة الحرام 1366 للهجرة.

هَذِي الْجَزَائِرَ لَا خَابَتْ أَمَانِيهَا -  
الظُّلْمُ أَقْبَضَ أَهْلَهَا بِهَا وَبَنَى  
وَلَيْسَ كَالظُّلْمِ يَحْدُو أُمَّةً قَعَدَتْ  
فَهَاتِ مِنْ شَعْرِكَ الْعَذْبِ الْجَمِيلِ  
هَاتِ الْقَوَائِي الَّتِي تَرْجِي بِسَامِعِهَا  
هَاتِ الْأَغَانِي الَّتِي أَلْفَظَهَا قَبَسُ  
غَنَ الْجَزَائِرَ أَنْعَامًا سَمَاوِيَّةً  
غَنَ الْجَزَائِرَ وَاهْتَفَ لِلْأَلِيِّ وَقِفُوا  
وَادْكُرْ جِهَادَ حِمَاةِ الضَّادِ إِنَّهُمْ  
يَهْنِي "الجزائر" أَنْ هَبَّتْ كَعَاصِفَةٍ،  
هَبَّتْ مُؤَيَّدَةً بِاللَّهِ مَعْلَنَةً،  
تَقُودُهَا لِأَمَانِيهَا وَغَايَتِهَا،  
"جَمِيعَةُ الْعُلَمَاءِ" أَدَّتْ رِسَالَاتَهَا،  
لَمْ تَأَلْ جِهَادًا وَلَمْ تَخْضَعْ لَطَاغِيَةٍ،  
قَدْ وَحَدَّتْهَا جَرَاحَاتُ تَعَانِيهَا  
مِنْ ضَعْفِهَا قُوَّةً لَا الْعَدْلُ بَانِيهَا  
عَنِ الْعَلَا وَبَثَّ الْعَزْمُ وَانِيهَا  
وَصَغَ أَغْنِيَةً لَشَجِي النَّفْسِ عَانِيهَا!  
إِلَى الْفِدَاءِ وَتَغْرِيبِهِ أَغْنِيهَا!  
مِنْ الْحَيَاةِ وَالْهَامِ مَعَانِيهَا!  
حَتَّى تَمِيدَ بِهَا سُكْرًا مَعَانِيهَا  
فِي وَجْهِ كُلِّ مُغِيرٍ مِنْ أُعَادِيهَا  
صَانُوا حِمَاَهَا وَذَادُوا عَنْ مُبَادِيهَا  
تَبْنِي الْمَعَالِي وَلَبَّتْ صَوْتَ دَاعِيهَا  
جِهَادَهَا بَعْدَمَا قَدْ قَامَ نَاعِيهَا  
"جَمِيعَةُ الْعُلَمَاءِ" جَلَّتْ مَسَاعِيهَا  
رَغَمَ الْعَوَادِي وَلَمْ تَبْرَحْ تَوْدِيهَا  
وَلَمْ تَضِقْ بِأَذَى مَنْ يَعَادِيهَا



## بوركت يا دار !

لَقِيَ أَلْقِيَتْ فِي حَفْلَةِ افْتِتَاح "دار العلماء" -المركز العام- ونشرت بالعدد "54"  
بالبصائر، في 22 ذي الحجة الحرام عام 1367 للهجرة.

بوركتِ يا دارَ لاحتِ لكِ أكَدارُ !  
قد كُنتِ حلماً جميلاً رفَّ طائرُهُ  
قد كُنتِ واجبَ شَعْبٍ هبَّ مندفعاً  
قد كُنتِ حاجةَ نفسٍ للعلا طمحتِ  
قد كُنتِ فكرةً بَناءٍ لأُمَّتِهِ  
وهكذا العزمُ لا تشييه عادية  
عزمُ "البشير" أحال الضعفَ عاصفةً  
"جمعية العلماء" اليوم إن طُفرتِ  
قد هزَّها من وناها واستقل بها  
فاليوم نستقبل الدنيا بأفئدة  
واليوم نهقُ بالبشرى مَرَدَّةً  
واليوم نفرغُ للأعمال في ثَقَّةٍ  
نمضي لتحقيق غاياتٍ مقدَّسةٍ  
سلاحنا الحقُّ والإيمانُ قائدنا  
"جمعية العلماء" اليوم قد وجدتُ

فأنتِ معقلُ جندِ العلمِ يا دارَ  
بالوهم حتى اجتلك اليوم أنظارُ  
كالسَّيلِ تحدوه للأوطان أوطارُ  
فحققتِ حاجةً في النفس أقدارُ  
واليوم أنتِ بِناءٍ ليس ينهارُ  
عن المضي ولا يُطفئهِ إعصارُ !  
والعزمُ كالسَّيفِ للأخطارِ بثارُ  
نشوى فكم نالها من قبل أكَدارُ !  
نسرُ تعودَ خوضَ الجو جبارُ !  
شعتُ بها من أمانِي الجَدِ أنوارُ  
نشيدها الحلو أرجاء وأقطارُ  
والكلُّ للكلِّ أعوانُ وأنصارُ !  
فيها يحاربنا باغٌ وغدارُ  
وجئنا الصبرُ لا يعرُّوه إدبارُ  
أداتها فلتسرُّ لم تبق أعذارُ

فَجَرُ الحَيَاةِ بَدَأَ فِي الأفقِ مُؤْتَلِقًا  
يَا دَارُ فَيْكِ جَمَالُ الفَنِّ قَدْ ظَهَرَتْ  
وَشَى مَبَانِيكَ فَنٌّ مِنْ بَنِيكَ سَمَا  
يَا دَارُ يَهْنِكِ مَا تَجْنِيهِ مِنْ ثَمَرٍ  
يَا دَارُ فَيْكِ تَعِيدُ الضَّادُ عَزَّتَهَا  
وَفَيْكِ يَبْعَثُ مَاضٍ طَالَمَا حَيَّتُ  
وَتُسْتَعَادُ عَكَظُ فَيْكِ ثَانِيَةً  
تَفْدِيكَ دَوْرٌ لَغَيْرِ الهَدْمِ مَا بَنَيْتُ  
يَفْدِيكَ جِيرَانُ سَوْءٍ مِنْكَ أَكْمَدَهُمْ  
غَصَّوْا بِهِمْ حَقًّا مِنْهُمْ وَلَا عَجَبُ  
يَا قَتِيَةَ الضَّادِ حَانَ الْوَقْتُ فَاطْرَحُوا  
سَبَرُوا عَلَى نَهْجِ آبَاءِ لَكُمْ سَلَفُوا  
شَقُّوا الزَّحَامَ إِلَى الْعُلْيَاءِ وَاقْتَحِمُوا  
اسْعَوْا لِحَيَاةِ الْعِزِّ أَوْ فَرَدُوا  
أَرْوَاحَ آبَائِكُمْ فِي الْخُلْدِ قَدْ هَتَفَتْ

تَهْفُو قُلُوبُ لِمَرَاةٍ وَأَبْصَارُ  
آيَاتُهُ كُلِّ جِزْمٍ فِيهِ آثَارُ  
كَمَا تَوْشِي حَوَاشِي الرُّوضِ أَزْهَارُ  
فَيْكِ الْبِلَادُ وَلِلْأَعْمَالِ أَثَارُ  
وَكُلُّ قَلْبٍ بِهِ لِلضَّادِ إِكْبَارُ  
عَلَى مَجَانِيهِ أَجِيَالٍ وَأَعْصَارُ  
بِهَا تَدْوِي أَنَاشِيدُ وَأَشْعَارُ  
بَلْ تَفْدِيكَ مِنَ الْأَسْوَاءِ أَعْمَارُ  
جَيْشٌ مِنَ السَّادَةِ الْأَحْرَارِ جَرَّارُ  
لَيْسُوا بِأَوَّلِ جِيرَانِ لَنَا جَارُوا  
هَذَا الْوَنَى وَانْهَضُوا فَالْتَّاسُ قَدْ طَارُوا  
فَانْهَمُوا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ قَدْ سَارُوا  
أَخْطَارَهَا إِنَّمَا الْعُلْيَاءُ أَخْطَارُ  
حَوْضِ الرَّدَى فَالرَّدَى يَمْحَى بِهِ الْعَارُ  
تَحَرَّرُوا فَجَمِيعُ النَّاسِ أَخْرَارُ



## الصحراء !

أَصْحْرَاءُ أَنْتِ الْكُونُ بَلْ أَنْتِ أَكْبَرُ  
 بَلَى أَنْتِ دُنْيَا لَا تَحْدُ عَلَى الْمَدَى  
 بَلَى أَنْتِ دُنْيَا مِنْ هُنَاءٍ وَغِبْطَةٍ  
 بَلَى أَنْتِ دُنْيَا الْوَحْيِ وَالشَّعْرِ وَالْحَجَى  
 إِذَا بِجَمَالِ الْبَحْرِ قَدْ هَامَ مَعْشَرُ<sup>٩</sup>  
 أَهْيَمُ بِمَعْنَى فَيْكِ مَهْمَا اجْتَلَيْتُهُ  
 وَإِنْ شَاقَهُمْ مِنْهُ هَدِيرٌ مَرْجَعُ<sup>٩</sup>  
 وَإِنْ سَكَنَ النَّاسُ الْمَدَائِنَ إِنِّي  
 وَكَيْفَ أَرَى سَكْنَى الْمَدَائِنِ بَعْدَمَا  
 نَفَاقُ عَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ مَحْتِمُ<sup>٩</sup>  
 وَفَوْضَى عَلَى رَغَمِ ادِّعَاءِ حَضَارَةٍ  
 وَسَعْيُ<sup>٩</sup> وَرَاءَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِمَنْتَهٍ

ومراك في عيني أبهى وأبهراً!  
 إذا كانت الدنيا تحدُّ وتحصرُ!  
 وصفو على الأيام لا يتكدرُ!  
 فقلبي نشوانٌ بحبك يطفُرُ!  
 وأعجبهم منه محاسنُ تذكرُ  
 تبدى لعيني دونه البحرُ يزخرُ  
 فصمتك ذو صوت بأذني يهدرُ  
 لجأتُ إلى سكنى مجضنيك يؤثرُ  
 رأيتُ بها ما يستدزم وينكرُ  
 وبنضٍ<sup>٩</sup> على كل الجباه مسطرُ  
 بها لم تدع شيئاً يحب ويقدرُ  
 وهم<sup>٩</sup> على تحصيله ليس يفتُرُ !

وَإِنْ قِيلَ : فِي الصَّحَرَاءِ جَدْبٌ وَوَحْشَةٌ  
 وَحَرْ غَدْتُ نِيرَانُهُ تَسْعَرُ !  
 ففِيهَا جَلالُ يَبْهَرُ الْعَيْنَ شَخْصُهُ  
 وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَنْ بِمَعْنَاهُ يَشْعُرُ  
 وَفِي أَرْضِهَا شَبَّ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ  
 وَمَنْ أَفْقَهَا انْبَثَّ الْهَدَى يَتَجَرَّرُ  
 أَصْحَرَاءُ ضَمِّنِي إِلَيْكَ فَإِنِّي !  
 -وَحَقِّقْ- مَنْ سَكَنَى الْمَدَائِنَ أَضْجُرُ  
 أَنَا ابْنُكَ قَدْ لَقِيتُ حَبْلَكَ نَاشِئًا  
 وَإِنِّي عَلَى ذَا الْحَبْلِ لَا أَتَغَيَّرُ  
 وَشَاعَرُكَ الْبَانِي عُلَاكَ وَمَنْ غَدَا  
 بِمَجْدِكَ فِي الدُّنْيَا يَتِيَهُ وَيَفْخَرُ !!



## منجاة البحر! (1)

هكذا هكنا قلت في الصحراء عندنا كنت أسكن الصحراء فلما انتقلت إلى الجزائر "العاصمة" وسكنت بجي "بولوغين" -سانت أوجين- قريبا من البحر لقيني صديقي الشاعر الشيخ محمد العيد فقال لي : "من حق البحر عليك وقد أصبح جارك أن تقول فيه شيئا"، حي الله الشيخ العيد فما أرق شعوره أنه يذكرنا بحق الجوار حتى مع البحر. ولم تطل ساعة الاستجابة فقد أتيت في اليوم التالي وقلت له : "إن جار البحر قال في جاره شيئا"، وقرأت عليه القصيدة التالية :

مَآذَا بِنَفْسِكَ قَدْ أَلَمْ	يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخَضَمُ
نَامَ الْخَالِيقُ كُلُّهُمْ	وَبَقِيَ وَحْدَكَ لَمْ تَنْمَ
فَالْكُونُ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ	غَيْرِ صَوْتِكَ فَهُوَ لَمْ...
وَالْجَوُّ مُؤْتَلَقٌ وَفِي	جَنَابَاتِهِ الْبَدْرُ ابْتَسَمَ
وَأَرَى الْعُبُوسَ عَلَى مَحْيَاكَ	الْجَلِيلَ قَدْ ارْتَسَمَ
وَأَرَى أُنَيْنَكَ صَارِخًا	كَالرَّعْدِ دَوًى فِي الْأَكْمِ
وَأَرَاكَ كَالْمَشْفَى يَضِجُ	مَنْ التَّسِيمِ إِذَا أَلَمْ
فَكَأَنَّ مَوْجَكَ وَهُوَ	يَعْرِضُ بِالصُّخُورِ إِذَا اصْطَدَمَ
دَمْعُ جَرَى مِنْ مَوْجِعٍ	فَقَدْ التَّصَبَّرَ فَانْسَجَمَ!
يَا مَجْرُمًا هَذِي الشُّكَاةُ	أَلَسْتَ تَوْصَفُ بِالْعَظَمِ؟
مَآذَا التَّبَرُّمُ بِالْحَيَاةِ	كَأَنَّمَا أَشْجَاكَ هَمْ؟

أَتَضَيِّقُ ذُرْعاً كَابِنٍ      آدَمَ بِالْوُجُودِ وَمَا أَتَنظُمُ؟  
 وَمَنْ الْمَعْمَرِ إِذْ طَغَى      كَمْ أَبَادَ وَكَمْ هَدَمَ؟  
 أَتَضَجُّ مِنْ شَرَفٍ يَدَاسُ      وَمَنْ الْمَسِيطِرُ إِذْ ظَلَمَ!  
 أَتَضِجُّ مِنْ حَرٍّ يَهَانُ      وَمَنْ حَقُوقَ تَهْتَضَمُ؟  
 أَتَضَجُّ مِنْ جَارٍ يَجُودُ      وَمَنْ وَضِيعٍ يَحْتَرَمُ؟  
 أَتَضَجُّ مِنْ عُبْثِ السِّيَاسَةِ      وَمِنْ أَخٍ خَانَ الذِّمَّ  
 إِنِّي حَيَالِكَ وَأَقِفُ      فَكُرْتُ فَيْكَ فَلَمْ أَنُفِّ  
 وَسَمِئْتُ مِنْ أَرْقِي فَجِئْتُ      إِلَيْكَ أَطْرَحُ السَّأَمَ!  
 فَلَعَلَّ مَنْظَرِكَ الْجَمِيلَ      يَذُودُ عَنْ قَلْبِي الْأَلَمَ  
 وَسَمَاءَ وَحْيٍ لِلْأَدِيبِ      حَوِيَتْ لِمَجْتَلِكِ وَكَمْ حَكَمَ!  
 كَمْ قَدْ طَوَيْتَ مِنَ الْقُرُونِ      وَكَمْ مَحَوْتَ مِنَ الْأُمَمِ  
 كَمْ قَدْ حَوِيَتْ مِنَ الرُّفَاتِ      وَكَمْ ضَمَمْتَ مِنَ الرِّمَمِ  
 أَفَأَنْتَ تَارِيخُ تَضَمَّنَ      مَا جَرَى مِنْذُ الْقَدَمِ؟  
 دَمٌ مُسْتَرَادًا لِلْحَزِينِ      وَسُلُوءٌ لِدُؤِي الْأَلَمِ  
 وَسَمَاءَ وَحْيٍ لِلْأَدِيبِ      وَمَجْتَلَى حَسَنًا أُنَمَّ!



## مناجاة البحر ! (2)

لَقَدْ وَقَدْ كَانَ لِقُرْبِي مِنَ الْبَحْرِ وَمَجَاوِرَتِي إِيَّاهُ أَثَرٌ عَمِيقٌ فِي نَفْسِي إِلَى دَرَجَةٍ أَنَّهُ جَعَلَنِي أَشْعَرَ بِأَنِّي بِقُرْبِ صَدِيقٍ أَطَارَحُهُ الْحَدِيثَ وَافْضِي إِلَيْهِ بِذَاتِ نَفْسِي وَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَكَثِيرًا مَا أَؤْثَرُهُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ الَّذِينَ لَا تَرِبْتُ بَيْنَهُمْ إِلَّا مُصَالِحَ مَادِيَةِ تَافَهَةٍ وَأَخْصَهُ، -مَنْ غَيْرَ مُلْقٍ- بِكُلِّ ثَنَاءٍ وَاعْجَابٍ.

فَفِي ذَاتِ أَمْسِيَةٍ سَاحِرَةٌ حَالَةٌ مِنْ أَمْسِيَّاتِ الصَّيْفِ جَلَسْتُ إِلَيْهِ عَلَى صَخْرَةٍ مَرْتَفَعَةٍ تَلَاعَبُهَا الْأَمْوَاجُ الرَّقِيقَةُ الرَخِيَّةُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُهُ وَأَحْدَقُ نَظْرِي فِيهِ غَيْرَ شَاعِرٍ بِمَنْ حَوْلِي وَإِذَا بِي أَقُولُ، كَأَنَّنِي أَنْظُرُ فِي صَحِيفَةٍ :

يَا صَامِتًا يَتَكَلَّمُ	وَصَاحِكًا يَتَأَلَّمُ!
وَيَا خَطِيبًا بَلِغًا	وَمَعْرِبًا وَهُوَ أَعْجَمُ!
وَمَا نَحْنُ كُلُّ سُرٍّ	لشاعرٍ يَتَرَنَّمُ!
لَكِنَّهُ عَنِ سِوَاهُ	بَسْرَهُ يَتَكَلَّمُ!
يَا رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا	وَسَاخِطًا يَتَبَّرَمُ
وَيَا حَلِيمًا وَقَوْرًا،	وَتَائِرًا لَيْسَ يَرْحَمُ
يَا شَادِيًا يَتَغَنَّى!	وَشَاكِيًا يَتَظَلَّمُ
يَا مُودِعًا كُلَّ لَغْزٍ	يَا حَاوِيًا كُلَّ مَبْهَمٍ
حَتَّى كَأَنَّكَ لَوَحٌّ!	فِيهِ الْحَقَائِقُ تُرَسَّمُ
يَا بَجْرِي يَا خَيْرَ دُنْيَا	فِيهَا الْجَمَالُ تَجَسَّمُ
هَذِي قُلُوبٌ صَوَادِي	عَلَى ضِفَافِكَ حُومٌ



مَظِيفَةٌ بِكَ كَادَتْ	مَنْ شَوْقَهَا تَحْطُمُ
يَا بَجْرُ يَا إِلْفَ رُوحِي	وَأُنْسَهَا حِينَ تَسَامُ
نَجْوَاكَ دُنْيَا خَيَالِي	إِذَا دُجَا اللَّيْلِ خَيَّمُ
فَفِي هَدْيِكَ شَعْرُ	بِهِ التَّسِيمُ تَرْنَمُ
وَفِي صَفَائِكَ سَحَرُ	كَأَنَّهُ سَحَرُ مُبْسَمُ
وَفِي هَدْوَيْكَ سِرُّ	مَنْ الْحَقِيقَةِ أَعْظَمُ
يَا بَجْرُ حَسْبُكَ أَنِّي	بِكُلِّ مَا فِيكَ مَغْرَمُ
فَأَنْتَ لِلشَّعْرِ وَحِي	وَأَنْتَ لِلْحُزْنِ بِلَسَمُ



## أغنية بحرية !

وَاشْتَدَّ الْحَرُّ يَوْمًا بِدَرَجَةٍ مَفْزَعَةٍ فَهَرَعَ النَّاسُ إِلَى الْبَحْرِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا شَيْبًا  
وَشَبَابًا رَجَالًا وَنِسَاءً وَلَفَتَ نَظْرِي مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجُمُوعِ الْمُرَاصَةِ وَالْمُتَدَفِّعَةِ إِلَى الْأُمُوجِ  
كَالْأُمُوجِ مَنْظَرُ اسْرَابِ الْأَطْفَالِ الصَّغَارِ وَهُمْ يَتَوَاتَبُونَ عَلَى رِمَالِ الشَّاطِئِ بِثِيَابِهِمْ  
الْمُرَكَّشَةِ كَالْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ فَاسْتَوَلَى عَلَى نَفْسِي هَذَا النَّظَرُ السَّاحِرُ وَالشَّهْدُ الرَّائِعُ  
وَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِكَلِمَاتِ هَذِهِ الْأَغْنِيَةِ تَجْرِي عَلَى لِسَانِي وَتَنْسَابُ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيَّ :

يَا مَجْرُ يَا رَمَزَ الْجَمَالِ السَّاحِرِ وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ لِقَلْبِ الشَّاعِرِ  
وَمَطْمَحَ الْأَنْظَارِ وَالْمَشَاعِرِ وَمَفْزَعَ النَّاسِ لِدَى الْهَوَاجِرِ  
تَفْدِيكَ أَرْوَاحُ إِلَيْكَ تَهْفُو

إِنْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ وَهَاجَ الْحَرُّ وَمَسَّنَا مِنَ الْحَرُورِ ضُرٌّ  
وَعِيلٌ مِنْ لَفْحِ الْهَجِيرِ الصَّبْرِ ! فَلَيْسَ نَطْفِي نَارَهُ يَا مَجْرُ !  
إِلَّا بَمَاءٍ فِيكَ لَا يَجِفُّ

هَذَى الْوُجُوهُ الْغَضَّةُ اللَّطَافُ طَابَ لَهَا مِنْ حَوْلِكَ الْمَطَافُ  
لَهَا إِلَى جَمَالِكَ أَنْعَطَافُ وَمَا لَهَا عَنْ حُبِّكَ انْخِرَافُ  
لَمْ يَرْضَهَا غَيْرَ هَوَاكَ إِلْفُ

تَغْشَاكَ أَسْرَابُ مِنَ الْوُلْدَانِ نَضُّوا ثِيَابَهُمْ عَنِ الْأَبْدَانِ  
وَنَشَطُوا لِلْعُلُومِ كَالْحَيَّانِ فَظَهَرُوا حَوْلَكَ كَالْأَغْصَانِ  
بِرُوضَةٍ جَمِيلَةٍ تَحْفُ

لَكَ مَحِيَا رَائِعٌ جَلِيلٌ !      وَمَنْظَرٌ مَحَبَّبٌ جَمِيلٌ !  
 فِيكَ نَسِيمٌ بَارِدٌ عَلِيلٌ      يَطِيبُ فِيكَ الصُّبْحُ وَالْأَصِيلُ  
 وَفِيكَ لَطْفٌ فِي الدُّجَى وَظَرْفٌ  
 إِنَّا لَزِمْنَا الْعَوْمَ فِيكَ دَوْمًا      وَأَيُّ نَفْسٍ لَا تُحِبُّ الْعَوْمَا  
 لَا نَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْكَ يَوْمًا      وَلَا نَلْذِي رَاحَةً أَوْ نُؤْمَا !  
 إِذَا لَمْ نَجِدْ خَلَاسًا وَكَ يَصْفُو

ﷺ وكنت يوما راكبا "الترام"، الذي يمر على شاطئ البحر وكان معي صديقي السيد العمري الذي أعجبه منظر البحر فقال لي : "ألا ترى البحر كيف يبتسم اليوم ؟ وكنا قد تلقينا اذ ذاك خبر موت مرشد الكشافة الاسلامية الجزائرية السيد "محمد بوراس" الذي أعدمته السلطة الفرنسية في صباح ذلك اليوم فقلت على الفور :

الْبَحْرُ أَبْدَى ابْتِسَامًا      لَنَا وَزَادَ ابْتِهَاجًا !  
 وَلَوْ دَرَى الْبَحْرُ شَيْئًا      مِمَّا دَرَيْنَا لَهَا جَا !

ﷺ ويذكرني هنا اليوم بيوم آخر أشد وقعا على النفس وهو أول يوم من الربيع أشرقت شمسُه على الجزائر والسجون والاعتقالات ملأى بالوطنيين ومن مراكز التعذيب يسمع أنين العذابين وفي كل بيت تكل وفي كل عين دمع وفي كل قلب ألم وأنا بي أقول هذا البيت كانني أقرؤه في صحيفة :

أَتَضْحَكُ يَا رَيْعُ بَلَاءٍ فِيكَ      وَلَمْ أَرِ مَقْلَةً لَمْ تَبْكْ فِيكَ ؟

## كَفَى حُزْنًا !

وَحِينَمَا كُنْتُ بِالْمَعْتَقِلِ "مَعْتَقِلِ بَطْيُوهُ - سَان لُو-" وَكُنْتُ أَسْمَعُ  
هَدِيرَ الْبَحْرِ، فَقَدْ كَانَ الْمَعْتَقِلُ قَرِيبًا مِنَ الْبَحْرِ وَذَكَرْتُ كَيْفَ كَانَ  
الْبَحْرُ مَجْتَلَى نَاضِرِي فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ وَمُسْتَحِمٌ جَسْمِي فِي اللَّيْلِ وَفِي  
النَّهَارِ جَاشَتْ مَشَاعِرِي بِهَذِهِ الْحَسْرَةِ اللَّاذِعَةِ :

وَلَا أَجْلِي مَا فِيهِ مِنْ رَوْعَةِ السَّحَرِ	كَفَى حُزْنًا أَنِّي قَرِيبٌ مِنَ الْبَحْرِ
حَيَّاهُ؟ مَا لِي عَنِ حَيَّاهُ مِنْ صَبَرٍ	أَيُصْبِحُ لِي جَارًا قَرِيبًا وَلَا أَرَى
فَيُعْصِفُ بِي شَوْقُ نَوَاءٍ بِهِ صَدْرِي	إِذَا مَا دَجَا لَيْلِي سَمِعْتُ هَدِيرَهُ
إِذَا لَجَّ بِي حُزْنِي لَجَأْتُ إِلَى الشَّعْرِ !	فَأَقْضِي سَوَادَ اللَّيْلِ بِالْحُزْنِ وَالْأَسَى
وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَسْكِي شَاطِئَ الْبَحْرِ؟	أَلْحَرَمُ مَرَأَى الْبَحْرِ وَهُوَ مَجَاوِرِي
وَأَسْتَلْهُمُ الْأَمْوَاجَ عَنْ غَامِضِ السَّرِّ	أُطَارِحُهُ شَجْوَى وَأَشْكُوهُ لَوْعَتِي
فَلَا يَنْطَفِي مَا فِي الْجَوَانِحِ مِنْ جَمَرٍ	وَأَسْبَحُ فِيهِ كَيْ تَزُولَ لَوَاعَجِي
مَجَاوِرُهُ أَمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي؟	فِيَا شِعْرِي هَلْ دَرَى الْبَحْرُ أَنَّنِي



## إِلَى جَارِ بَحْرِ الرُّومِ !

يَا جَارُ بَحْرِ الرُّومِ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ  
 كَشَفْتُ لِفِكْرِكَ مَا يَكُنْ بِصَدْرِهِ  
 فَلَنْ أُبَيِّ الإِفْصَاحَ عَنْ أَسْرَارِهِ  
 وَلَنْ أُبَيِّ الْكُلَّ الإِجَابَةَ فَارْتَفِعْ  
 فَهُوَ الَّذِي يُولِيكَ سِحْرَ بَيَانِهِ  
 لَهُ شَعْرٌ قَدْ شَقَقَتْ عِبَابَهُ!  
 كَالْبَحْرِ فِي أَسْرَارِهِ وَجَلَالِهِ!  
 لَكَ فِي مَنَاجَاةٍ وَفِي اسْتِفْهَامٍ؟  
 مِنْ زَاخِرِ الْأَحْلَامِ وَالْآلَامِ  
 فَسَلِ الصُّخُورَ أَوْ الْعُبَابَ الطَّامِي  
 نَحْوَ الْهَلَالِ الشَّاعِرِ الْبَسَامِ  
 مَا شَتَّ مِنْ وَحْيٍ وَمِنْ إلهَامِ  
 بِالرُّوحِ وَالْأَفْكَارِ وَالْأَحْلَامِ  
 وَجَمَالِهِ وَعُبَابِهِ الْمَتْرَامِي



بسكرة : أبو بكر رحمون

## الْبَحْرُ حَسْبِي (1)

الْبَحْرُ حَسْبِي - أَبَا بَكْرٍ - مَنَاجَاةٌ  
 وَجَدْتُ فِيهِ لَأَمَالِي مَشَابَهَةً  
 يَرُوقُنِي مِنْهُ - إِنْ أَبْصَرْتَهُ - عَظُمُ  
 دُنْيَا تَتِيهِ عَلَى الدُّنْيَا بِمَا وَسَعَتْ  
 كَمْ وَقْفَةً لِي عَلَى شَطِئِهِ أَنْشُدُهُ  
 أَتَقِي إِلَيْهِ أَغَارِيدِي فَتَسْكَبُهَا  
 وَكَمْ تَيْمَمَتُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ سَتَرَتْ  
 أَفْضَى إِلَيْهِ بِهِمْ ذَادٌ لَا عَجْهَ  
 وَالْبَحْرُ خَيْرُ صَدِيقٍ مَا شَكُوتُ لَهُ  
 هُنَاكَ أُنْسَى جَوْيَ حُزْنِي بِجَانِبِهِ  
 وَهَلْ أَرَى صَاحِبًا كَالْبَحْرِ أَوْلِيَهُ مِنْ  
 وَحْسَبُهُ بِأَغَارِيدِي مَنَاجَاةً!  
 كَمَا وَجَدْتُ لَأَلَامِي مَوَاسَاةً!  
 أَرَى بِهِ الْكَوْنَ لَا يَدْنُو مُحَاكَاتًا!  
 قَدْ احْتَوَتْ مِنْ فَنُونِ الْحُسْنِ اشْتَاتَا  
 شَعْرًا وَأَشْكُوهُ مِنْ دُنْيَايَ أَعْنَاتَا  
 هَوَادِرُ الْمَوْجِ أَنْغَامًا وَأَصْوَاتَا  
 أَثْوَابُهُ السُّودُ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتَا!  
 نَوْمِي فَافَلْتُ مِنْ عَيْنِي أَفْلَاتَا!  
 إِلَّا وَأَوَّلَاكَ إِصْغَاءً وَإِنْصَاتَا  
 وَلَا أَحْسَنُ لَأَتَعَابِي مَعَانَاتَا  
 صَفْوِ الْوِدَادِ وَيُولِينِي مَصَافَاتَا؟



## قسنطينة مهداة إلى اخوان لي هناك

لَمَّا نَظَمْتُهَا خَلاَلِ الْاَيَامِ الَّتِي قَضَيْتُهَا بِقَسَنْطِينَةِ لِحُضُورِ  
جُلُوسَاتِ الْمَجْلِسِ الْإِدَارِيِّ "لِلْجَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ" فِي أَوَائِلِ ذِي الْحِجَّةِ  
الْحَرَامِ عَامَ 1367 لِلْهَجْرَةِ، وَكَانَتْ الْمَرَّةَ الْأُولَى الَّتِي أَرَى فِيهَا  
قَسَنْطِينَةَ وَنَشَرْتُ الْقَصِيدَةَ بِالْبَصَائِرِ عَدَدَ "53".

فَلَلَهُ مَا شَاهَدْتُ مِنْ حُسْنٍ وَأَدِيكَ  
لِيَحْرُسَ هَاتِيكَ الرِّبَا مِنْ أَعَادِيكَ!  
وَكَيْفَ تَحْدَى كُلَّ هَوْلٍ لِيَفْدِيكَ!  
وَهَبْ لِتَشِيدَ الْمَكَارِمَ يَدْعُوكَ!  
بَعْلَمَ وَلِلتَّحْرِيرِ قَدْ عَاشَ يَمْحُوكَ!  
وَمَاتَ وَتَشِيدُ الْعُلَا مِنْ مَاتِيكَ  
بَنُوكَ فَهَمُّ مِنْ بَعْدِهِ خَيْرٌ بَانِيكَ  
يَدٌ لَا تَحَاكِيهَا يَدٌ مِنْ أَيَادِيكَ  
بِهِ لَيْتَهُ قَدْ كَانَ عَاشَ "لِنَادِيكَ!"  
عَلَى نَهْجِهِ يَرْغُونَ مَا قَدْ رَعَى فِينِكَ  
لِيُوهِمُ أَنَّ الْخُلْدَ بَعْضَ مَجَالِيكَ  
سِوَى نَفْحَةٍ مَرَّتْ بِهَا مِنْ رَوَايِكَ  
عَرَفْتُ بِهِمْ صَدُقَ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِيكَ

"قَسَنْطِينَةُ" أَنِّي حَلَلْتُ بِوَادِيكَ  
كَأَنَّ عَلَيْهِ الْجَسَرَ بَاتَ مُرَابِطًا  
ذَكَرْتُ بِهِ "عَبْدَ الْحَمِيدِ" وَبِأَسْهُ  
وَكَيْفَ بَنَى صَرَخَ الْمَكَارِمِ عَالِيًا  
وَجَهَّزَ جَيْشًا لِلْجِهَادِ مُسْلِحًا!  
قَضَى عَمْرُهُ لِلْمَكْرَمَاتِ مُشِيدًا  
وَتَمَّ مَا قَدْ خَطَّ مِنْ أَسُسِ الْهُدَى  
"فَمَعْدَهُ" الْبَاقِي عَلَى الذَّهْرِ كَاسِمَهُ  
"وَنَادِيكَ" أَحْسَسْتُ ابْنَ بَادِيْسٍ مَا ثَلَا  
وَلَكِنَّهُ إِنْ لَمْ يَعِشْ فِرْفَاقَهُ!  
"قَسَنْطِينَةُ" لِلَّهِ حَسَنُكَ إِنَّهُ  
وَمَا حُسْنُ أَرْضٍ غَيْرَ أَرْضِكَ إِنْ يَكُنْ،  
وَلِلَّهِ إِخْوَانٌ هُنَاكَ عَرَفْتَهُمْ

وشمّت سجايا العرب فيهم صريحة!  
 وما عشتُ لا أنسى مجالسَ قتيّة  
 وواسطة العقد "البشير" متى يفه  
 يعيد لنا مجد البيان حديثه !  
 و"معهدك المعمور لله حسنه  
 قسطنطينة ان لم أزرك فإنّ لي  
 ولكنّ حظّي كان عنك يصدني  
 وأين سجايا العرب إنّ لم تكن فيك ؟  
 عصاميّة أحييت مآثر ماضيك !  
 بمنطقه اهتزّت سُوراً نواديك !  
 ويحيي عهوداً أشرقت من مغانيك  
 لقد كان طغري الفن بين مبانيك  
 فؤاداً له شوق إليك يناجيك  
 ولولم يعقني الحظ ما كنت أسلوك





## يَا بَنَاتِ النَّيْلِ !

لَقِيتُ فِي حَفْلَةِ التَّكْرِيمِ لِدِيرِي الْفِرْقَةِ الْقَوْمِيَّةِ الْمَصْرِيَّةِ لِلتَّمثِيلِ  
"يُوسُفَ وَهَبِي" وَ"زُكْيَ طَلِيمَاتٍ" بِمَرْكَزِ "جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ" بِالْجَزَائِرِ  
الْعَاصِمَةِ وَنَشَرْتُ 44 جُمَادَى الْأُولَى 1369 لِلْهَجْرَةِ.

يَا بَنَاتِ النَّيْلِ هَلْ — يَدِ النَّيْلِ فِي أُرْدَانِكُمْ؟  
لِي إِلَى مَصْرٍ هَوَى — بَصْدَحُ فِي أَفْنَانِكُمْ!  
فَأَرَى مَوْطَنَ "شَوْقِي" وَارَى — بَيْلَهُ الْمَوْحِي إِلَى حَسَانِكُمْ!  
كُلَّ قَلْبٍ لِلْقَاكُمِ نَابِضٌ! — هَزَّهَ الشَّوْقُ إِلَى أَوْطَانِكُمْ!  
قَدْ رَعَيْتُمْ حَقَّ إِخْوَانٍ لَكُمْ! — وَتَذَكَّرْتُمْ هَوَى جِيرَانِكُمْ!  
أَبْلَغُوا إِعْجَابَنَا مَصْرَ بَمَا! — بَلَّغْتَ فِي الْفَنِّ مِنْ إِحْسَانِكُمْ!  
نَحْنُ لَا نَنْسَى لَكُمْ فَضْلَكُمْ! — كَيْفَ يَنْسَى الْفَضْلُ مِنْ إِخْوَانِكُمْ!  
إِنَّمَا نَشْكُو إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ! — وَحِشَةٌ لَمْ تَخَفْ عَنْ أَذْهَانِكُمْ!  
لَمْ تَغْيَبُوا قَطُّ عَنْ وَجْدَانَا — كَيْفَ غَبَبْنَا نَحْنُ عَنْ وَجْدَانِكُمْ!  
نَحْنُ نَصَلِّي نَارَ حُكْمٍ بَلَّغْتُ! — مِنْهُ شَكْوَانَا إِلَى آذَانِكُمْ!  
نَحْنُ فِي بِلْدَانِنَا فِي غَرْبَةِ! — فَتَشَوَّقُنَا إِلَى بِلْدَانِكُمْ!  
إِنَّا نَبْنِي وَلَكِنْ مِنْ يَكُنْ — مِثْلَنَا يَحْتَاجُ إِلَى بِنَانِكُمْ!  
فَاعْيُونَنَا عَلَى تَحْرِيرِنَا! — تَجِدُونَا السَّيْفَ فِي أَيْمَانِكُمْ!



## شوق إلى صديق كريم

رأيت راسلت بها الأخ "بوزيدي" الطاهر بن بلقاسم عندما غادرنا  
بالجزائر 46 لقة" بعد أن عاد من منفاه  
"بجنيين بو"

قَضَى اللهُ أَنْ نَشْقَى بِقَرِيبٍ  
نَفَاكَ إِلَيْهَا قَبْلُ كَرَاهٍ فَمَا أَشْقَى  
قُلْ لِي: أَرْضُ "زَاب" أَرْضُكَ مَوْطِنَا  
وَهَلْ بَيْنَ أَهْلِ "الْبَرْح" أَلْفِيَتْ قِتِيَّة  
وَهَلْ فِيهِمْ مَنْ كَاتَبَ يَسْحَرُ التَّهْيَ !  
وَهَلْ فِي شَبَابِ الزَّابِ ذُو وَطْنِيَّة  
وَهَلْ فِيهِمْ مَنْ صَادَقَ الْوَدَّ مُخْلِصَ  
فَإِنِّي لَمْ أَرْضَ "الْجَزَائِر" مَوْطِنَا  
وَلَا مَلَكْتَ قَلْبِي بِرَوْعَةِ حَسْنِهَا  
وَلَكِنْ رَأَيْتُ "الزَّابَ" لِلضَّيْمِ رَاضِخَا  
تَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَوْفُ حَتَّى حَسْبَتَهُ !  
إِلَى أَنْ رَأَيْنَا "الزَّابَ" لِلشَّيْخِ زَوْجَةً  
تَزَوَّجَ مِنْهَا لِأَهْيَا مَا بَجِبَهَا !  
فَسَاقَكَ طَوْعاً نَحْوَهَا كَرَّةً أُخْرَى  
أَمْ أَنْتَ بِأَرْضِ "الزَّابِ" لَمْ تَسْتَطِعْ صَبْرًا ؟  
سَرَاعًا إِلَى مَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ وَالْفَخْرَ ؟  
بِآيَاتِهِ أَوْ شَاعِرٍ يَنْظُمُ الدَّرَا ؟  
يَرَى نَهْضَةَ الْأَوْطَانِ غَايَتَهُ الْكِبْرَى ؟  
لِإِخْوَانِهِ لَا يَعْرِفُ الْخُتْلَ وَالْغَدْرَا ؟  
وَحَقَّقَكَ إِلَّا مَرْغَمَ النَّفْسِ مُضْطَرَا  
وَلَا بَجَرَهَا الْجَذَابُ أَنْسَانِي الصَّحْرَا  
وَمُسْتَسْلِمًا لِلْبَغْيِ قَدْ أَلْفَ الْقَهْرَا  
تَجَرَّدَ مِنْ إِيْمَانِهِ وَاكْتَسَى كُفْرَا  
تَزَوَّجَهَا كَرَاهٍ وَلَمْ يَعْطِهَا مَهْرَا  
وَيَجْعَلُ بَعْدَ الْعُسْرِ مِنْ أَمْرِنَا يَسْرَا

إذا ما شكت يوماً له سوء عشرة  
 فكيف يطيق الحرّ فيه إقامة  
 ففارقته والله يعلم أنني!  
 ولا سيما نشء به قد تركه  
 فإن ناله مني جفاء فإن لي  
 فصبرا لعل الله يجمع شملنا  
 بما نالني من زهد آبائه عذراً  
 أأمل فيه لو بقيت له خيراً  
 أحس لذكراه على كبدي جماً  
 بربك يوماً وهو يستعبد الحراً؟  
 وسوء خلال منه أوسعها نهراً  
 ولكن ملا عندها ابتزه قسراً!



## موكب الربيع !

نشرت بالبصائر عدد 220 السنة الخامسة السلسلة

الربيع  
وداع الربيع

قَدْ تَجَلَّى لَنَا حَيْبُ  
 وَتَوَلَّى الشِّتَاءُ يَعْثُرُ  
 كَانَ ضَيْفًا عَلَى التُّفُولِ  
 كَانَ لِلْبَاسِينَ سَوْطَ عَذَابٍ  
 كَانَ فِي الْقَلْبِ غَصَّةً مَا شَعَرْنَا  
 كَمْ طَرِجَ عَلَى الثَّرَى مَاتَ  
 لَمْ يَذُقُوا طَعْمَ الْهَنَاءِ نَهَارًا لَمْ  
 زَمِيرٌ يُفْرِى الْجُلُودَ مُذِيبٌ  
 وَرَعُودٌ لَهَا هَزِيمٌ مُرِيعٌ  
 ذَاكَ جَيْشُ الشِّتَاءِ وَلَى كَسِيرًا  
 وَتَجَلَّتْ فَالْكُونُ دُنْيَا مِنَ السَّحَرِ  
 فَالْعَصَافِيرُ رَجَعَتْ كُلُّ لَحْنٍ  
 حَضَرَتْ مَاتَمَ الشِّتَاءِ لِتَشْفَى  
 وَتَبَتْ مِنْ مَخَابِيءِ الدَّوْحِ  
 ثِيَابُ حُسْنٍ  
 الْخُطَى فِي الرُّجُوعِ  
 يَوْمَ بَيْنَهُ بَدْمُوعُ!  
 إِذْ تَوَلَّى بَغْضَةً فِي الضُّلُوعِ  
 وَأَدَاةَ لِفَتْكَ وَالتَّرْوِيعِ!  
 جَوْعًا وَيَتِيمٌ عَلَى الطَّرِيقِ صَرِيعِ  
 يَذُقُوا فِي اللَّيْلِ طَعْمَ الْهَجُوعِ  
 وَتُلُوحٌ تَأْتِي يَأْثُرَ صَقِيعِ!  
 وَدَوِيٌّ يَصْمُ سَمْعَ السَّمِيعِ  
 مَذْ أَطْلَتْ عَلَيْهِ شَمْسُ الرَّبِيعِ  
 لَمَغْرٌ بِكُلِّ سَحَرٍ وَلَوْعِ!  
 يَسْتَرْقُ النَّفْسَ بِالْتَّرْجِيعِ  
 مِنْ جَرَاحَاتِ قَلْبِهَا الْمَفْجُوعِ  
 نَشْوَى تَتَنَاغَى بِالشَّدْوِ وَالتَّرْجِيعِ

وَعَلَى هَامِةِ الْخَمَائِلِ إِكْلِيلٌ  
وَالْمَرْوُجُ الْخُضِرُ تَحْتَالُ عَجْبًا  
وَالسُّهْلُ أَكْسَتْ مِنَ الْعُشْبِ  
وَعَيْرُ الْأَزْهَارِ يَعِيقُ فِي الرُّوضِ  
فَزَمَانُ الرَّبِيعِ أَغْنِيَةَ الدُّنْيَا  
فَشَا الْبَشْرُ وَالطَّلَاقَةُ وَالنَّشْوَةُ  
وَجَلَاءُ الْقُلُوبِ مِنْ صَدَى  
وَنَشِيدُ الْهَوَى وَيَنْبُوعُ الْهَامِ  
إِيه! هَلْ فِيكَ يَا رَبِيعُ انْعَتَاقُ  
هَلْ يَرَى الْمُسْلِمُونَ فِيكَ خَلَاصًا  
لَكَ شَمْسٌ طُلُوعَهَا مُسْتَمِرٌّ. هَلْ  
مِنْ الزَّهْرِ مُحْكَمُ التَّرْصِيعِ!  
أَثْوَابًا حَبَّتْهَا بِهَا أَكْفُ الرَّبِيعِ  
وَالرَّوَابِي ضَوَاحِكُ بِالزَّرُوعِ!  
فَتَشْفَى بِهِ جِرَاحُ الْوَجِيمِ  
وَالسِّحْرُ فِي جَمِيعِ الرَّبُوعِ  
وَعِيدُ الْوَرَى وَمَهْوَى الْقَطِيعِ  
أَلْهَمَ وَسَلَوَى الْحَزِينَ وَالْمَفْجُوعِ  
وَوَحَى لِلشَّاعِرِ الْمَطْبُوعِ!  
لَبْنِي الضَّادِ مِنْ حَيَاةِ الْخَضُوعِ  
مَنْ أَسَارَ مَضْنُ وَرَقٍ فَظْلِعِ  
لَشَمْسٍ لَنَا اخْتَفَتْ مِنْ طُلُوعِ؟



## وداع الربيع

كانت أمسية جميلة ممتعة تلك التي ودّعنا فيها الربيع  
 الحبيب في وداع الربيع  
 وبصحبة  
 عبد الكريم  
 : ثمة أهدي هذه القصيدة :

أي سرّ فصل الربيع  
 مجتلي للجمال والحبّ والشعر  
 وعهد الصبا وطيب جناهُ  
 قد تجلّى الفصول بين كبدٍ  
 إن تجلّى أخفى النجوم سنأه  
 مثل عهد الشباب ولّى سريعا  
 أو كيوم اللقاء كان مدأه  
 ليت لم يغب سريعا ليروى  
 كل قلب من الجمال صدأه  
 ليت كل الفصول كان فدأه  
 مذكأطل أكسى الزمان شبابا  
 وأقامت لها الطبيعة عرسا  
 فابتسام الزهور فيض سرور  
 وحفيف الأوراق وسوسة الحلي  
 وتشي الأغصان رقص عذارى  
 ومروج الثبات والزهر بسط  
 أبدعت وشيه مغازلة الشمس  
 كل سهل به بساط كسأه...!

وصفوف الأدواح تحكي عروشا	وحاكت يد الغيوث سداه
وخيرير الأنهار أنغام أوتار	لم تغفر أمامهن جباه!!
كل ما في الربيع جالب أنس	لأخى البؤس طارد لأساه!
فكانّ الربيع بعث حياة!	أو طبيب تأسو الجراح يداه
أو تباشير من منى أو	أفانين نعيم لا تنتهي دنياه!!
يا مراد الأحلام يا مهبط	الإلهام يا نفحة الخلود لقاءه
يا مجالي الصفاء والأنس يا	مهوي نفوس القطيع يا مرعاه!
يا مثار الإحساس للشاعر	الشادي ومرمى أنظاره وعزاه
إن تغب فانتظار قلبي للقياك	ولو بعد طول عهد مناه



نشرت بمجلة "إفريقية الشمالية"

## ثورة الطبيعة، أو الخريف يودّع

حَالُ لونِ الرِّياضِ بعدَ ازدهارٍ  
 وبدتْ وحشةُ الحمائلِ لما،  
 وتعرّى وجهَ البسيطةِ ممّا  
 وعراً صفحةَ السَّماءِ عبوسُ!  
 وتفشّى الشُّحوبُ في ورقِ الغصنِ  
 تَلَكُمُ ثورةُ الطبيعةِ قد  
 إنها الثورة التي تنذر الكونِ  
 إنها طلعةُ "الشَّاءِ" وما اسمُج  
 إن مرّاه كالشَّجِي في حُلوقِ النَّاسِ  
 يا زماناً مضى سريعاً وولى  
 فيك أنسُ الأديبِ إن ضاق  
 فيك للشاعر الذي ينشد الحسنِ  
 فيك للموجعِ الحزينِ جلاء  
 فسلام حتى تعود إلينا،  
 وتمشّي الذَّبُولُ في الأزهارِ  
 فارقتها سواجعِ الطُّيَّارِ  
 كان يكسوه من حليِ التُّوارِ  
 فهي ترمي من غيظها بشارِ  
 وجفت نضارةُ الأشجارِ  
 ذادت عن الكائنات كلِّ قرارِ  
 بأنَّ الخريفَ في إدبارِ!  
 مرّاه الشَّاءِ في الأنظارِ  
 أو كالقذَى على الأشفارِ  
 بأمانِي للتفوسِ كبارِ!  
 بالناسِ وسلوانه من الأكدارِ!  
 مثال من ورقةِ الأشعارِ!  
 النفسُ ممّا تشكوه من أضرارِ!  
 بعد عام فنحن في الانتظارِ





## يَا زَهْرَةً !

يَا زَهْرَةً هِيَ مَلْهَى	لَأَنْفُسٍ مَكْرُوبَةٍ !
وَسَلْوَةٍ لَشَجَى	تَذَوُّدُ عَنْهُ خَطْوُهُ
أَفْدِيكَ هَمْزَةً وَصَل	بَيْنَ الْقُلُوبِ الْكُئِيْبَةِ
أَفْدِيكَ قَطْرَةً غِيْثَ	عَلَى الْعُقُولِ الْجَدِيْبَةِ
أَفْدِيكَ مَبْعَثَ أَنْسَ	لَكِنَّ نَفْسَ حَبِيْبِهِ
لَكِنَّمَا فِيْكَ ذَكَرَى	بَغِيْضَةٍ مَرهُوْبَةٍ !
ذَكَرَى الشَّبَابِ الْمَقْدِي	يَذْوَى وَيَبْدِي شَحْوَهُ
تَقْضَى عَلَيْهِ سَرِيْعًا	أَجَالَنَا الْمَكْتُوبَةُ !



## أشتاءُ ذا أم الصَّيفِ أَظْلًا ؟

كَلَّ يوم من أيَّام الشتاء أشرفت شمسُه دافئة حارّة منعشة ! كأنه فرّ من أيَّام الصَّيفِ أو انفلت من موكب الربيع ممّا أوحى إليّ بالقطعة التالية:

أَشْتَاءُ ذَا أُمِ الصَّيْفِ أَظْلًا	فَتَجَلَّى البَشْرُ واليَأْسُ تَوَلَّى
بَثَّ فِي الجَوِّ سَرِيعًا دَفْئُهُ	أَمْ ربيعٌ بِمَحْيَاةٍ أَظْلًا؟!
يَا لَهُ يَوْمًا تَنَاسِينَا بِهِ	مَا دَهَى مِنْ عَنَتِ الدَّهْرِ وَجَلًا
شَمْسُهُ أَخْتٌ عَلَى البَرْدِ فَلَمْ	تَبْقَ لِلبَرْدِ وَلَا لِلثَّلْجِ ظِلًا!
هَزَمَتْ كُلَّ سَحَابٍ فَانْجَلَى	وَمَحَتْ كُلَّ ضُبابٍ فَاضْمَحَلَا
وَتَنَاسَى كُلُّ عَارٍ هَمَّهُ	وَاتَّشَى كُلُّ فَقِيرٍ وَتَسَلَّى
حَبَّذَا الشَّمْسُ حَيَاةً وَسَنَى	وَعَزَاءَ لِأَخِي البُؤْسِ وَظِلًا



نشرت بعدد 25 من البصائر، في 19 ربيع الثاني 1367 للهجرة.

## متى يبدأ الربيع ؟!

عصافير هذى الرياض اصُدحي  
وغنّي نشيدَ المنى وافرحي،  
وعنّي رحيق الهوى وامرحي،

فأتّـك في مهرجان الربيعُ

ففي مهرجان الربيع الجديدُ!  
يطيب الغناء ويحلّو النشيدُ!  
فغنّي بكلّ نشيد بديعُ

فأتّـك في مهرجان الربيعُ

أقيمّي على الشدو ولا تفترّي  
وطوفي على الأبرج المسكـر  
وطيري إلى كلّ أوج رفيع

فأتّـك في مهرجان الربيعُ

سُمنّا حياة الأسى والألم  
فغنّي لننسى ديبَ السّـام  
وننسى أسانا المرير الفظيع

فأتّـك في مهرجان الربيعُ

أَلَا تُبْصِرِينَ ابْتِسَامَ الزَّهْرِ؟  
أَلَا تَشْعُرِينَ بِرَقصِ الشَّجَرِ؟  
فَإِنْ لَمْ تَغْنِي لِقَلْبٍ صَرِيحٍ،

فَغْنِيَّيَ احْتِفَالاً بِعِيدِ الرَّبِيعِ

وَلَكِنْ أَلَا تَسْمَعِينَ الصَّرَاحَ؟  
لَهْدَمِ الْبُيُوتِ لَيْسَ الْفَرَاخُ  
لِخُطْبِ مَرِيْعٍ لِمَوْتِ ذَرِيعِ

فَكَيْفَ تَغْنِي لِحَنِ الرَّبِيعِ؟

وَذَا بَلْبُلٌ طَارَ مِنْ وَكْرِهِ!  
وَفَرَّ لِيَنْجُوَ مِنْ أَسْرِ!  
فَلَمْ يَبْقَ أَيُّ مَلَاذٍ مَنِيعٍ!

فَكَيْفَ تَقِيمِينَ عِيدَ الرَّبِيعِ؟

إِذَا مَا انْجَلَتْ غَمَرَاتُ الْخُطُوبِ  
وَحُلَّ السَّلَامُ مَحَلَّ الْحُرُوبِ  
فَلَا مِنْ دُمُوعٍ وَلَا مِنْ نَجِيعٍ

هَنَالِكَ يَبْدَأُ عِيدُ الرَّبِيعِ



## منظر

يا له منظر كسا الكون سحراً  
ومشى في دمي حياة وفكراً!  
وسرى في شباب نفسي عطراً  
وجرى في فمي خيالاً وشعراً!



قد صفا الجو من سناه وأشرق  
فكان السماء نهر تدفق!  
وأديم السماء فيه ترقق!  
وعليه الهلال يطفو كورق!



ضوا الليل والنهار استنارا،  
فشخصنا نحو السماء حيارى  
وإذا بالهلال فيها تجلى!  
قال: تدورون بالدحى أين ولّى؟  
فكان الدجى استحبال نهاراً  
نشد الليل أين ولي وساراً  
برداء من سحره قد تحلى...  
قد تواري مني حياءً واضحلاً



## أيها الطود !

لَئِنْ أَعْظَمَ مَا تَبَرَّرَ فِيهِ عِظَمَةُ الْكَوْنِ وَيَتَجَلَّى فِيهِ جَمَالُ الطَّبِيعَةِ :  
البحر والصحراء والجبل.

وقد تقدم خلال قصائد هذا الديوان وصف البحر والصحراء .  
وهذه قصيدة في عظمة الجبل خاطب فيها الشاعر جبل (الضاية) -  
بوسوى - من وراء قضبان المعتقل إبان حرب التحرير :

أيها الواقف المطل على	الدُّنيا برأس مَوْجٍ بالإباء !
يُتَحَدَّى الْـرَدَى وَيَهْزَأُ	بالإعصار والعاصفات والأنواء
لا يبالي صَـرْفَ اللَّيَالِي	ولا يحفل بالحادثات والأرزاء
أيها الطود ليت لي منك ما	أوتيته من مناعة واعتلاء !
ليتي كنت - أيها الطود - حرّاً	من قيود قد حطمت كبريائي
ليتي كنت منك قطعة صخر	لا تحسُّ الغرور في الأدعياء
وإذا ما الرِّيح مرّت عليها	رمقتها بنظرة استهزاء !
ليتي كنت منك حَبَّة رمل	تتهادى في حلة من ضياء !
وتلاقي غذاءها من ندى	الفجر ومن صيب الحيا والهواء
وتغنى الأثير بالهمس لحنا	أزلي الأنغام والأصداء
ليتي كنت منك - يا طود -	جزءاً مستقراً في القمة الشّماء !
ليتي كنت لا أبالي بما يجري	حوالي من ضروب البلاء

أَيُّهَا الطُّودُ أَيُّهَا الْجَبَلُ  
أَيُّهَا الْمَارِدُ الَّذِي يَتَحَدَّى  
أَيُّهَا الْقُوَّةُ الْكَبِيرَةُ يَا نَبْعَ  
أَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ شَقِيٌّ ضَاقٌ  
أَنَا فِيهَا عَبْدٌ لِأَطْمَاعٍ  
أَنَا نَهَبٌ لِكُلِّ دَاءٍ وَمَرْمَى كُلِّ  
فَامْنَحْنِي مِنْكَ الثَّبَاتَ فَالْأَمَ  
وَهَبْنِي مِنْ قُوَّةِ الرُّوحِ مَا  
مِنْ ذِرَاكِ الْمَنِيعةِ ابْتِغَاءَ النُّورِ  
وَتَوَالِيِ الْهَتَافِ بِالْخُطَّةِ الْمُثْلَى  
لَمْ تَزَلْ مَبْعُثَ الرِّسَالَاتِ وَالثَّوَرَاتِ  
أَيُّهَا الطُّودُ قَدْ بَشَّكَ الْآمِي

المَوْحِي جَلالِ الْخُلُودِ لِلشُّعْرَاءِ  
كُلُّ هَوْلٍ بِأَلْتِيهِ وَالْخِيَلَاءِ  
قَصِيدِي وَيَا مَعِينِ غَنَائِي  
ذُرْعًا بِمَا بَهَا مِنْ شِقَاءِ  
نَفْسِي مُسْتَذِلٌ لِسُلْطَةِ الْأَهْوَاءِ  
سَهْمٌ مِنْ نَافِذَاتِ الْقَضَاءِ  
جُرُوحِي قَدْ مَرَّقَتْ أَحْشَائِي  
أَسْمُو بِهِ فَوْقَ هَذِهِ الْأِدْوَاءِ  
عَلَى التَّائِهِينَ فِي الظُّلْمَاءِ  
مِنْ التَّائِرِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ  
مَثْوًى الْأَبْطَالِ وَالرُّعَمَاءِ  
فَهَلْ أَنْتَ سَامِعٌ لِنَدَائِي؟



## الثلج !

ماذا أرى فوق الجبال  
 ماذا أراه من البياض  
 عجباً أرى ! حتى الجبال  
 أم ذاك موج البحر يكسو  
 عجباً أعلو الموج حتى  
 أم ذاك زهر الأقحوان  
 كلاً فإننا في الشتاء الجهم  
 ما ثم من زهر ولا  
 أفما سمعت الطير يعلن  
 أو ما رأيت الغيث  
 أفما تحس الموت في  
 ماذا البياض إذن- ككافور  
 الآن هذا الكون مات  
 لا فالحياة لها البقاء  
 وإذا نضت أثوابها  
 ماذا البياض إذن- وماذا  
 لا سرّ يخفى ثم لا  
 لا ما يدق ولا يشق  
 كأنه الثوب القشيب؟  
 كأنه الشيب المهيب؟  
 الشم يدركها المشيب؟  
 غارب الطود السليب؟  
 ذروة الجبل الرهيب؟  
 كأنه الثغر الشنيب؟  
 في الفصل الجديد؟  
 عشب ولا مرعى خصيب؟  
 ماتم الكون الكئيب؟  
 يبكي والرياح لها نحيب؟  
 جسم الحياة له ديب؟  
 حكى خد الحبيب؟  
 وذا له كفن وطيب؟  
 وغصنها أبداً رطيب؟  
 فلكي تنام بلا وجيب؟  
 ثم من سر عجيب؟  
 لغز ولا شيء غريب؟  
 على الغبي ولا الأريب؟



مَا تَمَّ إِلَّا صُورَةُ الْحَسَنِ      لَيْسَ لَهَا ضَرْبُ!  
مَا تَمَّ إِلَّا بِسْمَةِ      الْأَقْدَارِ لِلْأَمَلِ الْقَرِيبُ!  
ذَلِكَ ابْتِسَامُ الثَّلَجِ      يُوْحَى بِالرَّوَّاعِ لِلْأَدِيبِ



## زهرات !

زَهْرَاتُ تَبَسَّمَتْ فِي حَبُورٍ      لَا تَصَارُ السَّنَا عَلَى الدَّيْجُورِ  
 وَأَشَارَتْ إِلَى الصَّبَاحِ تَحْيِيهِ      تَحَايَا الْمَظْفَرِ الْمَنْصُورِ !  
 بَعِيرٌ طَوْتُ عَلَيْهِ حَنَايَاهَا      وَبَاحَتْ بِسَرِّهِ لِلطَّيُورِ  
 فَهِيَ تَشْدُو بِكُلِّ لَحْنٍ شَجِيٍّ      فِي انْتِشَاءٍ كَالشَّارِبِ الْمَخْمُورِ  
 وَتَنَاجِي الزُّهُورَ نَجْوَى مَحَبِّ      مَسْتَهَامٍ مَيِّمٍ مَهْجُورِ !  
 زَهْرَاتُ كَأَنَّهُنَّ الْعَذَارَى      فِي خَدُودٍ تَضَمَّنَتْ بِالْعَطُورِ  
 وَتَغُورُ تَبَسَّمَتْ فِي ازْدِهَاءٍ      أَيْ سَحَرٍ مِثْلِ ابْتِسَامِ الزُّهُورِ ؟  
 وَعَيُونَ تَحْيِي الْقُلُوبَ وَتُرْدِيهَا      بَمَا فِي جَفُونِهَا مِنْ قُتُورِ  
 وَقُدُودٌ تَمِيسُ تَيْهَا إِذَا مَا الرِّيحِ      مَرَّتْ بِذَيْلِهَا الْجُرُورِ !  
 وَإِذَا مَا الْفَرَّاشُ خَفَّ إِلَى أَحْضَانِهَا      هَائِمًا بِخُمْرِ الثَّغُورِ !  
 زَهْرَاتُ نَمَتْ حَيَالِي مِثْلَا      مِنْ جَمَالِ وَأَلْفَةِ وَسُرُورِ !  
 سَوْفَ أُرْعَاكِ يَا زُهُورَ - كَجَارَاتِ      حَسَانَ مِنْ كُلِّ بَاغٍ غَدُورِ  
 وَأَنَا جِيكَ فِي صَبَاحِي وَأَمْسَائِي      وَعِنْدَ الضُّحَى وَعِنْدَ الْبُكُورِ  
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ جَمَالُكَ يَصْبِي      كُلِّ قَلْبٍ، لَا تَغْضِي لَا تُثَوِّرِي  
 كَمْ نَفُوسٌ تَسْعَى بِغَيْرِ حَيَاةٍ      وَقُلُوبٌ تَحْيَا بِغَيْرِ شَعُورِ !



## شجرة !

شَجَرَةٌ نَاضِرَةٌ مُخَضَّرَةٌ      إِلَى النَّفُوسِ تَبْعَثُ الْمَسْرَةَ  
 قَامَتْ حِيَالُ غُرْفَتِي فِي "الْمَعْتَلِ"      مُحْتَالَةٌ كَأَنَّهَا طَيْفُ الْأَمَلِ  
 ذَاتُ قِوَامٍ فَارِعٍ جَذَابٍ !      يَأْخُذُ بِالْأَبْصَارِ وَالْأَلْبَابِ  
 أَغْصَانُهَا كَأُذْرَعِ الْحَسَنِ      تَهْمُ بِالضَّمِّ وَالْإِحْتِضَانِ  
 لَا غُرُوبَ فِيهَا بِهَا التَّسِيمِ      فَمِثْلُهُ بِمِثْلِهَا يَهِيْمُ !  
 أَوْرَاقُهَا مِثْلُ صِغَارِ الطَّيْرِ      مَنَظَرُهَا يَطْرُدُ كُلَّ ضَيْرٍ !  
 لَذَا أَوْتُ أُسْرَابَهَا إِلَيْهَا      وَأَوْدَعْتُ أَفْرَاقَهَا لَدَيْهَا  
 وَالشَّمْسُ مِنْ عَشْقِهَا لَمَّا تَزَلْ      تَغْمُرُهَا - كُلَّ صَبَاحٍ - بِالْقَبْلِ  
 وَالنَّاسُ قَدْ تَقَيَّوْا ظِلَالَهَا      وَالشُّعْرَاءُ اسْتَلْهَمُوا جَمَالَهَا  
 سَلِمْتُ - يَا شَجَرَتِي - مِنَ الْغَيْرِ      وَلَا عِرَاكَ سَقَمٌ وَلَا كِبَرٌ !  
 وَلَا رَمَيْتُ بِشِقَاءِ الْغُرْبَةِ      فَقَدْ لَقِيتُ مِنْهُ كُلَّ كَرْبَةٍ



## أسرة الطير

شيدت للبر صرحاً!	يا أسرة الطير مرحى
بسحر صوتك برحاً!	أذهبت عن كل قلب!
غدت بشدوك فرحى!	كل النفوس الحزاني
بصدمة الظلم قرحى!	لا سيما نفس حرّ!
ويشرح الهمّ شرحاً!	بيت يشكو أساه
بأسهم البيّن جرحى!	داوي بشدوك نفساً
هتقت : يا طير مرحى!	فلان شفيت جروحي



## ابنتاي من مناخاة الطفولة

تبوأتما مهجتي يا ابنتي! ولازم طيفاكما مقلتي  
أرى البيت روضا بشخصيكما وإن غبتما كان سجننا عليا  
وأسمع صوت الحياة الرّخيم إذا مسّ صوتاكما مسمعي  
وأبصر شمسي جمال متى! يقابل وجهكما ناظريا  
متى عدت للبيت أقبلتما قطايتين خفاقتين إليا  
تقبل إحداكما وجنتي وتلثم أخراكما شقيا  
وكلتاكما تشبّت بي! وتثني على عنقها ساعديا  
أماشيكما كصديقين لي! وهل أتما غير ذلك لدنا  
وأدخل للبيت في نشوة عظيم السرور بما في يديا  
هناك تسكن نفساكما! بقربي وتسكن نفسي مليا  
وأنسى متاعب يومي فلا أحسن بها بعد ذلك شيئا  
ويعقد ما بيننا مجلس! يعد مثلا من الودّ حيا  
فما فيه من أثر للتفاق يشوّه وجهه الوداد الوضيا  
وما فيه ذو هيبة في الخطاب ولا ثم تلقى لسانا عييا  
إذا فاه أصغرنا خلّه! "وان لم بين" شاعرا عبقريا  
فما كالطفولة من بلسم لقلب غدا بالحياة شقيا  
ابنتي معتمما بالحياة! ولا زلتما إن دجت نجميا



## أنا وابنائي الرسالة 15 فبراير 1937 م

أوحى إلي بهذه القصيدة ما قرأته للشاعر "محمود غنيم"  
من قصيدته في ابنيه وهذه هي القصيدة :

عشيّة أخلو إلى ولدَيَا!	وأطيبُ ساع الحياةَ لدَيَا!
الفطيم ويحبو الرضيع إلَيَا!	إذا أنا أقبلت يهتف باسمي
وأجلس هذا على ركبتيَا!	فأجلس هذا إلى جانبي!
وأبسط من فوقه راحتيَا	وأغزو الشتاء بموقد فحم!
كأنّي لم ألق في اليوم شيئَا	هنالك أنسى متاعب يومي
وأحسب كوخِي قصراً عليَا	وأحسبني بين طفلي "شاهَا"
وكل شراب أراه شهياً	فكل طعام أراه لذيذاً!
بحسبي طفلي زادا وريَا	وما حاجتي لغذاء وماء!
يقول : أبي وأقول : بنيَا	وأية نجوى كنجواي طفلي
به فيكون حديثاً شجياً	ويا ربّ لغو يفوه الصبي
أراد الكلام فكان عيياً	وأفصح من أفصح الناس طفل
وأرجع أطوي الليالي طيَا	هنا أستعيد قديم حياتي
وأحسب أنني عدت صبيَا	فأنسى عذارِي وأنسى وقاري
وأهون بما تكسران عليَا	أيَا ابني أحبب بما تتلفان!

يُصونكما الله من حادثات	الزَّمان ويبقيكما لي ملياً
ويكفيكما الله شرَّ البكاء	ويحفظ من وقعه أذنيّاً
أمن كبدي أتما فلذنان	أم أتما حبّاً مقلتيّاً؟
ألا ليت شعري أتمدّ بي	حياتي فأجني غرس يدّاً؟
وأشهد طفلي ينفع ثم	يشبّ ويصبح شهماً أيّاً!
أبوك امرؤ من رجال الكلام	فكن أنت يا ابني امرأَ عمليّاً
فما احقر الناس إلا الأديب	ولا احترم النَّاس إلا الثَّريا



## عصفورة! من حصاد السحن

عصفورةُ مرّت على غرفتي      تشدو بلحن ساحر النّبة  
والناس صرعى النوم لم يفتنوا      كأنهم -بالنوم- في سكرة!  
مرّت تعني فاستشارت جوى      قلبي وأشواقى لعصفورتي  
عصفورة تشبهها روعة      في الوئب والتغريد والصّورة  
عصفورتي إن جئت أرض الحمى      وشمّت يما قد حوى صيبي!  
كوني رسولا صادقاً للتي      تحية الطل إلى الزهرة!  
قولي لها: لا تهلكي بالأسى      ولا يذب قلبك بالحسرة!  
وابتسمي -كالزهر- لا تعبسي      واحقلي بالعيد في غبطة  
أبوك ما زال حليف الوفاء      حاشاه أن ينسلك في الغربة  
بوجهك السّاج في طهره!      يحلم في النوم وفي اليقظة!  
وسوف تأتي ساعة الملتقى      لا بدّ للغائب من أوبة!





## أنت! من حصاد السهن

أنت عبير الزهر في روضة      أثلها الفجر بنجر الندى!  
 أنت عناء الطير في أيكة      ترقص للطير إذا غرداً  
 أنت رفيف القلب في قبلة      منعشة تطفئ حرّ الصدى!  
 أنت ديب البرء في مهجة      كادت تلاقي من أساها الردى



أنت أمان الأنفس الخائفة      والهول يدنو من حماها خطاه  
 أنت خيالات رؤى سالفه      ما بين إقبال وعزّ وجاه!  
 أنت وميض اللحمة الخاطفة      من أمل حلو لذيد جناه!  
 أنت ظلال الواحة الوارفة      أوي إليه من هجير الحياة!



أنت جمال الكون في ناظري      لولاك لم أبصر جمال الوجود  
 أنت أريج الخلد في خاطري      لولاك لم أعرف معاني الخلود  
 أنت سماء الوحي للشاعر!      ينهل منها كل معنى شروء  
 أنت لذيد النّوم للسّاهر      قد ذاد عنه الهم طعم الهجود

أنتَ وجيب الحبِّ في خافقي      لولاكَ لم يعرف فؤادي الغرامُ  
 كصوفي في حبِّه صادق      يهجر في الله جميع الأنامُ!  
 "يا فوز" لم تقض مني عاشق      ولا انجلى ليل الخطوب الجسامُ  
 هل أبصرت عيناك من بارق      يشفى فؤادينا بنيل المرامُ؟!



## إلى ولدي: رجاء من حصاد السهن

يا حبيب الرُّوح يا كل هواها!	"يا رجاء" النفس يا أقصا منها!
يا حياة الحبّ يا طيب جناها!	يا نشيد القلب في أفراحه
مهجتي إن أظلم الخطب دجاها!	يا عزائي في شقائي يا هدى
يا دنى الأحلام يا سحر رؤاها!	يا رفيف الروض يا همس الرُّبا!
يا ندى الأسحار يا عطر شذاها!	يا جمال الزهر في رآد الضحى
قرب الحزن نفوسا من رداها!	لا تدع حزنك يرديك فكم!
أن يسطع في الأفق سناها!	وتجلد فأمانينا على وشك
ذقت من حرب الليالي وأذاها!	وستلقاني فتسى كل ما!
تجد الأنفس فيها مشتهاها!	في بلاد سوف تغدو جنة
ينجلي فيه عن النفس أساها!	فترقب فجر يوم مشرق



## وقفه على نهر الرون من ذكريات ما وراء البحار

أمامي جمال يروع النظر	وما بفؤادي له من أثر!
جمال ولكنّه زائف!	لقبح وراء الجمال استر!
كحسناء لكنّها مومس	رصيد الكمالات فيها هدر
ورقطاء ملمسها ناعم!	ولكنّ فيها هلاك البشر
فإني أحسّ لهذا الجمال	بقلبي وخزاً كوخز الإبر!
هنا أمة ظلمت أمتي!	وسامت بنيتها شقاء العمر
وساست حكومتها موطني	بأنظمة تتحدى القدر
وعاشت مثلاً لسلب الحقوق	ووادّ العقول وخنق الفكر
فتارت عليها جميع الشعوب	ودارت عليها ضروب الغير
وباتت تقاسي المصير الويل	وفزعها الفشل المستمر
وللبغي عقبى انهيار الدّيار	وهدم البلاد وطمس الأثر
إذا طفحت بالشُّرور النفوس	فماذا يفيد جمال الصُّور؟!



## إلى أولادي! من حصاد السنين

مَا بَيْنَ أَوْلَادِي يَقِيمُ فَوَادِي!      لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ بِلَا أَوْلَادٍ!  
 أَبْنِي مَا ذَكَرَ يَمُرُّ بِخَاطِرِي!      لِسَوَاكُم فِي يَقْظَتِي وَرَقَادِي  
 قَدْ عَشْتُ ذَكَرَكُمْ نَجَى مَشَاعِرِي      وَغَذَاؤُهَا فِي غُرْبَتِي وَبَعَادِي  
 فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا الْحَيَاةُ جَمِيعُهَا!      فِي نَاطِرِي قَدْ جَلَلَتْ بِسَوَادِ  
 لَكِنْ فَرَقْتُكُمْ يَهْوَنُ وَقَعُهَا!      إِنِّي أَفَارِقُكُمْ لِأَجْلِ بِلَادِي  
 اللَّهُ يَرَعَاكُمْ إِلَى أَنْ تَلْتَقِي!      وَنَنَالُ بِالتَّحْرِيرِ كُلِّ مَرَادِ



## إلى أبي من حصاد السهم

حياتك كلها كانت كفاحا	مريرا قد جنيت به النجاحا!
فكنت أباً مثاليًا حكيماً	به نلت السعادة والفلاحا!
وكت أخا كريماً أريجياً	يبادلني الفاكهة والمزاحا!
وكت معلماً يقظاً تقياً	يقلدني من القوى سلاحا!
يعلمني المكارم والمعالي	ويهديني الفضيلة والصلاحا!
حنانك كان في بؤسي عزاء	ورأيك كان في ليلي صباحا!
فتحت بصيرتي وأزت نهجي	فسرت الى الكمال خطي فسادا!
ويوم فقدت أمي كت أمي	تواسيني وتنسيني الجراحا!
فليس أحق منك بصفو ودي	ولا أولى احتراماً وامتدادا!
وإن قصرت في شكري وبري	ففضلك يفحم اللسن الفصاحا!
سألت الله أن تبقى وحسي	بقاؤك لي رجاء واقتراحا!
ليحظى ناظري بسنا محيا	مددت به إلى الجوزاء راحا!



## الإخوان بلسم الأحزان من حصاد السهين

مهداة الى الأخ الكريم الأستاذ إسماعيل إسماعيل

بمناسبة إلحاقه بنا إلى معتقل "بوسوى" القديم.

لغناق القلوب والأرواح!	اصدحي يا بلابل الأدواح
نشيد السرور والارتياح	أنشدي لطلوع نجم من الصَّحْب
كما ينجلي الدجى بالصباح!	ينجلي الهم باجتماعي باخواني
والأيام بالأصدقاء جدّ شاح	ليس كالأصدقاء في الخطب
ووفاء كانوا أداة نجاحي!	ظفرت راحتي ياخوان صدق
إسماعيل يأسو كآبتي وجراحي	بعد ما غاب "خالد"
فالصديق الكريم خير سلاحي	وإذا كانت الحياة كهأحا



## ربيع 1962م على أثر إعلان الاستقلال

رأيت راسلت بهذه القصيدة، وأنا لاجئ في مدينة "سطيف" أحد الأصدقاء<sup>1</sup> في الجزائر -العاصمة- على إثر إعلان الاستقلال الذي زاد في ضراوة للنظمة السرية للمستوطنين الفرنسيين المسماة "نؤس" وضاعف من وحشيتها وأصبحت "الجزائر" عبارة عن مجزرة رهيبة هوجاء.

جاء الربيع ومن أحبَّ بعيد!  
أحباب قلبي فرقتهم زعزع  
تركوا "الجزائر" لا عقوقاً إنما  
والطير تهجر وكرها إن أبصرت  
جاء الربيع ولم تزل أرض الحمى  
والأفق موار الجوانب باللظى  
وبكل مدرجة دم لمجاهد  
وبكل نفس لوعة مجتاحة  
يا ابن الأسى هل في ربيعك نفحة  
هل في ربيعك ما يبشر بالمنى  
عهد تكون به "الجزائر" حرة  
إنني لأومن باتصار كفا حنا  
فبلوغ الاستقلال صار عقيدة  
إنني لأشوق في الزهور غيره

ما للذي فقد الأحبة عيد!!  
فبكل أرض لا جرى وشريد!!  
هيجروا الحياة يسودها التهديد  
من حولها رامى السهام يصيد!!  
"بالنازلات الماحقات" تميد!!  
والهول ينذر والبلاء شديد  
وأريج قبر قد ثواه شهيد!  
وبكل قلب للأسى ترديد!  
تشفي الأسى وإلى الحياة تعيد!  
فيعود عهد للبلاد سعيد!  
لا سيد من غيرها لا "سيد"  
ونجاح من حمل السلاح أكيد  
من شك فيه فإنه لبليد  
فالروض ينشر عرفه والبيد

1. هو الأخ خالد بن يطو .



وأحسن في شدو البلابل لحنه  
 لكن عدمت تصبري عن موطن  
 فيه تركت أحبة شوقي لهم!  
 كانوا ملاذ القلب ألقى عندهم  
 ودعتهم وتركهم لعدوهم  
 يفتن في تعذيبهم ليصدّهم  
 ويهيج سورتَه رباطة جأشهم  
 يمشون كالأسد الغضاب إلى  
 عركوا الخطوب فلم يكن ليردّهم  
 جاء الزبيع وفي "الجزائر" ماتم  
 لم يبق بيت لم يودّع راحلا  
 أو لم يرع بالزوج فيه أيم!!  
 فالزهر يبسم والقلوب كئيبة  
 ليس الزبيع ربيع روض مزهر  
 إنّ الرّبيع لفي الفؤاد يظله  
 إنّ لم تشعّ من القلوب سعادة  
 يا "خالد" الأدب الصميم لقد دنا  
 ان لم تكن يوم التحرير شاعرا  
 يوم التحرّر يوم عيد شامل  
 فالبلبل الشادي به غريدُ  
 ناء أدين محبّه وأشيدُ!  
 ينمو على طول المدى ويزيدُ  
 ما ابتغيه من المنى وأريدُ  
 وعدوّهم مستهتر عريدُ!  
 عمّا قضى فيه الكرام الصّيدُ  
 فجميعهم صعب القياد عنيّدُ  
 الوغى ما فيهم وكل ولا رعيدُ  
 بطش الطغاة ولو فنوا وأيدوا  
 في كلّ دار والسّرور طريدُ  
 للقبر أو لم يبك فيه فقيدُ!  
 أو لم يصب باليتم فيه وليدُ  
 تبدى الأسى من شجوها وتعيدُ  
 للطّير في جنباته تعريدُ  
 أنس وعيش بالهناء رعيدُ  
 فالكون سجن ليس فيه سعيدُ  
 يوم الجزائر هل لديك نشيدُ؟  
 فلاّت عن ساح القريض بعيدُ  
 فيه يقام بكل دار عيدُ

إن رمت أن تجني الخلود فهذه      ساحاته فاهتف فأنت مجيدُ  
 هات القصيد الفذ هذا يومه      ما كل يوم يستجاد قصيدُ  
 قد أشرق الأمل العظيم فلم يعد      يسع المقصر عذره ويفيدُ  
 أشح شعرك عن بلاد طالما      جادت عليها بالنفوس الغيدُ  
 فابعث هناك من "الجزائر" صيحة      نسمع صداها فالرياح بریدُ



## محيّاك

ودنيا لحوني وأنغاميه	محيّاك مشرق الهاميه
وسلوى همومي وآلاميه	ومبعث أنسي وبهجة نفسي
ومسرى مناي وأحلاميه	وروض قريضي وافق خيالي
ملاذن لأشواقى الناميه	رضيتك من دون كل الورى
وأصليتني ناره الحاميه؟	علام تصديت لي بالصدود
وجرت على روحي الظاميه؟	علام تحديتني بالجفا
ولم ترث للأدمع الهاميه؟	علام تساعد جور الزمان
وتأسو جراحاته الداميه	هلمّ لتحبي فؤادا ذوى...،
وكدت أحطم أقالميه	هلم فقد جف نبع القريض
إلى بأمرأجه الطاميه	هلم فليل الخطوب إنبرى
تبدى يبدّد أظلاميه	هلم فوجهك بدري إذا
ألم يفتح أكماميه	هلم فأنت ندى الفجر إن
وكلت من البئر أقداميه	تعال كهاني فقد بّح صوتي



## يوم ميلاد من حصاد السهم

لَقِيَنِي المَجُودُ البَارِعُ الاسْتَاذُ دَلِيلُ مَقْرانِ فِي مَفْتَتَحِ أَكْتُوبِرِ فَقَالَ لِي :  
اليوم يوم ميلادي فكانت القطعة التالية من وحي هذه الكلمة.

قال لي : اليوم يوم ميلادي	قلت : أهلا بالوليد الجديد!
وانما أنت رهـن أصفاد	فإن تحررت فأنت الوليد!!
قال لي : الأيام غذاره!	تودعني في قفص من حديد!
وكل من يعلن أفكاره!	فهولدى الأيام خصم عنيد!
قلت له : إن كنت شهم الفؤاد	فما تبالي أي باع مريد!
وليس كالإيمان أقوى عتاد	يلغنا من دهرنا ما نريد!
قال لي : الإيمان لا يقتنى	لكنه منحة حظ سعيد!
قلت له : بالحزم لا بالمنى	قد أدرك الناس المرام البعيد!
يا صاحب الصوّت الندى الرّخيم	وصاحب الخلق الرّضي الحميد!
رتل لنا أي الكتاب الحكيم	فهي ملاذ للوجود الشريد!
وافتح المصحف من حينه	يرتل الآي بصوت مديد!
فاتعش الكون بتلحينه	ومات فيه كل حزن شديد!



## عيد 1962 م

يا عيد فيك عبق	من المنى وألق!
فيك سنا الفجر بدا	وسيزول الغسق
فجر وإن كان به	من الدماء شفق
دماء أبناء الحمى	بكل درب تهرق
ولحمهم على الثرى	منتشر ممزق!
والوطن الغالي بأرواح	بنيه يعق!
والموت من أجل الحياة	بالأباة أخلق!
يا عيد فيك أمل!	له القلوب تخفق
تحرر الأوطان فيك	غاية تحقق
فليشق أعداء الحمى	فإنهم قد أخفقوا
يا موطني الغالي	الذي، أحبه وأعشق
يا من له بكل فرد	من بنيه فيلق!
عدوه إذا رآه	من بعيد يصعق!
ليهنك اليوم الذي	شمسك فيه تشرق
أنعم بيوم يجد	الراحة فيه المرهق



## بمناسبة إيقاف القتال

اليومُ ننعيمُ بال كلِّ شهيد  
 ويقول كل فداي في حفله:  
 اليوم يفتخر "الأمير" بنسله  
 وينوا كما أبني وشادوا للعلا  
 اليوم يهتف كل طير في الحمى  
 وتجود كل زهوره بعبيره  
 والشمس تخطر في مواكب نورها  
 تغزو قلوب الناظرين بسحرها  
 وبكل وجه ومضة من بسمه  
 والشعب يهتف كله مستبشرا:  
 اليوم ترفع في "الجزائر" راية  
 وتقام فيها دولة قوامه  
 ويشاد للأحرار فيها موطن  
 إن "الجزائر" خلدت تاريخها  
 ثارت على ظلم الطغاة فلم تدع  
 فاسمع أغر قصائدي في عيدها  
 في خلده وقيم أعظم عيد!  
 اليوم قد حطمت كل قيودي!  
 ويقول أبنائي وفوا بعهودي  
 مثلي وزادوا في الفخار رصيدي  
 لحنا جديدا ساحرا لتغريد  
 من نرجس وبنفسج وورود  
 عبر الشوارع والربى والبيد!  
 كأمية في محفل مشهود  
 وبكل ثغر نبذة بنشيد!  
 "يا فرحتي نضجت ثمار جهودي"  
 تحمي عرين أبوة وجدود  
 بالحق قائمة على التوحيد  
 وتزاح كل حواجز وسدود  
 بجهاد قتيها الأباة الصيد  
 للظلم ركنا ليس بالمهدود  
 فبوحى ثورتها نظمت قصيدي

والشعر لا يوليك من أمجاده  
 غر المساعي ملهمات أخي النهى  
 اليوم عاد إلى الحمى أبناؤه  
 يا فرحة الأم الحزينة بابنها  
 كم زوجة أذوى الفراق فؤادها  
 فإذا الحياة تشع في قسماتها  
 اليوم تحضن المدارس نشأها  
 وترن أصداء الدروس بساحها  
 أبناؤها كالتحل يحني قوته  
 فيحيله شهدا لذيذا شافيا!  
 والجهل داء والعلوم دواؤه  
 يا ابن "الجزائر" يا مثال بطولة  
 اليوم تحصد ما زرعت ويقتي  
 اليوم تبسم للحياة وتنجلي!  
 اليوم تنعم بالسكينة والرضى  
 اليوم أصبحت "الجزائر" حرة  
 أرض "الجزائر" يا سماء كواكب  
 يا تربة الشهداء يا أرضي التي  
 يهنيك أنك صرت نصب قداسة

حتى تكون بموضع التمجيد  
 غر القوافي كابتسام الغيد  
 بالنصر بعد النفي والتشريد  
 وسرور كل أب بكل وليد!  
 نعمت برؤية زوجها المفقود  
 دفاقة في غصنها الأمولود!!  
 مثل احتضان الأم للمولود  
 من كل علم كالدواء مفيد!  
 من كل زهر كالشغور نضيد  
 من كل داء للنفوس مبيد  
 فاطرد بعلمك كل جهل مود  
 ورصيد تضحية ورمز صمود  
 بخطاك كل مقيد مصفود  
 سحب الأسى عن شعبك المجهود  
 وبلغ غاية سعيك الحمد  
 لم تبق موطن سادة وعبيد  
 ومعين الهام ومهد أسود  
 صنعت من الأجداد كل فريد  
 ومثار إعجاب ورمز خلود!

قد خضت معركة التحرر لم يكن  
 وعاد خصمك حلف "الأطلس"  
 وخرجت بالجد الأثيل وعدت  
 وشهدت صرح البغي كيف  
 أعلمت سر الانتصار على العدى  
 ما النصر إلا الصبر إن يقرن إلى  
 لله صبرك في الكفاح فانه  
 صبر به غدت الفتاة لبوءة  
 فاستمسكي ما عشت بالصبر الذي  
 يا أيها الشعب الذي ذاق الأسى  
 اليوم تطوى ليلك الداجي فقد  
 يا أيها الجيش الذي هزم العدى  
 لا غرو أن تغدو لشعبك قدوة  
 وتظل في التاريخ مدرسة الوغى  
 فافخر بتحرير "الجزائر" ذرة  
 لك في الوغى من عدة وعديد  
 كنه يزجي بأسلحة له وجنود!  
 من ساح الوغى بالنصر والتأييد  
 تهدمت أركانه وأنهار كل مشيد!  
 أرايت كيف يبيد كل مبيد؟  
 الإيمان يحسن النصر كل مرید  
 أمضى السلاح لقطع كل ورید  
 والطفل ليث وغى وحلف بنود  
 يجلو ظلامك في الليالي السود  
 ليزوق طعم هنائه المنشود  
 شعّ التهار بنوره الممدود  
 فدنا من الآمال كل بعيد  
 تحظى بحب ابن له وحفيد  
 في تاج مجدك واحظ بالتحليل  
 يجدى بذكرك موكب التجنيد





## ميلاد وميلاد

التقى -ونحن بمعتقل "يوسوى"- ميلادان. ميلاد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم وميلاد الدولة المؤقتة لثورة التحرير الجزائرية فكانت القصيدة التالية من وحي هذه المناسبة.

يا للرجاء المنعش الأرواح	يدنو جناه بعد طول كفاح
ويعيد للوطن المخيم ليله!	ما قد خبا من نوره اللماح!
ويعاود الروض المصوح نبته	ما قد ذوى من زهره الفواح
فتزد الأطيّار سحر غنائها	نشوى كشوة طافح بالراح
ويذوق محروم السعادة طعمها	وتزول عنه عبوسة الأتراج
ويرى طريد الظلم أفق بلاده	متبلج الإسماء والإصباح!
اليوم ميلاد النبي محمد!	من جاء رمز هداية وصالح
واليوم تولد للجزائر دولة	عربية من أهلها الأفحاح
وغدا ستشمل وحدة وطنية	أبناء أرض إفريقيا بجناح!
يرقى بها شعب "الشمال" ذرى السهى	وتدود عنه فضول كل وقاح!
"المغرب الأقصى" دعامة ركها	ولها بنو الخضرا أداة نجاح!
واين "الجزائر" درة في تاجها	أو غرة يجبينها الوضاح!
ومواطن الاستلام تظفر نشوة	بسلافة الأفراح لا الأقداح
بنشيد الاستقلال تهف كلها	في ضجة كبلابل الأدواح!
يا ابن "الجزائر" يا سليل أماجد	خلقوا لنشر مبادئ الإصلاح

قل للأولى حكموا بلادك بالهوى  
 من كل سفك الدما سفاح  
 متطفلين على الموائد ساقهم  
 شره النفوس لوفرة الأرباح  
 راموا لشعب باسل إدماجه  
 فبدا كطود في مهب رباح!  
 إن "الجزائر" لا تخاف سلاحكم  
 فلها من الإيمان خير سلاح!  
 ولها شباب صادق العزمات ذو  
 نسب عريق في الأباة صراح!  
 شبوا على كرم النفوس سماحة  
 لكنهم بالعرض غير سماح!  
 لا يفزعون لدى الحروب من الردى  
 فكأنهم خلقوا بلا أرواح!  
 ولقد رأيتم منهم ما ساءكم!  
 وأصاب عزتكم بعق جراح!  
 فجرعتم كأس الهزيمة مرة!  
 وسلبتم ملكا رحيب الساح!  
 يا مبعدين عن الديار وما جنوا  
 إثما ولا جنحوا لغير مباح!  
 ما ذنبهم إلا محبة موطن!  
 فحياة الاستعمار موت ماح  
 وتعاهدوا أن ينقذوه من الردى  
 بذلوا له الأرواح غير شحاح  
 بشراكم أدركتكم آمالكم  
 وجهودكم قد توجت بفلاح  
 ودنا رجوعكم إلى أوطانكم  
 وتعاقب الأعياد والأفراح  
 فلتنعموا بشمار نصر باهر  
 ما مثله لسواكم بمتاح



## تحيّة جيش التحرير 1961 م

نضّر الله هذه الأوجه الغرّ  
 وحبّاه ما يستحقّ أولوا  
 وجزّاه على الجهاد الذي أحيا  
 إنّ من هاهنا سينشق فجر  
 إنّ من ها هنا سيندك صرح  
 إنّ من ها هنا سيبعث  
 إنّ من ها هنا سينشر عهد  
 وستهزّ بالحياة وبالخضب بلاد  
 فجبال "الأوراس" مطلع فجر!  
 أيها الجيش يا منارا لنشر المجد  
 لم نجد في الجيوش مثلك إلا  
 لم تعد قط من كفاحك  
 لم يكن فيك غير شهيم حريء  
 كل كلب عوى رماه فأراد  
 وكذلك الإيمان ينبت ما لا  
 أيها الجيش إنّ فضلك لا يخبو  
 إنه الشمس لا يوارى سناها  
 وجوه كئائب التحرير!  
 الفضل من الاعتبار والتقدير  
 صريع الكرى وميت الفتور  
 يمحي من سناه ليل الشرور!  
 قد تعالى من باطل وغرور  
 شعب عربيّ اللسان والتفكير!  
 أبدي السنّا عميم النور!  
 "الشمّال" بعد دثور!  
 لشعوب تعيش في ديجور!  
 يفديك جيش بغّي وزور  
 جيش "بدر" في يومه المشهور  
 إلا بلواء المظفر المنصور  
 يتحدّى الأذى كليث هصور  
 فيا ويح كل كلب عقور!  
 ينبت الغيث من كريم البذور  
 شذاه على توالي العصور  
 لحجاب-أشرق- أو ستور

قد هجرت الديار في الله  
 وازدريت العيش الرخى فلم  
 واتخذت الجبال كالتسر مأوى  
 وتعرضت للجليد وللثلج  
 تتلقى جيش الأعاصير في الليل  
 ذاك جيش التحرير يحدوه للتحرير  
 قد سعى كي يرى مصير حماه  
 أيها الجيش طاب مسعاك فابشر  
 لم تلوث يديك بالظلم بل قاومت  
 واتباع، الحق الصراح سلاح  
 أيها الجيش دم علي ما عهدناك  
 علم الصبر والثبات لمن لم  
 وبإيمانك اعتصم إن في الإيمان  
 أي باع لم ينخلع قلبه رعبا  
 أيها الجيش يا رجاء قلوب  
 أن أن تجتني الثمار شهيات  
 ودنا يومك الأغر الذي يغدو  
 عيد حرية "الجزائر" كم تشمل  
 وبه تعلن البشائر بالسلم

لم تحفل بزواج ولا وليد غريب  
 تعباً بنوم ولا فراش وثير  
 وكذاك الجبال مأوى النسور!  
 ولم تخش ثورة الزمهرير  
 وجيش الأعداء عند البكور  
 عزم ويقطنه في الشعور  
 رغم أف الأعداء خير مصير  
 بنجاح لسعيك المشكور!  
 ظلما عن شعبك المقهور!  
 ليس ينبو بك نذب جسور  
 من الجحد في الكفاح المرير  
 يك في حومة الوغى بصبور  
 تيسير كل أمر عسير  
 إذا ما جارت بالتكبير!  
 تقديه ويا شفاء صدور  
 وتحظى بحظك الموفور  
 على الدهر يوم عيد كبير  
 فيه من بهجة وحبور  
 لكون أدواته حرب الدهور

وبه تعقد المآثم للجيش      الذي آب أوبة المكسور!  
 فبحريّة "الجزائر" لا يبقى      لمستعمر وميض سرور  
 لم يعد يسكن القبور ابنها البر      وللأجنبي سكنى القصور  
 واستعمار الشعوب يصبح      تاريخاً لأبنائه بغيض السطور  
 سوف لا تترك الجزائر شعباً      -إن تحرر- في ذلة المأسور  
 أيها الجيش هذه باقة من      ذوب قلبي لا باقة من زهور  
 هي خجلى أمام مجد عظيم      في حياء تما بها من قصور  
 فاحبها بالقبول تحفظ بمجد      أبدي كنبك المنشور!



## البطل ! من حصاد السجون

رأى أرض أجداده الغالية  
 فأعلنها ثورة حامية !  
 وهب كعاصفة عاتية !  
 وحدق في الأفق الأوسع !  
 فحفّ إلى الجبل الأمتنع !  
 ولم يخش جليجلة المدفع !  
 فكان على الطود صقرا صيودا  
 فكل قتيل له ليس يودى !!  
 يريد لأمتّه أن تسودا  
 فهيج أحقاد أعدائه  
 وساقوا الجيوش لإفنائنه  
 وأبدى شجاعة آبائه  
 وكان له من شباب البلاد  
 إذا سمعوا صرخة للجهاد  
 شباب يهيم بحبّ الجلال  
 ولكنّ قنبلة غادره !  
 تحكّم فيها العدو وسادا !  
 تقوّض ما قد بناه وشادا !  
 يبيد الشرور ويمحو الفساد !  
 كما حدق الصقر يبغي اصطيدا !  
 ليجلو العدو ويحمي البلاد !  
 فإيمانه كان أقوى عتادا !  
 بقوة مخلبه كم أبادا !  
 وكل صريع له لا يفادى  
 وتمحو الشقاء وتنضو السوادا  
 كما هاجت العاصفات الجرادا  
 فما زاده ذاك إلا عنادا  
 يلاقي الردى والخطوب الشدادا  
 حمى زاده قوّة واعتدادا  
 يهبوا جموعا ليفنوا فرادى !  
 ويأبى لحكم الدّخيل اقيادا !  
 أصابت من الوطنيّ الفؤادا

فلم يرهب القوة القاهرة!  
 وقال بلهجته الآسره!  
 ودوى بصوت الرصاص الجبل  
 يحیی رفات الشهيد البطل  
 وأقسم أصحابه في العمل  
 فیا ابن العلا لم تمت إذ نأيت  
 "وأوراس" لم تبك لما مضيت  
 فإنك لم تمض حتى بنيت!  
 فیا من وني عن ركاب الشباب!  
 فكم عادة في الجبال كعاب  
 ففي ثورة الشعب فصل الخطاب  
 أيا جبلا أظهر المعجزات  
 وأحيى من المكرمات الموات  
 ستخلد ذكراك في الذكريات  
 وتعدو نشيدا يهز الجمادات  
 ومات شهيدا يوالي الجهاد  
 بلغت المراد وميت ذباد  
 يحجب التجاد ويطيوي الوهاد  
 فماج له كل طود ومادا  
 على الموت حتى ينالوا المراد  
 ولبيت داعي الحمى حين نادى  
 ولا لبست إذ نأيت الحداد  
 لها سؤددا عز أن يستقادا،  
 تقدم فإنك خنت البلادا،  
 غدت لظهور الشباب سنادا  
 إذا سم الظلم والاضطهادا  
 وكان لعزم الشباب امتدادا  
 وكان حمى للعلا ومهادا  
 وتعدو نشيدا يهز الجمادات



## الفدائيُّ من حصار السَّجن

يا لنسر في سماء المجد حلق  
وبأهداب المعالي قد تعلق  
مذغدا كالنجم في الأفق تألق

عشقته كلَّ أبصار البرايا

ذو إباء يتحدَّى الحدثانا  
لا يبالي حقه لا يتوانى  
كلما حورب أو سيم هوانا!

المنايا عنده دون الدنايا

تخذ الذود عن الحق شعاره  
واضطفى من جبل الأوراس، داره  
كلما شام العدا أطلق ناره!

إنَّ في رشاشه ظلَّ المنايا

غير أنَّ الموت صيَّاد التُّسور  
قد أصاب التسر في أعلى الوكور  
فهوى من أفقه بين الصُّخور

وتلاشى البطل الحرَّ شظايا



مَا قَضَى حَتَّى قَضَى حَقَّ الْبِلَادِ  
وَمِضَى يَشْخَنُ فِي جَيْشِ الْأَعَادِي  
فَلَقَى الْمَوْتَ فِي سَاحِ الْجِهَادِ،

بِاسْمَا يَهْتَفُ: قَدْ نَلْتَ مَنَايَا

الضَّحَايَا سَلَّمَ لِلْحَرَبَاتِ!  
وَمَطَايَا لَعَلَا وَالْمَكْرَمَاتِ  
لَمْ يَصِلْ شَعْبٌ إِلَى عِزِّ الْحَيَاةِ

لَمْ يَكُنْ يَرْقَى عَلَى هَامِ الضَّحَايَا

## بلادي

بلادي تَرَبَّيْتُ فِي حَضْنِكَ!  
وَذَقْتُ السَّعَادَةَ فِي أَرْضِكَ!  
وَشَمْتُ سَنَا الْحَسَنِ فِي أَفْئِكَ!

فَلَمْ لَا أُمُوتُ وَأَحْيَا لَكَ؟

جَدُودِي حَمَوْا أَرْضَكَ الْمَخْصِبَةَ  
وَبَرُّوْا بِأُمَّهُمُ الْمُنْجِبَةَ!  
فَلَمْ يَعْرِفُوا الْعِيشَةَ الْمَجْدِبَةَ

وَمَاتُوا عَلَيْكَ وَعَاشُوا لَكَ

وَمَا قَدْ مَدَدْتَ إِلَيْكَ الْيَدَ  
وَقَدَّمْتَ رُوحِي إِلَيْكَ فَدَيَ  
وَلَمْ أَكْثَرْ بِرِصَاصِ الْعَدَا

لَأَفْنِيَ عَلَيْكَ وَأَحْيَا لَكَ

بِلَادِي سَأَرْفَعُ فَوْقَ الْقَمَمِ  
لِوَاءَكَ رُمُوزَ الْعِلَا وَالْعِظَمِ  
وَأَنْشُرَ مَجْدَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ

وَأَفْنِيَ عَلَيْكَ وَأَحْيَا لَكَ

بِلَادِي شَبَابُكَ فَخْرُ الشَّبَابِ  
لَهُمْ عِزَمَاتُ الْأَسْوَدِ الْغَضَابِ  
تَحْدُوا لِأَجْلِكَ كُلِّ الصَّعَابِ!

لِيَفْنُوا عَلَيْكَ وَيَحْيُوا لَكَ

"بَأُورَاسٍ" مِنْهُمْ عِتَادُ عِظِيمٍ!  
"وُورَسُوسٍ" فِيهَا شَبَابُ كَرِيمٍ!  
"وَجَرَجِرَة" ذَاتُ مَجْدٍ صَمِيمٍ!

تَمُوتُ عَلَيْكَ وَتَحْيَا لَكَ

وَفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ ثَرَاكَ!  
شَبَابُ تَبَارَى لِيَحْمِيَ حِمَاكَ  
وَيُدْفَعُ عَنْكَ وَيَقْصِي عِدَاكَ

وَفْنَى عَلَيْكَ وَيَحْيَا لَكَ

بلادي ثقي ببلوغ الأمل  
فإنّ بنيك انبـروا للعمل  
وقال رصاصهم في الجبل

نموتُ عليك ونحيا لك

بلادي إذا ما دُجاك إلحَى!  
وجاءَ النهارُ وشعّ الضحى!  
فقولي لشاديك أنْ يصدحاً!

نموتُ عليك ونحيا لك



## يا بلادي من حصاد السهن

كل شيء نسيته يا بلادي  
غير ذكراك فهي تكمن في قلبي  
والشذا في الزهور والحب في  
فاذا ما بدا الصبح تجلت  
وإذا ما دجا الظلام تراءت  
وإذا ما بلابل الدوح غنت  
وإذا ما الرياض أبدت حلاها  
وإذا ما التجوم أبدت سناها  
وإذا صافح التسيم جيبني  
يا بلادي يا أرض أهلي وأحبائي  
وحمي مولودي ونشأتي الأولى  
والتراب الذي مشى "ابن نصير"  
لك حبي على المدى وولائي  
قد تحملت في هواك الرزايا  
وحملت السلاح ضد أعاديك  
وتلاشت أطيافه من فؤادي  
كمون اللطى بقلب الرماد!  
الأحشاء والكبرياء في الأطواد  
أغنيات سحرية الإنشاد!  
في طيوف تحوم حول وسادي  
قلت: صوت الحمى إلى المجد حاد  
قلت حسن من "الجزائر" باد!  
خلته سحر نورك الوقاد!  
خلته هب من رياض بلادي  
ومأوى الأسود من أجدادي  
ومثوى آبائي الأجداد!  
فوقه واحتمى به "ابن زياد"  
لك سعيي وخدمتي وجهادي  
وتمرست بالخطوب الشداد  
وما لي سوى عداك أعاد!

وتحدّيت كلّ طاغية يسعى	لتبقى أسيرة استعباد!
وتجاهلت ما حوته يداه	من نفوذ وقوّة استعداد
وجنود كالسّيل يدفعها للحرب	حبّ الأجانب والفساد
وهيام بالبطش والفتك طاغ	ونزوع إلى التنفي والاضطهاد
وعتاد تطل منه المنايا	كالخات يقل كلّ عتاد!
ولقيت المنون وجهها لوجه	في ثبات وجراة واعتداد
ليس لي في كفاح أعداء قومي	غير تحرير أمتي من قيد مراد
يا بلادي هواك نجواي في	سري وجهري ويقظتي ورقادي
طال شوقي إليك واشتد ما	ألقاه من حرقة التوى والبعاد
هل سبيل إلى اللقاء وهل	للمبعد المدف الحشى من معاد؟



## يعزُّ عليَّ أني لا أراك من حصاد السَّهن

يعزُّ عليَّ أني لا أراك!  
 وأن أبعدت عنك وكيف يسلو  
 وأن أسكت عن شدوى وكانت  
 وأن فارقن من أهوى برغمي  
 ولكن كل ذاك يهون عندي!  
 بلادي إن ليلك قد تناهى!  
 وقد لفَّ العدى ليل طويل!  
 وقتيتك الكرام قد استجابوا  
 قد اتخذوا الفداء لهم شعارا  
 وهل مثل الشباب أداة شعب  
 وهل مثل الشباب أداة حرب  
 شبابك بات لا يعنيه شيء  
 وأصبح فارس الهيجاء يمضي  
 سيرخص في اقتدائك كل غال  
 ويرخص عن جبينك كل عار  
 وأنني لا أشم شذا ثراك!  
 فؤاد لا يسليه سواك!  
 تغاريدي تردد في ذراك!  
 وما ذنبى الوحيد سوى هواك  
 إذا كان السَّييل إلى علاك  
 وإنَّ الفجر قد وشى رباك  
 فلا يهنأ بعقباهم عداك  
 كأمواج الخضم إلى نذاك  
 وقد جعلوا شبابهم فداك  
 لمجد قد سما فوق السَّماك؟  
 إذا هتقت بمسعرها دراك  
 - وحقك غير شيء قد عناك  
 مضى السَّهم يرمي من رماك  
 ويدفع كل سوء قد عراك  
 وينفي كل ضيم عن حماك

قتأتي الصّالحات من المساعي  
 أناخ بك الكرى زمنا فلما !  
 هديت إلى دوائك في نضال  
 وفي شغف يا حراز المعالي  
 فلا تستسلمي لعداك وامضي  
 فكل بنيك جندك لا يبالي  
 جبال "زواوة" صنعته ليثا !  
 "وأوراس" أعدت منه طودا  
 "وورسوس" أمدته بعزم !  
 وإن الله إذ أعطاك جندا  
 وقد جربت جندك فاطمني  
 وعيدك سوف يعلن فاستعدي  
 فلا بلغت عداتك ما أرادوا  
 ولا عاقتك أحداث الليالي  
 إذا خنقت صدالك يد العوادي  
 وتبني كل مكرمة يداك  
 أناخ الضيم ثرت على كراك  
 من الموت المحقق قد شفاك  
 من العيش المذثم قد حماك  
 لنيل مناك مسرعة خطاك  
 بموت إن يكن فيه مناك !  
 يثّ زئيره كل ارتباك !  
 تزيد ثباته نذر الهلاك !  
 يقل شبابة من يبغي أذاك  
 شجاعا قد أحبك واصطفاك  
 لفوزك في ميادين العراك  
 لأعياد التحرر والفكاك !  
 ولا بلغ المنى ناع نعاك  
 عن المسعى ولا طالت سراك  
 فسوف تردّد الدنيا صدك



## يا لها غربة من حصار السجن

من وحي أغنية "بلادي" للفتاة وردة الجزائرية.

يا لها غربة عن الأوطان	نبهت ما غفا من الأشجان
غربة ضوعفت بنفي وسجن	وتناهت بقسوة السجان
شل فيها فكري وأجذب	إلهامي وأدودت بحكمتي وباني
وقريضي قد عقتي وتلاشى	بين جدرانها صدى الحاني!
يا لسخف الإنسان حين نراه	يتحدى الأفكار بالجدران!
لست أعنو لقوة تتحدى	فكرتي غير قوة الديان!
والإيمان القوي زادي وهل	ينفد زاد من قوة الإيمان
وطريق التحرير قد حفّ	بالأشواك لا بالورود والريحان
واستقلال الأوطان لا بدّ محتاج	إلى باهظ من الأثمان
فلتكن غربتي ونفسي وسجني	في سبيل التحرير للأوطان!
وليكن لي من إخوتي ورفاقي	خير آس من لوعة الأحران
إنني قد عرفت في السجن إخوانا	بهم قد غفرت ذنب الزمان
فيهم من بني "الجزائر" شبّان	كرام من خيرة الشبان!
وصناديد من "قسنطينة" الشّماء	أرض الأبطال والشجعان



وليوث خاضوا الوغى في "للمسان"  
 وإذا ما ذكرت "وهران"  
 ها هنا إخواني وكل مكان قد  
 فلتكن سلوتي اجتماعي بإخواني  
 وليكن عامنا الذي هل بشرى  
 وليكن عامنا الذي مرَّ حدًّا  
 قد قضينا دهرًا طويلًا نغاني كل  
 أرضنا تنبت السعادة لكن  
 نحن في جنة ونصلى جحيما  
 والغريب الدخيل يضحى ويمسي  
 قدارك بني "الجزائر" رباه  
 واهددهم لاتحاد رأي وعزم  
 واقف عنهم ما في العبودية الحمقاء  
 ربّ هبنا نصرا فإننا طلبنا  
 ربّ لم يبق مسترقا سوانا  
 فاستعباد الإنسان يا ربّ لا  
 فدانت لهم قوى الطغيان  
 فالعرب البهاليل ثم في وهران!  
 حوى إخواني فخير مكان!  
 إذا كان موطني غير دان!  
 بانتشاع الدجى وفجر الأمان  
 لاستبعاد الإنسان للإنسان  
 يوم من يؤسنا ما نغاني  
 نحن في شقوة وفي حرمان  
 وسوانا يحظى بعيش هان  
 نافذ الأمر صاحب السلطان  
 بلطف واشملهم بأمان  
 واحمهم من مصائد الشيطان  
 من ذلة وعيش هوان  
 ثم التنصر بالتجيع القاني!  
 فهب العتق للأسير العاني  
 تقوي عليه طبيعة الإنسان



## إنّ الجزائر تشكو\*

يا أمة جمعتها! عقيـدة الإيـان  
وأخوة قد تلاقوا! على هوى الأوطان  
وأفـسا ظامـات! للعلم والعرفان!!  
تحيـة من فؤاد! في حبكم مقان!!  
إنّ "الجزائر" تشكو لكم بـدون لسان!  
تشكو لكم ما تلاقى! من ذلّة وهوان  
تشكو اغتصاب حقوق تشكو ضياع أمان  
فلتجدوها لتحبي! كسائر البلدان!  
بأن تردّوا إليها! ما ضاع منذ زمان!  
وأن تربّوا بنبيها! فهم مناط الأمان  
وتطلبوا كل حق! لها بكل لسان!  
وتنصروا كل ساع وتزجروا كل وان  
وأن تمدّوا الأيدي بالخير والإحسان  
وأن تكونوا جميعا في الخطب كالبنيان  
أما الشعوب فطارت! في الجوّ كالعقبان!  
ضحّوا بكلّ عزيز! في خدمة الأوطان  
فسجلوا كل فخر! يبقى على الحدثان  
ما فيهم من شحيح! بماله أو جبان

ونحن لم تتبّع      ما جاء في القرآن  
 وهو الكتاب المرقى      للكائن الإنسان  
 وهو الدوّاء لمرضى      العقول والأذهان!  
 وهو الحسام قصمنا      بحده كل شاني!  
 فكم دعانا لخير!      بحكمة وبيان!  
 فما فعلنا فأبنا      بالطرد والخسران!  
 ويح "الجزائر" كم ذا      تلقى من الحرمان!  
 قضت زماناً تعاني      من الأسى ما تعاني  
 قد جرعت كل صاب      من السياسة آن!  
 وحملت ثقل قيد      يعي به الثقلان!  
 دواؤنا لو رجعنا      إليه في القرآن!  
 وفي اتحاد قوانا      قصينا والداني  
 وفي المفاداة متا      بالمال والأبدان!  
 من الحال تؤدّي      حقوقنا باللسان!  
 وأن نمّنى بوعد      وأن نعل بشان!  
 لو اتحدنا لنلنا!      حقوقنا من زمان!  
 لكن بلينا بخلف!      أفضى إلى الخذلان!  
 فاستيقظوا واستعدوا      يا معشر الشبان!  
 فخدمة الشعب فرض      على بني الإنسان!



## ذكرى الثورة

يحقّ لنا أن نباهي الأمم  
لو أنا مضينا على نهجنا  
ونبي حضارتنا فذة  
ولم ننحرف عن هدى ديننا  
لقد كان آباؤنا قدوة!  
يشقّون نهج الهدى للورى  
أطلّوا بأنوارهم كالبدور  
فان أصبحوا للورى سادة  
لقد جمعوا المجد من جانبيه  
ففي كل أفق سنا حكمة  
ونحن هدمنا الذي قد بنوا  
هم ابتكروا فبنوا نهضة  
ونحن شغلنا بتقليدنا!  
فيا بلدا صنع المعجزات!  
وصار بإيمانه قوة!  
وأقسم أن يطرد الغاصبين  
ونرفع هاماتنا في شمم!  
تؤمّ الشعوب ونهدي الأمم  
محصنة بجميل الشيم!  
ولم تتخذ من هوانا صنم  
على إثرهم سار كل قدم!  
وينون صرح العلا والعظم  
على عالم غارق في الظلم  
فقد بلغوا غاية لم ترم!  
بجد الحسام ومجد القلم  
وفي كل جور فيف علم  
ولم نرع ما قد رعوا من ذمم  
حضارية تتحدى العدم!  
لمن قلّدوا خطونا في القدم  
وأصبح للضاد حصنا أشم  
تحدّت قوى من بغي واجترم  
فنال مناه وبرّ القسم!

ولكنه بعد نيل المنى  
أطاع الهوى وأضاع القيم!  
الأعداء إلى منهج لم يزل  
يبوئ أهليه أعلى القمم!  
الأعداء لنحيي أجدادنا!  
ونغلي من صرحنا ما انهدم!  
ويا أيها الشباب الذي  
عليه المعول فيما أهم!  
وعدتنا في الخطوب الشداد  
إذا ما دجا ليلنا وادلهم!  
ويا من تحدى جميع الصعاب  
أعيدك أن تتحدى القيم!  
وأن تجهل الواجبات التي!  
عليك لدين به الفضل تم!  
وكان سلاحك في ثورة!  
جلا كل باغ بها وانهمز!  
ألا فاذكروا شهداء الحمى!  
وما بذلوا من فداء ودم!  
فلا تأمنوا حادثات الزمان!  
فإن حوادثه لم تنم!  
فيا ابن "الجزائر" ذي ليلة  
غدت مولدا لعلاك الأتم!  
فان بها ولدت ثورة!  
رددت بها حق المهتمز!  
وكان لها في جميع البلاد  
ثناء يردده كل فم!  
وصار لها دولة لا ترام  
لها غضبة الأسد المنتقم!  
وجيش له مقلة لا تنام  
شديد المراس على من ظلم!  
فأعظم بها نعمة فارعها  
فأهون شيء زوال النعم!  
وبالشكر لله فلتحمها!  
تدم: إن من يحم شيئا يدم



## وداعاً... وداعاً

قلت توديعاً لرفاقي في السجن عند خروجي من السجن.

وداعاً وداعاً رفاقي الكرام	وداع أخ لا يخون الذمّام
وداع أخ ذاق في قربكم!	هدوء الفؤاد وطعم الوثام
أودّعكم داعم المقتلين	كأنني أساق لموت زؤام
وأخرج كرها فيا من رأى	سجيناً إلى سجنه ذا هيّام
رضيت عن السجن من أجلكم	وإن كره الناس فيه المقام
فما السجن حبسك في موضع	قصي مع الأصدقاء الكرام
ولكنه البعد عمّن تودّ	ملاقاته وجوار اللّثام!
ولكن يخفف وقع الأسى	ويدفع وقع الخطوب الجسام
شعوري بأنّ الأماني الكبار	ستؤذن أنوارها بابتسام!
ويطلع فجر الحياة الجميل	بأفق "الجزائر" يجلو الظلام!
وتجني ثمار الكفاح الطويل	ونحطي برغم العدى بالمرام
والتقاكم فوق أرض الحمى	ومن فوقنا راية لا ترام!
ومن حولنا أمة ترتجي	وتخشى وتحظى بكل احترام
وجيش قوي يفلّ الجيوش	ويمنع أمته أن تضام!
وداعاً إلى يوم أن نستقل	ونعلن عيد الحمى للأنام!



## فرحة الأوبة

أيّ عيد عاد للقلب المصاب      بعد تشريد ونفي واغتراب ؟  
 أيّ بشر عاود القلب الذي      عاش في همّ وغمّ واكتئاب ؟  
 أنا الآن أرى أرض الحمى      مثلما قد كنت من قبل الغياب ؟  
 أصبح أنسي في موطني ؟      أنا بين رفاقي وصحابي ؟  
 أنا ما بين إخواني هنا ؟      مكرم الأوبة مرعي الجنب ؟  
 يا لها أمنية غالية      أن يقر القلب من بعد اضطراب  
 عودة الحرّ إلى أوطانه !      دونها عودة أيام الشباب  
 ما بلادي غير فردوس وما      غربي عنها سوى سوط



يا بلادي ها أنا عدت إلى      تربك الغالي وألقيت ركامي  
 يا بلادي ها أنا عدت إلى      جوك الصافي وأدركت طلاي  
 ها أنا عدت ولكن لم أجد      في فؤادي سلوة تظفيء ما بي !  
 إن شوقي في أيا بني لم يكن !      غير شوقي لك من قبل إيا بي  
 ظمئي للوطن الغالي حكى      ظمأ الصادي إلى برد الشراب  
 يا بلادي يا منى نفسي ويا      موئل الأبطال والأسد الغضاب  
 حسبك اليوم من الغبطة أن      تجتني كل أمانيك العذاب !  
 وإذا قصّر في واجبه !      واحد منّا فذا يوم الحساب !



## من وحي الاستقلال

ألقيت في حفل ديني بالحراش

لم يبقَ في أرض "الجزائر" حكمٌ على ابن الضادِّ جائرٌ  
 ذهب الذين بنوا سعادتهم على موت الضمائرُ  
 ومضى الذين قضت شهادتهم بتقتيل الجرائرُ!  
 وقضى الذين قضوا على مليون ثائرة وثائرُ  
 ذهبوا وللعنات في أعقابهم تصخَّاب هادرُ  
 والله بالمرصاد وهو لشوكة الطغيان كاسرُ  
 لم يبق إلا ابـن البلاد ابن المعالي ابن المفاخرُ  
 الأمر في يـده وليس سواه من ناه وأمرُ!  
 اليوم ليس لنا إذا لم نسـع للعلاء عاذرُ!  
 هيا لنبني فالبلاد خرائب مثلـ المقابرُ!  
 نبني المكارم مثلما نبني المنـازل والعمائرُ  
 نبني المدارس والمساجـد والمدائن والمدامرُ  
 هيا لنزرع أرضنا من كل زاهي التبت ناضرُ  
 هيا لنخرج من كمـوز بلادنا أغلى الذخائرُ!  
 هيا نعلم نشأنا! فالعلم ينهض كل عائرُ!



هيا نجدد بالمعارف من علانا كل دأثر!  
ماض لنا متألق الأضواء مثل النجوم باهر  
لنعيد بالفصحى والإسلام شخصية "الجزائر"  
فالدّين والفصحى هما عزّ الأوائل والأواخر  
بهما تأخينا وقامت! بيننا أقوى الأواصر  
وهما جناحانا وهل بسوى الجناح يطير طائر  
وهما لنا التهج الذي من حاد عنه فهو خاسر  
يا ابن "الجزائر" كن على التعمى لرّبك خير شاكر  
لا تنس أنّ الله ينصر من لدين الله ناصر!  
واذكر بأنك كنت قبل اليوم عبدا عبدا كافرا!  
واليوم صرت منارة العزّ التي تعلو المنائر  
وغدا لك اسم في قلوب النّاس مثل الحلم ساحر  
وأضفت تاريخنا لتاريخ الجدود أغرّ زاهر!  
وغدت بلادك كعبة تهفو لرؤيتها التواظر!  
وغدت بطولتك الفريدة وحي فنان وشاعر  
واظفر فهذا محفل فذ بصفو الحبّ سافر!  
قد عمّه فرح بتحرير الحمى طاع وغامر!  
ويدا به علم "الجزائر" من منصور وناصر  
فاعمل وثابر فالتجّاح حليف مجتهد مثابر!

وأطع حكومتك التي اضطلعت بأعباء المخاطر  
 و"اهتف" لكل مناضل يسعى لتشييد "الجزائر"!  
 ولأمة قد أنجبت لك كل ماضي الحدّ باتراً!  
 ولتبتهل لله أن يرعى لها الجيش المغامر  
 واثّر على قدميه إكبّارا أفانين الأزاهر!  
 راع إذا نام الرعاة بيت مثل النجم ساهر!  
 هيا نواصل سيرنا! نحو العلا فالركب سائر



## يا جارة البحر

القيت بقاعة "الماجستيك" في الحفلة التي أقيمت لاتمام بناء مسجد الأمة  
بحي "بولغين" بالعاصمة صبيحة 2 جانفي 1949 م.

غازلي- يا جارة البحر - العبابا	وابسمي فالحزن عن مغناك غابا
واهتفي إن دجى- الليل انجلي	وشعاع الفجر قد وشى الهضابا
واسلمي فالأمل الحلو دنا	ومرجى الشر للإسلام خابا
إنّ عهدا قد تقضى مشرقا	كسنا الشمس توارى ثم آبا !
هّبّ أبناؤنا يبنون العلا	إذ رأوا أنّ العلا أجدى طلابا
هجعوا دهرًا فلما استيقظوا	أسرعوا للمجد شييا وشبابا
لم يبالوا أيّ صعب ركبوا	هل يبالي طالب المجد الصّعبا ؟
هّبّ نشء العرب والويل لمن	عارض السّيل ولم يخش العبابا
إنّ لابن الضاد عزمًا لو دعا	نائي الآمال كالتجم استجابا !
إن يكن أغفى فمن شيدّ ما	شاده إن نام دهرًا لن يعابا
شاد دنيا من علا واجتاح ما	شاده الباطل وافلك الرقابا
بثّ في الكون سنا الحقّ وقد	كان قفرا من سنا الحقّ يبابا !
ملا الأرض سلاما ورضى	ودعا لله فيها وأهابا !
خلق ابن العرب للمجد الذي	يتني بالجد ، لا المجد اغتصابا
فهلمّوا فانشروا تاريحكم	وأعيدوا ماضي العرب العجبا

واصلوا سعيكم لا تتجمعوا      فكفى الإحجام للمسلم عاباً !  
 ابذلوا المال فما المال إذا      لم يوفر عرضاً ولم يكسب ثواباً  
 جدّدوا للمسجد العهد الذي      أمرعت من خصبه الدُّنيا جناباً  
 وانشروا الدين الذي سدتم به      في الوري واحموا حماءه أن يصاباً  
 واقتفوا آثار آباء مضوا      وانشروها لبني الدُّنيا كتاباً  
 وضعوا دستور أخلاق الوري      إن أخلاق الوري أمست خراباً  
 وحدّوا آراكم فالخلف كم      جر آفات وكم جرّع صاباً !  
 لا تنهبوا بطش جبار طغى      همّة ابن العرب تأبى أن يهاباً  
 أرى من فكّ أغلال الوري      وبنى الجد الذي طال السحاباً  
 يقبل القيد ذليلاً صاغراً      كيف لا يحدث في الدُّنيا انقلاباً ؟



## المغرب العربي

ألقيت بسيما "دنيا زاد" في الاجتماع العام "لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ونشرت بعدد 158 من "البصائر" في 29 شعبان 1370 للهجرة.

"المغرب العربي" صولة ضار	ووثوب مقدم على الأخطار
بالحب سوف يعيد سالف مجده	وبالاتحاد يفوز بالأوطار!
كذب الذين نعوه بل هو لم يزل	غاب الأسود وموطن الثوار!
يا ويح الاستعمار كيف تقوضت	آماله كالهيكل المنهار!
يا ويح أعداء العروبة من لهم	من فائك الأنياب والأظفار؟
قد هب كالتيار حطم سده	من ذا يعارض غضبة التيار؟
ابن العروبة لم يعد يرضى سوى	عز الحياة ورفعته المقدار!
قل لاين الاستعمار خل بلاده	العرب لا يرضون باستعمار!
الذئب لا يرعى القطيع ولم يكن	يوما مجيرا للهزبر الضاري!
من دينه الإسلام يأبى أن يرى	أبناءه في ذلة وصغار!
من حرر العاني وفك قيوده	أعيش في الدنيا رهين إيسار!
من فارس والروم فتح جدوده	في داره يمسى غريب الدار؟
من "خالد" من منجييه "وطارق"	يخشى تنقص عائب أوزار!
إن نام فهو اليوم يهجر نومه	لا خير في نوم بغير قرار!
واليوم يقتحم الصعاب مجاهدا	ويخوض للعليا كل غمار!

ويرى اتحاد الرأي خير وسيلة      ويرى الجهاد وظيفة الأحرار  
ليعيد دولته وحكم جدوده      ويعود ذا نفع وذا إضرار!  
ويرد دنيا الفاتحين كعهدها      في غابر الأزمان والأعصار  
ويصد جيش الغاصبين عن الحمى      هو أصل كل أذى وكل بوار  
يا ابن الغزاة الفاتحين ونسل من      رفعوا منار العدل في الأمصار  
الكون في فوضى تفاقم شرها      أنقذه فهو على شفير هار!  
قد ضل مسلكه وتاه دليله      وبه استبدت تقمة الاقدار!  
وبلاؤه من كل حكم جائر!      وشرويره من سلطة الأشرار  
أنقذه بالإسلام فهو شفاؤه      إن الظلام يزاح بالأنوار!  
طهره بالتوحيد من أوضاره      الشرك مصدر هذه الأضرار  
وأقمه بالأخلاق فهي سناده      سوء الخلال أصابه بعثار!  
وارفع لواء الضاد واهتف باسمها      وانشر هدى الإسلام في الأقطار  
حكم الطغاة إلى زوال ظله      وزمان الاستبداد في إدبار  
وطلوع فجر المسلمين سيغدي      في كل أفق ساطع الأنوار



## إلى الأمة الجزائرية

ألقيت بسينما "دنيا زاد" ونشرت بعدد 157 من البصائر في 22 شعبان 1370 للهجرة، وقدمت لها "البصائر" بهذه الكلمة : "ألقيت هذه القصيدة الرائعة المؤثرة في حفلة جامع "سانت أوجين" بسينما "دنيا زاد" بالعاصمة.

إن تكوني صرت من أهل القبور	فأنشري الكفن فذا يوم النشور
أنا لا أومن بالموت وهل	في ذبول الزهر موت للبذور؟
أتموتين وفي كل دم	من بنيك الصيد آمال تمور؟
أتموتين وفي كل فتى	روح "باديس" على الموت ثور؟
أتموتين وفي "بسكرة"	"عقبة" يرض كالليث المحصور؟
أتموتين "وتوفيق" له قلم	إن هـزّه هزّ الشعور؟!
أتموتين وفينا من له	رأي "عباس" وإقدام البشير؟
أتموتين وفينا من غدا مثل	"مصالي" على الهول جسور؟
هذه عدتك الكبرى التي	ستالين بها الفوز الكبير!
فاقحي جفنيك من هذا الكرى	وانقضى جنبيك من هذا الفور
واستعدي لحياة حرة ما	بها عسف ولا طاغ يجور
ولتكوني قوة جبارة إن	هذا العصر جبار العصور
وإذا خالجك اليأس فلا	يثنك اليأس وجدى في المسير
واذكرني إذ كنت عنوان العلا	وهدي الدنيا وأحلام الدهور
واقراي تاريخك الضخم ترى	كل سطر منه مكتوبا بنور

وانظري كيف ذوت تلك المنى      وهوت من أفقها تلك البدور  
 صار من كان مسودا سيّدا      وغدا الأسر في قيد الأسير  
 وامطلي الجوّ مسف وغدا      قانعا بالأرض جبار النّسور  
 قادة المغرب إن لم تسرعوا      بتلافي الأمر فالأمر خطير  
 وحّدوا "المغرب" إن رمّم له      قوّة فالخلف بالموت نذير!  
 ثقّفوا أبناءه كي تضمنوا      فوزه فالعلم بالفوز بشير  
 وفروا أمواله فهي له      عصمة والفقير مفتاح الشّور  
 واجعلوا الحبّ شعارا بينكم      وتناسوا كلّ حقد ونفور!  
 كيف بالتحريّر تحظى أمة      طويت منها على الحقد الصّدور؟  
 وانشروا مجد بني الضّاد الذي      كلّ مجد غيره إفك وزور  
 وقفوا للظلم صفا واحدا!      واصبروا فالنصر يجنيه الصّبور  
 لا ترعكم نأمة من هيكل      يتحايا وهو في التزع الأخير!  
 سبب أطماعه آفاته      إنّما الأطماع للحتف جسور  
 وإذا ما حدّتم عن دينكم      خطوة أنذرتكم سوء المصير  
 واستعينوا الله ينصركم على      كلّ باغ، إنّهُ نعم النصير!





## خواطر في العيد

اطل علينا يوم العيد ونحن داخل، السجن، فانتظمت ... لي هذه الخواطر في القصيدة التالية :

عيدُ "الجزائر" هل أراك قريباً  
قد طال من زمن إليك تشوقي  
هل تجتلي عيني سناك فيشتقى  
هل يشقى البلد الحبيب فطالما  
هل ينجلي ليل الخطوب بأفقه  
هل يستعيد هناءه وصفاءه  
ويعود كل مهاجر لبلاده  
شعب "الجزائر" هل أرى لك دولة  
أأرى "الجزائر" روضة فينانة  
والزهر في أدواحها متبسما  
كثرت مآثنا فأفعم جونا !  
وغدت بلاد الحسن كالروض الذي  
أو مثل حسناء جفاها إليها  
كلا فسوف تعود بهجة حسنها  
وتعود بعد كفاحها أمجادها  
وأعود أكلف ما أكون بحسنها  
فابن "الجزائر" في الحوادث لم يكن

فأذوق فيك من السرور نصيباً ؟  
وسئمت حزناً في الضلوع مذبياً !  
قلب يشبّ به الغرام لهيباً ؟  
ذاق البلاء وكابد التعذيباً !  
فكفاه أن يقضي الحياة حربياً !  
ويرى زماناً كالتريع خصيباً !  
ويرى حبيب في ثراه حبيباً !  
قد ألست ثوب الفخار قشيباً ؟  
ورأى بها غصن الحياة رطيباً ؟  
والطير في أفنانهن خطيباً !  
حزناً وأرجاء البلاد نحيباً !  
أضحى جديداً من حلاه سليباً !  
فبدا محياها الجميل كئيباً !  
ويزيدها كسب المفاخر طيباً !  
ويقام عيد الانتصار قريباً !  
وأصوغ أشعاري بها تشبيباً  
إلا قويا - كلقضاء - صليباً !



## عامٌ جديدٌ من حصار السهـن

عامٌ جديدٌ يقبل	هل فيه خير يؤمل؟
هل فيه من فرح يـتاح،	ومن هناء يشمل؟
هل فيه للكرب المنـيخ	على البلاد تحول؟
هل فيه من ذل القيود	تحرّر وتحل؟
هل فيه يرجع مـبعد	هل فيه يسكت معول؟
هل فيه ينصر طالب	حقاً ويخذل مبطل؟
هل للذي عاش في	ضنك حياة أفضل؟
هل للمكافح في "الجزائر"	من ثواب يجزل؟
شعب "الجزائر" في السجون	وفي الحديد مكبل،
شعب "الجزائر" كالقـطيع	مشرّد ومقتل!
شعب يذوب شبابه بيد	الخطوب ويذبل؟
شعب صباياه بنيران	الرصاص تجندل!
فعلت به الأحداث والأزمات	ما لا يفعل!
وتراه كالليث الهـصور	بخطبه لا يحفل!
وتراه كالطود الأشـم	عدّت عليه شمأل!
رياه طال بلاؤنا!	فإلى متى تتحمل؟
رياه ما لكرونا	إلا عليك معول!
اجعل لنا العام الجدد	بكل خير قبل!



## بشرى الجزائر من حصار السجس

بشرى "الجزائر" باتصار حالها  
 صهرتهم الأحداث حتى أصبحوا  
 كانوا أسودا في لقاء عدوهم  
 شتوا على الطغيان أعظم ثورة  
 الرعب كان سلاحهم في حربهم  
 ريعت نفوس الظالمين لحادث  
 حملت به "الرشاش" ظليات الحمى  
 لم يلقنا أعداؤنا إلا انتشوا  
 غر العدو سلاحه وجيوشه  
 هيهات لا تغني العدو جيوشه،  
 لم يدر أن ابن "الجزائر" لم يعد،  
 قد ثار ثورته ليحطم قيده!  
 أيعيش أبناء "الجزائر" أعبداء  
 الموت أعذب موردا من عيشة  
 قل للألى ساورا بغير تبصر،  
 في كل معركة وكل مجال  
 ولهم لغايتهم مضاء نصال  
 في فيج غابات وشم جبال  
 لم يأت تاريخ لها بمثال!  
 يفنى عدوهم بغير قتال  
 لم يجز يوما للعدو بيال  
 وأذن أهل البغي كل نكال  
 كقطع شاة فر من رثال  
 فأطال حربا لم تعد بنوال  
 وسلاحه شيئا بلا استبسال  
 يرضى الحياة بغير الاستقلال!  
 أيعيش رهن القيد والأغلال؟  
 أعناقهم في قبضة الأندال؟  
 للحر في خسف وفي اذلال  
 لقاتلهم، سرتهم لشر مال!

وطلبتم ما ليس يدرك فارجعوا      متعثرين بخيبة الآمال!  
 وبيع المطامع كم ترّج بأهلها      فيما يعود عليهم بوبال!  
 لولا المطامع ما استباح لنفسه      ورد الردى شعب لأجل المال!  
 لولا المطامع ما تنكب سالك      نهج الهدى واختار نهج ضلال!  
 قل للفرنسيّس الذين تجبروا      أسرفتم في التيه والإذلال!  
 لم تبق سوق للرقيق ولم يعد      ملك لأحرار ولا لموال!  
 فاصحوا من الأحلام فاستعماركم      لمواطن الثوار محض خبال!  
 وابن "الجزائر" لا يبيع بأرضه      لسواه من حكم ولا استغلال!  
 فاجلوا عن الوطن الكريم فإنه      مأوى الأسود ومقل الأبطال!



## وطني من حصاد السّهن

شدّ ما ألقاه من طول أسايا      كل يوم حرّة يصلى حشايًا !  
 إنّ ما ألقاه من شوق إلى      وطني قد كاد يذروه شظايا !  
 أنا لا أرضى حياتي مبعدا      عن بلادي أنا لا أسلو حمايا !  
 فإذا لم ألق الرّجعى ولم      تره عيني فيا طول أسايا !  
 وإذا لم ألق أحبّائي به !      عاجلا لا بدّ أن ألقى المنيا !  
 وطني يا مهبط الوحي ويا      فلك الحسن ويا مهد صبايا !  
 يا نشيد المجد يا أغنية      من أغاني الحبّ يا نجوى هوايا !  
 يا سماء للعلايا ملقّى      إخوتي الصّيد شبابا وصبايا !  
 عش عزيزا سيّدا محترما      موضع الإكبار من كل البرايا !  
 إنّ في أرضك آساد وغمى      لا يبالون بالـوان الرّزايا !  
 إنّ فيها فتية لا تنثني      عن مراميهما ولوراحت ضحايا !  
 وضحايا قدّمت أرواحها      لك قربانا عزيزا وهدايا !  
 إنّ فيها أمة ماجدة !      لم تدع للنّاس من مجد بقايا !  
 أنا من أنجبته كي يفدي      كل جزء منك من كل البلايا !  
 أنا من ألهمته الشّعـر الذي      صاغه فيك ثناء وتحيّا !  
 أنا إن أحيا فكّي أحظى بما      فيك من حسن ومن غر سجايا !  
 وإذا متّ شهيدا بالذي      لك في قلبي فقد نلت منيا !



## واصل كفاحك

ألقيت في حفلة تدشين "دار الطلبة" بقسنطينة ونشرت بالبصائر.

واصل كفاحك وادأب	يا أيها الشعب الأبّي
واجمع جهودك كلها	لتعيد دولة "عرب"!
وتصدّ لليوم العظيم	بيقظة وترقب!
طهر صفوفك من جبان	خائِر ومذبذب
ومن الذي يدعو إلى	حزبيّة وتعصب!
لا تقتحم نار الوغى	إلا بكل مجرب!
من كل سباق إلى	خوض الغمار مدرّب
كل الشعوب تحررت	وسمت سمو الكوكب
وأراك في ركب الحياة	تسير خلف الموكب!
وأراك تتخدع بالسراب	وكل برق خلب!
يا "طالب" العلم اجتهد	لحصوله لا تلعب!
العلم آية ذا الزمان	وعدة المتغلب!
العلم غرس فانتقع	من كل غرس طيب!
العلم أنفيس مقتني	فافرغ له وترهب!
واطو الليالي باحثا	فيما يفيدك واتعب
لا تصحب الأشرار بل	فاهجرهم وتجنب!
في خلطة الأشرار عدوى	مثل عدوى الأجرب
واختر من الأصحاب إن	صاحبت كل مهذب

يا "طالب" العلم اغتبط  
 "جمعية العلماء" غيثك  
 قد أخصبت كل البلاد  
 وحبك ماريك الذي  
 فبنت لك الدار التي  
 أولئك كل عناية  
 فانهض بعبك كله  
 يا أيها الشعب استقم  
 ومجبل دينك فاعتصم  
 وعلى اتحادك فاعتمد  
 إن الذي يسعى لبث  
 لكن شعبا يستجيب  
 فاحذر من الخلف  
 يا ابن "الشمال" أخا  
 سري خطي "عبد الحميد"  
 في غير تحرير "الشمال"  
 وابدأ ببذل المال  
 المال بعدك صائر  
 فابذله في تحطيم قيدك  
 ليس "الشمال" سوى  
 فرجاك غير محبب!  
 في الزمان المجدب!  
 بكل روض مخضب  
 أعظم به من مأرب  
 تنسيك كل تغرب!  
 حتى غدت لك كالآب!  
 وعلى دروسك فادأب  
 في السير لا تتذبذب  
 وبهديه فأدب!  
 من يتحد لا يغلب!  
 الخلف أكبر مذب!  
 لمكره شعب غبي!  
 المبيد فإنه الورد الوبي!  
 المعالي للتضال الأوجب  
 تصل لأبعد مطلب  
 جميعه، لا ترغب!  
 يسهل كل أمر أصعب!  
 لسواك إن لم يوهب  
 فهو أرباح مكسب  
 العرين لكل ليث أغلب



## فلسطين

نشرت بالعدد 8 بتاريخ 22 صفر عام 1367 هـ "بالبصائر".

أمواطي أقدام النبیین والرّسل !  
فداك العدا لا تقبلي قسمة العدا  
ولا تحفلي بالناس إن جار حكمهم  
وخلفك جيش من بني العلم رابض  
يدريه رمز الفدى بطل الحمى  
سيجني "بفوزي" فوزه في جهاده  
ويسنده "عبد الكريم" برأيه  
حوى من حماة الضاد كل مخاطر  
فمن أشيب ساس الأمور مدرّب  
جنود لها الإيمان والصبر عدّة  
نتمهم "دمشق" "العراق" "وئرب"  
مساغير لا يثنيهم عن مرادهم  
يسرون للهيجاء ملء صدورهم  
لقد أقسموا أن لا تنام جفونهم  
فيا قادة الإسلام هبوا لتنفذوا

وموطن نسل الوحي يورك من نسل !  
وللموت سيرى لا تبتي على دخل !  
عليك فإن الله يحكم بالعدل !  
ليبعد عن أرض الهدى عابدي العجل !  
ذكي الحجى ماضي العزيمة كالنصل !  
ولو بلغت أعداؤه عدد الرمل !  
ويرشده "عزام" للمسلك السهل !  
ومن قادة الإسلام كل فتى فحل !  
ومن حدث ندب ومن بطل كهل !  
لدى الحرب ليسوا بالضعاف ولا العزل !  
"ومصر" "ولبنان" على الفضل والتبيل !  
ظلال المنايا في الصّوارم والتبيل !  
ثبات وعزم لا يبالون بالقتل !  
وقد بات مسلوب الكرى بلد الرّسل !  
مهاجر إبراهيم بالتنفس والأهل !



ويا زعماء الشرق ضمّوا صفوفكم  
لقد جدّ جدّ العرب فاقحموا الوغى  
ويا أغنياء المسلمين تسابقوا...  
ويا شعراء الضاد حثوا شعوبكم!  
فما الشعر إلا ثورة غير أنّها!  
ويا أيها الجيش الذي رجّ ذكره  
سترجع منشور اللواء مظفرا  
ليصبح هذا الشرق مجتمع الشلّ  
ولا تدفعوا جدّ الحوادث بالهزل  
إلى البذل والإيثار ذي ساعة البذل  
بشعر يداويها من الجبن والبخل  
"تصول بلا كف وتسعى بلا رجل!"  
قلوب العدى بأكر فلسطين كالويل  
ويرجع أعداء التبئين بالشكل!



## من وحي المأساة

مأساة قتل الأخ أخاه في النزاع الدموي بين فلسطين والأردن وبين فلسطين ولبنان.

جهلنا فلم تتبع ما وجب!	ولم نشكر الله فيما وهب!
فحل بنا من ضروب الشقاء	كل بلاء وكل عطب!
وكنا نضيق بظلم اليهود	فصرنا نضيق بظلم العرب!
وما عجب أن شكونا العدو	ولكن شكوى الصديق العجب!
أفى "رجب" وهو شهر حرام	دماء تراق وحرب تشب؟
وليس لها غيرنا من وقود	فنحن اللهب ونحن الحطب!
ولفت مواطننا فتنة	أشدّ خساراً بها من غلب!
بها شهر الإخوان السلاح	وكل لقل أخيه انتدب!
وكان قتال وكانت جراح	وكانت مأس وكانت كرب!
وكانت مخاز خجلنا لها!	وكانت ذنوب ولما نتب...
وحل بنا ما أراد اليهود	فتأهوا بما بلغوا من أرب!
فكم شاع بينهم من سرور	وكم هز أعطافهم من طرب!
ولا عجب أن يسر العدو إذا	حبلنا قد رآه اضطرب!
ولم لا يسر ويجرى الأمور	في الشرق تجري على ما أحب!
ولم لا يسر عدو رأى!	عدوا له بات يشكو التوب!
إذا قتل الأخ منا أخاه!	فقل: أجل المسلمين اقترب!

فيا أيها المسلمون اذكروا      عقيدتكم فهي أزكى نسب  
 وإن ذكر الناس أنسابهم      وباهوا بما عندهم من حسب!  
 فقولوا لهم: إنا مسلمون      ولا تجهلوا فقولوا عرب  
 وإن تذكروا أنكم إخوة      غلبتم عداكم "ومن حبّ طب"  
 وصونوا دماءكم لا تراق      لأنّقه شيء وأوهى سبب!  
 فإنكم تسفكون الدماء بشهر      حرام بشهر "رجب"  
 ولكن عليكم بحصد اليهود      فإنهم أصل هذا الشغب!  
 وإنهم أصل كل بلاء      وكل عناء وكل نصب!  
 وهم سمّموا جو هذى الحياة      ولم يتركوا أي شيء يجب  
 ألا طهروا الأرض من رجسهم      ورووا الثرى بالدم المنسكب  
 ولا تكلوا أمركم للعبيد:      عبيد العروش عبيد الرتب!  
 عبيد البطون عبيد الفروج      عبيد الهوى وعبيد التشب  
 ولا تجزعوا أن تكونوا أصبتم      وصبرا فمن ذا الذي لم يصب  
 ولا تفشلوا فالصير الرهيب      منتظر للعدي مرتقب!  
 وأولى بنصر الإله امرؤ      تحري التقى وتحامي الريب!  
 فمن يتحل بثوب التقى يجد      مخرجا وينل ما طلب!  
 ويلق رضى الله من جنده      "وبرزقه من حيث لا يحتسب"



## فلسطينُ إِنَّا أَجَبْنَا النَّدَاءَ\*

فلسطينُ" إِنَّا أَجَبْنَا النَّدَاءَ	وإِنَّا مَدَدْنَا إِلَيْكَ الْيَدَ!
وَجَنَّاكَ يَا مَوْطِنَ الْأَنْبِيَاءِ	لَنَسْحَقَ كُلَّ جَمْعٍ الْعَدَا!
وَيَعْلَنُ شَعْبُكَ أَفْرَاحَهُ	وَيَصْبِحُ فِي أَرْضِهِ سَيِّدَا
وَمَاذَا جَنَى لِيَذُوقَ الْهَوَانَ	وَيَصْبِحُ عَنْ أَرْضِهِ مَبْعَدَا
وَأَنْتَ مَنَارُ الْعَلَامِ مَذْبَنَتِ	يَدِ الرِّسْلِ مَسْجِدِكَ الْمُفْتَدَى
وَمَذْكُوتِ مَسْرَى نَبِيِّ الْهُدَى	جَمَعْتَ الْمَكَارِمَ وَالسُّؤْدَا
وَكُنْتَ لِأَوْجِهِنَا قَبْلَةً!	نَخْرَ لَهَا رُكْحَا سَجْدَا!
فَلَا تَيَاسَى إِنْ عَرَتْ نَبْوَةَ	فَسِيفِ "الْجَزَائِرِ" لَنْ يَغْمَدَا
وَأِنْ بَدَرْتَ هَفْوَةً لَمْ تَكُنْ	لَتَخْبُو الْعِزَّائِمَ أَوْ تَبْرَدَا
فَجَرَحَ الْأَسْوَدَ تَزِيدَ بِهِ	ضُرَاءَ وَتَقْدُو بِهِ أَجْرَدَا
وَأَنْ لَنَا هِمَّةٌ لَنْ تَنَامَ	عَلَى ثَارِهَا أَوْ تَذُوقَ الرَّدَى
إِلَى الثَّأَرِيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ	إِلَى الْقُدْسِ كِي نَنْصُرَ الْمَسْجِدَا
إِلَى "الْقُدْسِ" ظَرْدَ مِنْهُ الْيَهُودَ	إِلَى "مِصْرَ" نَدْفَعُ عَنْهَا الْعَدَا
إِلَى "سُورِيَا" كِي نَفْكَ الْحِصَارَ	عَنْ أَرْضِهَا وَنَجِيبَ النَّدَا
"لَعْمَانَ" إِذْ صَمَدَتْ لِلْعَدَا	وَحَقَّ "لَعْمَانَ" أَنْ تَصْمَدَا

هلم لنستأصل الظالمين      ومن حالف الظلم أو أيدا  
ونحوم من الأرض حكم الطغاة      وما وطد الظلم أو شيذا  
ننصف شعبا هدى واهدى      ونسف شعبا بغى واعتدى  
وننسخ ليل الضلال الطويل      ونطلع للناس فجر الهدى  
فجيش "الجزائر" أقوى الجيوش      يؤدب من خان أو ألدأ  
سيبطل ما سنّ شرع الهوى      ويصلح في الكون ما أفسدا  
بأقدام جند النبي اتسى      بإيمان صحب الرسول ارتدى  
ياصرار "عقبة" وابن "الوليد"      و"طارق" وابن "نصير" اقتدى  
وما كان جيش اليهود له      بكفء وإن صال أو عربدا  
وإن غرهم نصر يوم لهم      فإن لنا معهم موعدا!  
فقل لليهود وأشياهم      لقد آن للزرع أن يحصدا  
فأين الفرار وأين النجاة      لمن ناصب المسلمين العدا؟  
فيا نبعة الضاد يا ابن الألى      سعوا للمعالي فحازوا المدى  
إليك انتهى نصر دين الهدى      كما بك نشر سناه ابتدا!  
فكن أبدا لتعاليمه      مثال التضال مثال الفدى  
وقد وكل الله أمر الورى      إليك فكن للورى منجدا  
وكن حادي الركب نحو العلا      فمثلك من للمعالي حدا  
ويا أمة توجّتها السماء      ببعثة خير الورى أحدا  
بمولده فاحقوا إنّه      غدا هدايتنا مولدا

ومنه اقبسوا قوّة في الكفاح      غدا تنصروا وتفوزوا غداً  
فلم يك ما مسكم من جراح !      سوى بانحراف سبيل الهدى  
فعودوا له إن تريدوا النجاح      وأن لا تضيع المساعي سدى  
وفي وحدة الصف أقوى سلاح      وإن الخلاف سبيل الردى



## نحن نسل الهدى

نحمد الله نحن أزكى وأحمد  
 نحن نسل الهدى ونشء المعالي  
 نحن أحفاد "خالد" و "المنثى"  
 سوف تقضي على اليهود وأشياع  
 ونردّ العدوان عن كل أرض  
 لا نبالي الأعداء مهما يكونوا  
 إن إيماننا سيهدم ما شادوا  
 وييماننا قهرنا عدانا  
 يا رفاق الكفاح إن بأيدينا  
 ودين الإسلام نبلغ ما نأمل  
 والذي لم يفز بحظ من  
 فلنكن شاكرين لله ما أنعم  
 يا شباب الإسلام من يجعل  
 ويجد ناصرا من الله مهما  
 يا رفاقا في "القدس" لا تحزنوا إن  
 كب النصر للذي يحمل العبء

نحن أعلى الورى تراثا وأخلد  
 نحن جند الإله جند محمد  
 من له مثل ما لنا من سؤدد؟  
 اليهود ومن أعان وأيد  
 لا تقرّ العدوان أيان يوجد  
 قوة، لا نخاف لا نتردد!  
 وأعلوا من كل صرح مرء!  
 وبذاك العدى تقرّ وتشهد  
 زمام النجاح، إن توحد!  
 من كل ما يرام ويقصد  
 الإسلام فليرض بالشقاء المؤبد  
 شكرا على المدى يتجدد  
 الإسلام دينا يعيش كريما ويسعد  
 تتجهّم له الحياة وتشتد!  
 جل خطب بمن قضى واستشهد  
 ويصبر في الثائبات ويصمد

إِنَّا خَيْرَ أُمَّةٍ صَاغَهَا اللَّهُ      لَتَرْقَى لِلْمَكْرَمَاتِ وَتَصْعَدُ  
 إِنَّ نَكْنَ بَعْدَ مَا ارْتَفَعْنَا انْخَطَطْنَا      فَعِقَابٌ لِكُلِّ شَعْبٍ تَمَرَّدُ  
 نَحْنُ حَدَا عَنْ الْهَدَى وَسَلَكْنَا      كَلَّ نَهْجٍ سَلُوكَهُ لَيْسَ يَحْمَدُ  
 وَكَفَرْنَا إِحْسَانَ رَبِّ كَرِيمٍ      شَكَرَهُ وَاجِبٌ عَلَيْنَا مُؤَكَّدُ!  
 فَلْتَعُدْ لِلطَّرِيقِ مَهْمَا انْخَرَفْنَا      عَنْهُ إِنَّ الرَّجُوعَ لِلْحَقِّ أَرْشَدُ  
 رَبِّ رَحِمَاكَ قَدْ دَجَا اللَّيْلُ      أَدْرَكْنَا بِصَبْحٍ فَالْتَدْرَبْ أَحْلَاكَ أَرِيدُ  
 رَبِّ رَحِمَاكَ قَدْ طَغَى السَّيْلُ      عَامَلْنَا بِلُطْفٍ فَصَبْرُنَا كَادَ يَنْقُذُ  
 وَتَدَارِكُ بِالنَّصْرِ دِينَكَ يَا رَبِّ      فَدَيْنَ الْإِسْلَامِ مَا زَالَ مَبْعَدُ  
 طَارَدَتْهُ مَذَاهِبُ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ      فِي كُلِّ بَقْعَةٍ كُلِّ مَطَرْدُ  
 رَبِّ رَحِمَاكَ أَصْبَحَ الْحُكْمُ الْفَاصِلُ      عِنْدَ الْخِلَافِ حَدَّ الْمَهْنَدُ  
 وَغَدَا الْإِخْوَةُ الْأَشْقَاءُ أَعْدَاءُ      وَشَمْلُ اتِّحَادِهِمْ قَدْ تَبَدَّدُ  
 وَرَحَى الْحَرْبِ أَصْبَحَ الشَّرْقُ مِيدَانَا      لَهَا وَالسَّلَامُ أَضْحَى مَهْدُ  
 وَإِذَا الْمُسْلِمُونَ هَذَا قَتِيلُ      دُونَ ذَنْبٍ وَذَا أُسِيرٍ مَصْفَدُ!  
 وَجَرِيحٌ بِكُلِّ أَرْضٍ صَرِيحُ      يَتَنَزَّى جِرَاحُهُ لَمْ تَضْمَدُ  
 وَثَكَالِي يَصْحَنُ فِي كُلِّ بَيْتِ      وَأَيَّامِي نَشِيجُهُنَّ مَرْدَدُ!  
 وَأَخُو الْحُكْمِ لَيْسَ يَعْنِيهِ شَيْءُ      طَالَمَا حَكَمَهُ سَلِيمٌ مَوْطَدُ  
 بَلْ هُوَ النَّافِخُ الضَّرَامُ الَّذِي      مَا زَالَ مَذْشَبُ نَارِهِ لَيْسَ يَحْمَدُ  
 أَيُّهَا الْمُسْتَبَدُّ بِالْحُكْمِ لَا تَفْرَحْ      فَمَهْمَا تَزْرَعُ مِنَ الشَّرِّ تَحْصَدُ



والدماء التي أريقَت ستغدو      أنهرًا تغرق البناء المشيدُ!  
وستلقى جزاء صنعك في يوم      عظيم فيه الجوارح تشهدُ!  
أيها المفرطون في الظلم مهلا      إنَّ للكون خالقًا كيف يجحدُ؟  
وله الحكم فهو يخشى ويرجى      وجدير بأن يطاع ويعبدُ!  
إنَّه وحده بكلِّ كمال      وجلال وقُدرة قد تفرَّدُ!  
لا تتيهوا على الأنام بسلطان      يزول وثروة تبَدَّدُ



## شبيبة البرج

نظمت تهنئة لأهالي "برج طولقة" ببناء مسجدهم.

زكا خللا وطابا	"البرج" أنى شبابا
وللمعالي استجابا	للمكرمات تسامى
فلم يفته طلابا	وهب للخير يسعى!
يرى ولا هياجا	مصمما لا خجولا!
للمسلمين مآبا	قد شاد ما سوف يبقى
حسنا وفنا عجابا	من مسجد لا يضاهي
قد شيدته الثوابا	فكيف تحرم أيد
غدا دعاء مجابا	وكل موضع شبر
بدت تنير "الزآبا"	هذي تباشير صبح!
عضوا عن "الزآب" نابا	فما أرى البرج إلا
ما هو أجدى اكتسابا	لكن منى "الزآب" فيهم
من المعارف خابا	يرجو التقاتا لنشء
من الجهالة صابا!	وذاق دهرًا طويلا
لنشئهم كتابا!	يرجوهم أن يشيدوا
والفن والآدابا!	يلقى المعارف فيه

النشء إمّا تربيَ      نفى عن الشعب عاباً  
 والنشء إمّا ترقى      يفتح إلى الخلد باباً !  
 النشء كالجند يحمي      بلاده أن تصاباً  
 النشء درع تقيّه      لدى الحروب حراباً  
 شبيبة "البرج" هبوا      وباشروا الأسباب  
 وذللوا كل صعب      أما لقيتم صعاباً !  
 وحكموا كل غلّ      في الشعب حز الرقاب  
 أحيوا مآثر قوم      شادوا الفخار اللباب  
 ولتقرأوها كدرس      ولتنتشروها كتاباً !  
 داووا من الجهل شعبا      عن حلبة المجد غاباً  
 داووه بالعلم تشفوا      بالعلم شعبا مصاباً  
 لا تحسبوا لرقيب      ولا لـواش حساباً  
 ولا تخافوا وعيدا      ولا تهابوا عقاباً !  
 لا تقبلوا أن تعيشوا      بين الـورى أذئاباً  
 لا قلت إن لم تحببوا      "البرج" أنمى شباباً



## تعالوا إلى المسجد

القيت في الاحتفال بمسجد "تازمالت".

تعالوا سراعاً إلى المسجد	إلى ملتقى الرِّكَم السَّجْدُ!
إلى مندى التَّخبة الصَّالحين	إلى مَبغى الخَشَع الهَجْدُ!
إلى مشرق النور للثَّائنين	ببِداء في غِيب أسودُ!
إلى عرصات الهدى والتقى	إلى مرتقى المجد والسَّودُ!
فيا أيُّها الأنفس الظَّامات	إلى المنهل الطَّيِّب المورِدُ!
تعالى اسمعي الحكم الخالدات	وسيري إلى الله لا تقعدي
تعالى اسمعي العبر البالغات	ففي نبعها ري كل صد!
ولا تسمعي لتعيق الألى	يرون الضلالة إن ترشدي
فمسجدك الحرُّ خير الأداة	لفك القيود عن الأعبدُ!
لقد صنع المسجد المعجزات	يانهاض مجتمع مُقعدُ!
وصاغ نفوس الجدود الأباة	على شرف الخلق والمقصدُ!
وأخرج جيش الغزاة الهداة	إلى الله من كل مستأسدُ!
وكل طموح إلى المكرمات	سريع لخوض الوغى مفقدُ!
وكل سخيٍّ عظيم الهبات	حمي شديد الإبا أصيدُ!
هنا "الله أكبر" يحیی الفؤاد	صداها ولوقد من جلمدُ!
هنا يشقي جاهل من عمى	هنا من يجيء غاويًا يهدُ!

هنا النَّصر للمسلم المهدي      على كل مستعمر معتد  
هنا يتحرَّر عبد الهوى      ويصبح في عزَّة السيِّد!  
لقد طلع الفجريا "ابن الشمال"      فقم شاهد النور لا ترقد  
وواصل خطاك بدرب الحياة      ستجني ثمار المنى في غد!  
ولا تحن رأسك للظالمين!      ولا تخضعن لمستعبد!  
فإنك من نسل قوم علوا!      بهامتهم هامة الفرقد!  
فأحي مآثرهم واستعد      مفاخرهم وبهم فاقتد!  
وكن مثلاً للقيِّ عاليها      يدل على شرف المحتد!  
وما لك جاهد يانفاقه      وأنجد به كل مسترفد  
فإنَّ التعاون روح الحياة      فكن خير عون بها تحمد!  
وخذلناك المصلح المبتنى      كنصرك للهادم المفسد!  
ودنياك ليست تتيح الخلود      سوى بأكساب العلا فاخذل  
وي أيها الوفد بوركت من      مجيب لجاعي الهدى مسعد  
وبورك يومك في الدهر إذ      به فتحت دفقا مسجدا!  
فما هو يوم ولكنه،      لعمرك "عيد" به عيد



## واضيعتنا للغة الأحرار

واضيعتنا للغة الأحرار      قد أصبحت صفراً على اليسار  
كادت تموت بعد الانتصار      ولم تمت في عهد الاستعمار  
سفاهة من أهلها الأغرار      وغدرة من خصمها الغدار  
يا فتية تلصق كل عار!      باللغة الكريمة النجار  
والأمة العظيمة المقدار      تشبها منها بالاستعمار  
ومجده المزيف المنهار      رضيت بالذلة والصغار  
وبؤت بالموت والانتحار      والمسوخ والفناء والدمار  
يا لغة السؤدد والفخار!      ويا لسان السادة الأخيار  
ويا سجلاً خالداً الآثار!      على مدى الدهور والأعصار  
إننا سنبقى حارسي الذمار      من حدثان الليل والنهار  
نحميك بالأرواح والأعمار      من السقوط ومن العثار  
ونقتدي بالصفوة والأحرار      من المهاجرين والأنصار  
ونعتدي من جندك الأبرار      فتصبحين لغة "المليار"

لا لغة الصفّر على اليسار



## السياسة

ليس التّشّدّق بالفضول سياسة      كلاً ولا ذكر الجازر والحروب  
أو أن تثير لدى المجالس ضجّة!!      حول التّقدّم والتّأخّر في الشعوب  
إنّ السياسة أن تفكّر دائماً      فيما تعالجه بلادك من كرب  
وترى فتعمل ما ترى لعلاجها      ولو اقتحمت لها المكاره والخطوب  
أما التّشّدّق بالسياسة وحدها      من غير توضّحية فذاك من العيوب

متى تنجلي الحرب؟

متى تنتهي هذي الحروب وتنتهي      مصائب جرتّها على العالم الحرب؟  
ويسترجع الكون المهيض صفاءه      وتهيج عين الشرق مما جنى الغرب  
فقد ضاقت الأرض الفضاء بأهلها من      اليأس واسؤلى على الأنفس الكرب



نشرت بالشهاب.

## الصدق

لا شيء فوق أديم الأرض يعجبني كالصدق بين الوري في القول والعمل  
وليس شيء لعمر الحق يؤلني ! مثل التفاف ومثل الكذب في الرجل  
هذا ويؤلني أن أرى أثرا للصدق والكذب فاش غير منقل



## رمضان\*

لحنت وانشلت في السجن بمعتقل "يوسوى" لحنها الفنان هرون الرشيد.

النور شعاع بكل مكان والكون مصغ والتجوم روان  
وعلى الوجوه نضارة الإيمان يا للجمال يشع في "رمضان"  
"رمضان" شهر البر والإحسان "رمضان" شهر الصوم والقرآن  
"رمضان" أغنية بكل لسان "رمضان" انك غرة الأزمان  
"رمضان" فيك تيقظ الوجدان "رمضان" فيك تحرر الإنسان  
أنا فيك مبتهل إلى الرحمن فعسى تعود هناءة الأوطان





## رجاء غد من حصاد السجى

عجبا نقرح باليوم الذي      يتقضي من عمرنا ليس يعود!  
 فرح الطفل مجلوى أمه      في غد فهو سعيد بالوعود!  
 إنها غفلة أيام الصبا      تجعل الآتي بساطا من ورود!  
 إنه بؤس بني الدنيا فما      لهم في يومهم عيش رغيد!  
 يتمنون غدا إذ رما      يتجلى الغد عن حظ سعيد!  
 غير أن الغد في طياته      ربما يكشف عن هم جديد!  
 إنه بؤس بني الدنيا فما      بشقاء ما عليه من مزيد!  
 انه الجهل بدنيانا التي      قيدتنا من هواها بقيود!  
 خدعنا بسراب خادع      وأرتنا أنه عذب الورود!  
 فلنحطّم كل قيد لم يزل      عائقا عن فهم أسرار الوجود!



## يَا عَيْنُ

يا عين أوردت قلبي      موارد الحقف ظلما!  
 وأنت يا قلب كم ذا      تجني على الجسم سقما؟  
 وأنت يا جسم تشقى      ما بين هذين حتما!



## نَفْسِي

لي نفس جريرة تتحدى      قدرة الله بارتكاب الخطايا  
 لا تبالي سخط الإله ولا سوء      المصير ولا جيوش الرزايا !  
 تتحلى للناس زورا وبهتانا      ثياب التقى وطيب السجايا !  
 وهي تخفي وراء ظاهرها شرا      كأفعى فتاكة بالبرايا !  
 بهواها تنقاد لا بهدى العقل      وان جرها الهوى للمنايا  
 اتخذته إلهة وهي لا تجهل      كم أوبق الهوى من ضحايا  
 تعالى بلا علو وتنفي      ما تراه غيرها من مزايا !  
 وتغيب البريء ظلما وتنسى      أنها قد حوت جميع الدنايا !  
 ويح نفسي تقودني لهلاكي      وهي نفسي التي بها محيايا !  
 كن إلهي عوني عليها فنفسي      دون كل الأنام أعدى عدايا



## رَبِّي

ربِّ إِنَّا عَنْ نَهْجِ دِينِكَ حَدْنَا  
 حَسْبُنَا أَنْتَا هَدَمْنَا بِأَيْدِينَا  
 حَسْبُنَا أَنْتَا أَضَعْنَا أَمَانِينَا  
 وَإِذَا فِي الْقَدِيمِ سَدْنَا فَإِنَّا  
 رَبِّ إِنَّا بِدِينِكَ الْحَقِّ قَاوِمْنَا  
 رَبِّ إِنَّ الْإِسْلَامَ عَلِمْنَا الْمَجْدَ  
 وَأَضَانَا دَرْبَ الْهُدَى وَهَدَيْنَا  
 وَحَدَوْنَا رَكْبَ الْحِضَارَةِ لِلْحَقِّ  
 وَوَجَدْنَا الْحَيَاةَ فَوْضَى فَجِئْنَا  
 وَطَرَدْنَا الشَّرَّورَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ  
 وَهَدَمْنَا مَعَاقِلَ الشَّرِّكَ حَتَّى  
 وَغَرَسْنَا فِي كُلِّ نَفْسٍ هِدَاهَا  
 وَنَشَرْنَا الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ صَقْعٍ  
 غَيْرَ أَنَّ النَّفُوسَ أَسْرَى هَوَاهَا  
 فَنَكَصْنَا وَرَاءَنَا وَأَضَعْنَا!  
 فَاخْتَلَفْنَا رَأْيًا وَكُنَّا اتَّفَقْنَا!  
 وَقَطَعْنَا أَرْحَامَنَا فَحَقَّقْنَا!  
 حَسْبُنَا ذَاكَ شَقْوَةَ لَا تَزِدُنَا  
 عَلَانَا الَّذِي بَنِينَا وَشَدَّنَا  
 الَّتِي طَالَمَا بِهَا قَدْ سَعَدْنَا  
 بِاتِّبَاعِ الْإِسْلَامِ فِي النَّاسِ سَدْنَا  
 عَدَانَا وَعَنْ مِبَادِيهِ ذَدْنَا!  
 فَجَدْنَا عَلَى الْأَنَامِ وَعَدْنَا!  
 كُلِّ سَاعٍ إِلَى الْمَعَالِي وَقَدْنَا  
 الَّذِي مِنْ مَعِينِهِ قَدْ وَرَدْنَا  
 بِحَيَاةٍ غَيْرِ الَّتِي قَدْ وَجَدْنَا  
 وَهَزَمْنَا جَيُوشَهَا وَأَبْدْنَا  
 عَبْدَ النَّاسِ كُلَّهُمْ مَا عَبْدْنَا  
 وَرَدَدْنَا صَفَاءَهَا وَأَعْدَدْنَا!  
 وَحَمِينَا تَغْثُورَهُ وَسَدَدْنَا!  
 وَهِيَ فِي طَبْعِهَا إِلَى الشَّرِّ أَدْنَى  
 مَا وَرَثْنَا مِنَ الْعِلَاءِ وَفَقَدْنَا  
 وَافْتَرَقْنَا حَكْمًا وَكُنَّا اتَّحَدْنَا  
 وَنَسِينَا إِخَاءَنَا فَحَسَدْنَا!

وعن الدين والحياء انحرفنا  
 وعلى الشرّ والفساد تواددنا  
 ربّ إنا بما اقترفنا اعترفنا  
 غير أنّا إذا انحرفنا سلوكا  
 فإذا لم نكن لنصرك أهلا  
 فتدارك بالتصردينك يا رب  
 وإذا ساء بعضنا لا تؤاخذنا  
 بل فذاك الذي بفضلك أولى  
 هل يساوي من ساء فعلا وقصدا  
 أيها المسلمون يهنيكم ذكرى  
 نحن في ليلة أرتنا هدايا  
 إنها الليلة التي علمتنا  
 وعرفنا بها طريق علانا  
 فاقبسوا من ضيائها وأفيدوا  
 فهي ميلادنا وفجر دجائنا  
 فلهجنا بفضلها وأشدنا  
 رب إنا إلى حماك التجأنا  
 رب إنا متنا إليك فررنا  
 وعن الصّدق والوفاء ابتعدنا  
 وعن مهيع الرّشاد صددنا  
 وعلى جرمننا الكبير شهدنا  
 ما انحرفنا يا رب فيما اعتقدنا  
 إذ قضينا العهد الذي قد عقدنا  
 فنحن الألى عن النهج حدنا  
 إلهي بفعله لا تدنا  
 والذي من نذاك ربّ عهدنا  
 يبريء قد عفّ قلبا وردنا  
 رسول نلنا به ما قصدنا  
 فاهتدينا بنورها ورشدنا  
 ما قهرنا به العدى وطردها  
 فبلغنا من العلا ما أردنا  
 من جناها ما مثله قد أفدنا  
 ومنار لغزنا مذك وجدنا  
 وشكرنا إلهنا وحمدنا  
 رب إنا على نذاك اعتمدنا  
 رب إنا تبنا إليك وعدنا



## صلة الشاعر برّبه من حصار السجن

رَبّاه لم تبق لنا حيلة	وما لنا حول ولا قوّة!
وما لنا غيرك من عاصم	يعصمنا من هذه الهوّة!
عشنا بأحشاء ممزّقة	كأنّها بالشوك محشوّة!
عشنا بأجفان مسهده	من أجمل الأحلام مجفوّة
أوطاننا الجنّات لكثنا	ناوى لسجن لم نطق جوّة
أيامنا الغرّ استحالت إلى	صحائف للحزن متلوّة!
متى نرى صفحة أيّامنا!	كصفحة الصّارم مجلوّة؟
متى نرى ظلمة آفاقنا	أضحت بنور الفجر ممحوّة؟
متى نرى روضة آمالنا	مفتّرة الأزهار مزهوّة
عجل لنا بالأمل المرتجي	وافتح لنا من فرج كوّة!
وإن يكن ذنب أما رحمة	منك لأهل الذنب مرجوّة



## رب رحماك بالفقير

نشرت بالعدد 213 السنة الخامسة، السلسلة الثانية

بالبصائر في 30 ربيع الثاني 1372 للهجرة.

من أسى ما له عليه نصير	رب رحماك كم يعاني الفقير
الدنيا ومن شقوة الحياة كبير	حظه من تعاسة الحظ في
وشتاء يذيبه الزمهرير	يتلظى إهابه النار صيفا
ولا عنده فراش وثير	ما على جسمه لباس يوقيه
الفقير ذنب عند الأنام كبير	كل ذنب يعزى إليه لأن
لا ترى من شقائه ما يضير !	تتحامى العيون حتى
لديهم من غير جرم حقير	كره الناس قربه فهو منبوذ
القرب منه شر لهم مستطير	ما رأوه إلا اشمأزوا كأن
فلا راحم له أو مجير	رب إن الفقير أسلمه الناس
أنت نعم المولى ونعم النصير	كن له خير راحم ونصير !



## لَا تَطْلُ لُومِي

نشرت بالبصائر عدد 215، السنة الخامسة، السلسلة

الثانية في جمادى الأولى 1372 للهجرة.

لَا تَطْلُ لُومِي وَلَا تَطْلُبْ نَشِيدِي	أَنَا فِي شَغْلٍ بِتَحْطِيمِ قِيُودِي
أَغْنِي وَيَدِي مَغْلُولَةٌ!	وَبِرَجْلِي قِيُودَ مَنْ حَدِيدٍ؟
أَغْنِي وَلِسَانِي مُوثَقٌ!	وَبَطُوقٍ خَاقٍ طُوقَ جِيدِي؟
أَغْنِي مَنْ غَدَتِ أُمَّتُهُ	بَعْدَ عِزِّ الْمَلِكِ فِي ذُلِّ الْعَبِيدِ؟
أَغْنِي مَنْ غَدَا مُوطِنُهُ	بَيْنَ أُنْيَابِ ذُنَابٍ وَأَسُودِ؟
أَغْنِي وَأَنَا فِي مَأْتَمٍ!	بَعْدَ دَهْرٍ كُلِّهِ أَيَّامَ عِيدِ؟
لَا تَطْلُ لُومِي عَلَى صَمْتِي فَلَوْ	هَزَّ قَوْمِي الشَّعْرَ مَا حَطَمْتَ عُودِي
بِسُكُوتِي لَمْ يَضَعْ شَعْرِي سَدًى	وَشَعْرِي طَالَمَا ضَاعَتْ جُهُودِي
لَمْ يَعِدْ لِلشَّعْرِ تَأْثِيرٌ وَلَوْ	رَجَّحَ كَالْمَدْفَعِ أَوْ قَصَفَ الرُّعُودِ!
إِنَّ قَوْمِي أَفْنَوْا طَعْمَ الْكُرَى	هَلْ يَفِيدُ الشَّعْرُ فِي قَوْمٍ رُقُودِ؟
لَا أَغْنِي قَبْلَ أَنْ أَجْنِيَ الْمَنَى	وَأَرَى الْإِسْلَامَ خَفَاقَ الْبَنُودِ!
لَا أَغْنِي قَبْلَ تَحْرِيرِ الْحُمَى	فَإِذَا حَرَّرَ غَنِيَتِ نَشِيدِي



## دعني!

تمر على النفس لحظات تضيق فيها بكل شيء فتثور على كل شيء  
وتسيء الظن بكل أحد فتتنفض يدها من كل مخلوق والقصيدة التالية  
صورة لحالة من هذه الحالات النفسية :

دعني أقاسي عذابي	ولا يهَمَّك ما بي
ولا ترعك شكاتي	ولا يهلك انتحابي
ولا تضق بشجونني	ولا يسؤك اكتأبي
الذنب ذنبي لأنني	وثقت بالأصحاب
أودعت سري لديهم!	فانسب من كل باب
كم جري حسن ظني	في الناس من أتعاب
والحزم أن أتحلى	بالشك والارتباب
إذا رأوني لقوني!	بالبشر والترحاب!
وسمة من تحيا!	تغري بلمع السراب
والسن خذرتني	بمنطق خلاّب!
لم أعتقد غدر صحي	ولا جرى في حسابي
ولا تصوّرت خلي	يضيف لي كل عاب
وليس يرضيه إلا	تنقصي واغتيابي
ومذ تبيّنت أن	الرؤوس كالأذئاب
وأن ما فيه حقيقي	يجيء من أحبابي



نقضت منهم جميعا      يدي وصنت إهابي!  
واعترضت كل صديق      عرفته بكتاب!  
بصحبة الكذب تجنى      روائع الآداب!  
وكم ترى من صديق      منافق كذاب!



## أيها المبعد من حصاد السمن

كما أن القصيدة التالية تصوير لمثل هذه الحالة النفسية :

أيها المبعد ما أعظم صبرك !  
 أنت قبل الموت قد أودعت قبرك  
 أنت لا تشكو لغير الله أمرك !  
 أين لطف الله، كي يطلق أسرك



أيها المبعد قد طال بعادك  
 أيها المبعد هل ينسى فؤادك  
 ما تعانیه من الهمّ بلادك !  
 أم ترى ضل من الخطب رشادك



أيها المبعد قد طال غيابك !  
 وتماذى عن محبيك احتجابك !  
 أيّ يوم يا ترى فيه إيابك ؟  
 فلقد أوشك أن يطوى كتابك



أَيُّهَا الْمُبْعَدُ هَلْ تَنْسَى حِمَاكَ ؟  
 وَبِهِ قَضِيَّتْ أَيَّامُ صَبَاكَ !  
 وَالْأَلَى قَلْبِكَ يَهْوَاهُمْ هُنَاكَ !  
 أُم - تَرَى - أَنْسَاكَ مِنْ تَهْوَى أَسَاكَ !



أَيُّهَا الْمُبْعَدُ هَلْ تَنْسَى صَغَارَا !  
 تَرَكُوا بَعْدَكَ فِي الْكُوخِ حَيَارَى !  
 دَارَهُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ لِلْحَزَنِ دَارَا  
 وَتَلَاشَى الْبَشَرَ مِنْهَا وَتَوَارَى



أَيُّهَا الْمُبْعَدُ هَلْ تَنْسَى رِفَاقَا ؟  
 عَشْتُ عَهْدَا بَيْنَهُمْ رَقَّ وَرَاقَا  
 أَقْتَسَلُوهُمْ وَتَعْتَادُ الْفِرَاقَا  
 كَيْفَ لَا تَهْلِكُ وَجَدَا وَاشْتِيَاقَا ؟



أَيُّهَا الْمُبْعَدُ كَمْ أَشْقَيْتُ بَعْدَكَ  
 مِنْ نَفْسٍ لَمْ تَطُقْ مَذْ غَيْبَتِ بَعْدَكَ  
 إِذْ رَأَتْ عَهْدَ الْوَفَا وَالْحَبَّ عَهْدَكَ  
 وَرَأَتْ فَقْدَ الْهِنَا وَالْعَزَّ فَقْدَكَ



أيها المبعد في أقصى الحدود!  
أفما تسأم من هذا الجمود؟  
أفترضى العيش في هذى اللحد؟  
أفما ثرت على دنيا القيود؟



أيها المبعد هل تقضي حياتك!  
هكذا؟ أنت إذن ترضى مما تك!  
وإذن فالأمل الأعظم فاتك!  
أيها المبعد هل أنسيت ذاتك؟



أيها المبعد هل ترضى مكاناً؟  
لا ترى في ظله إلا هواناً؟  
يتقضي العمر به أنا فانا!  
دون أن تأتي ما يرفع شأننا



أيها المبعد عن أرض حبيبته  
يلفظ الآهات من نفس كئيبه  
لا يهلك البعد فالتنفس الجديبه

وحدها هي التي تحيا غريبه



أيها المبعد ما أفدح خطبك!  
أن يكون الحب للأوطان ذنبك  
وإذا حاولت أن تنهض شعبك  
حاول الأعداء في أرضك حربك



أيها المبعد أما طال بعدُ!  
عن بلاد هي للشوار مهدُ!  
وينوها الصيّد في الهيجاء أسدُ  
لم يضع جهد به يدرك مجدُ



أيها المبعد في صدرك ثوره  
تقتضي مثلك أن يلعب دوره  
أن تزيل الجائر الباغي وجوره  
إن الاستعمار قد جاوز طوره



أيها المبعد أرغمت العدى!  
بتفان وتحمد للردى!

أنت لم ترضخ ولم تسلم يداً  
أنت للأوطان عنوان الفدى



أيها المبعد إن عانيت ضرّاً  
فألبس الصبر له حتى يمراً  
سوف يغدو أعذبا ما كان مرّاً  
أفما ترضى بأن تصبح حرّاً ؟



أيها المبعد في النسيان سلوى  
فانس من تؤثر بالحب وتهوى  
تنس حزناً يأكل القلب وشجواً  
فشباب القلب بالأحزان يذوى



أيها المبعد للخطب انتهاء  
بالمنى كالليل يتلو الضياء  
ويعم الكون بشر وهناء  
وكذا دنياك صبح ومساء



أيها المبعد قد آن الأوان

وكان قد زال ظلم وهوان  
وبدا في الأفق عزّ وأمان  
ودنا بالمبعد الثاني مكان



أيها المبعد يا رمز الجهاد!  
لا تبت بالهمّ مكلوم الفؤاد!  
سوف يجلو النصر ليل الاضطهاد  
وترى عيناك تحرير البلاد!



## أين يا صلاح ؟ من حصاد السهول

هذه الأنشودة لحنها الفنان هرون الرشيد الذي كان معتقلا معنا وغنيت في حفل عام من المعتقلين في معتقل الضاية "بوسوى".

أين يا صدّاح ما كان لنا !	من رخاء وصفاء وهناء ؟
أين ولى ذلك العهد الذي	قد جمعنا فيه أشات المنى ؟
أين دنيانا التي عشنا بها	كطيور الرّوض حبّا وغنا ؟
أين ما كان لنا من سوّد	عزّ فيه كلّ مظلوم بنا ؟
أين عزّ كان أخفاق اللّوا ؟	أين مجد كان وضاء السنّى ؟
أين ملك واسع كانت به	هذه الدّنيا لدينا موطننا ؟
أين ذاك العهد أيا ن اختفى ؟	أين غابت كلّها تلك الدّنا ؟
تعس الدهر الذي أبدلنا	بالعلا والمجد بؤسا وعنا
أهي الدّنيا سراب خادع	أهي الأحلام بسّ المقتنى ؟
لا، فلا بدّ لشعب باسل !	مثلنا أن يتخطاه الفنا !
سوف يغدو نجمنا مؤثقا	سوف تغدو هذه الدّنيا لنا





## رباه!

فمتى أعود لموطني رباه؟	رباه طالت غيبتني عن موطني!
قد كان يلفظ من أساه حشاه!	ومتى أرى طيباً أغن تركه!
في العائدين مع المساء أباه!	ويظل يرنو للطريق فلا يرى
فإذا جفاه النوم زاد أساه	ويبيت يحلم في المنام برؤيتي
فلها فؤاد يكوي بجواه!	ومتى تعود سعادتني "بسعيدتي"
فأرى حياه والشم فاه؟؟	ومتى أعود إلى "رجاء" منيتي
تشفي فؤادي أو تبل صداه؟	ومتى أرى "قوزي" فروية وجهها
فالظبي زينب أولها عيناه؟	ومتى ترى عينايني عيني "زينب"
اللقاء وانتشى بغناه؟	ومتى يلاقيني هزاري منشدا لحن
وتذود عن قلبي شجي أذواه	فلحون "عاشتي" تبدد وحشتي
ذقت الهوى فيه وطيب جناه؟	ومتى أرى كوخني الصغير فطالما
فيتم للقلب المشوق هناء؟	ومتى أرى صحبي وأهل مودتي
وأزج ظلمة مقلتي بسناه؟	ومتى أرى حسن "الجزائر" يا ترى؟
وأعاق البحر الذي أهواه؟	ومتى أرى سحر الحمائل والرمي
أهفو إلى وطني ولست أراه؟	رباه طالت غيبتني فإلى متى



## شتاء "بوسوي" من حصار السجون

جاء الشتاء بجيش من رزايه  
 جاء الشتاء إلى جمع ضعيف من  
 جاء الشتاء بجيش لا يقوم له  
 جيش هام لو أن "ابن الحسين"  
 جيش تألف من برد يطير له  
 ومن جليد يحيل الأرض إن لمست  
 ومن ضباب يرينا بالتهار دجى  
 ومن عواصف أوهت كل ذى  
 ونحن ليس لنا جيش ولا وزر  
 وإذ عدمننا لحرب البرد سابعة  
 والسجن والنفي زادا في بليتنا  
 لولا وجود كرام من أحببنا  
 وغر كذب نهلنا من مشارعها  
 لضاق كل أخي صبر بكرته  
 فاحث خطاك سريعا يا شتاء  
 تكاد تنفذ من غيض حناياه!  
 الأسرى ليغدو سريعا من ضحاياه  
 "أسكندر" وجيوش الترتخشاؤه  
 غدا يروم وصفا له خاتمه قواه  
 قلب الحديد شظايا حين يغشاؤه  
 كفاه منبته كالقفز مرعاه  
 لا يهتدي فيه ساريه لمرماه  
 جلد ووايل أغرقتنا منه أمواه  
 ولا سلاح ولا عز ولا جاه  
 فبالصبر والإيمان نلقاه  
 فكل شيء يسليتنا فقدناه  
 قد خففوا ما نغاني من بلاياه  
 ومأمـل بمنائنا طلبناه!  
 وكانت الموت أدنى ما رجوانه  
 فما وجه الشتاء بميمون فترعاه

واصرف محياك كي يأتي الربيع لنا      إنَّ الربيع لمعشوق محيَّاهُ  
ففي الربيع سيجلو لهم أجمعه      ويجلي كلَّ عان ما تمناهُ!  
ونبني لحمانا كلَّ مكربة      ونجني لبنيه ما زرعناهُ  
يا رب إنَّ بلاء الأسر طال بنا      فامنن بحريّة المأسور رباهُ



### حنانيك

انقضى الصيف وحل الخريف وما زلنا أسرى بمعتقل "بطيوة" بعبيدين  
عن ميادين العمل لنجاح الثورة.

حنانيك! هذا الصيف قد مرَّ كله!  
يقولون: إنَّ الصيف كالصيف ظلّه  
وأصبح مرّا كلَّ ما لذَّ في فمي  
أرى السجّج خنقا للمواهب والنهي  
وهلَّ يستطيعُ العيش في السجّج شاعر  
تلمَّ به في اليوم أخيلة الحمى  
فيقضي بياض اليوم بالهم والأسى  
فيا ربَّ حرِّر موطني كي أزوره  
وهذا الخريف انقضى بالهم والبلوى  
فما باله قد صار أثقل من "رضوى"  
ولو أنَّه أحلى من المنّ والسّلوَى  
فكيف يطيق الحرّ في ظلّه مأوى  
تضيق به الدّنيا فيجأ بالشكوى  
وتتأبّه في الليل أطياف من يهوى  
ومضي سواد الليل بالثّ والتجوّى  
فحريّة الأوطان غايي القصوى



## يَا صَاحِبِي

يا صاحبي قد دجا نهارِي  
وأنت "مصبح" كل داجٍ  
فبدد الظلمات حولي  
إني إلى النور في احتياجٍ



يا صاحبي لم يعد فؤادي  
ينبض بالحبِّ والتصابي  
فهل لديك دواء قلب  
قد مات في نضرة الشباب؟



يا صاحبي طابت المنايا  
وإشتاق قلبي إلى كراهٍ  
فإنه لم يعد بوسعي  
إغضاء جفني على قذاه



يا صاحبي قد خبا حماسي

فلست أرتاح للسَّعَادَة  
مذ صار أهل الحجى عبيدا  
وأصبح الأدعياء سادَة



يا صاحبي هـذه منانا!  
مثل زهور الرِّياض تذوي  
واحسرتا ضاع ما بذلنا  
من الجهود بغير جدوى



يا صاحبي شامت الحياة  
ولفَّ أرجاءها العفاء  
فلست تلقى بها صديقا!  
شيمته الصَّدق والوفاء



يا صاحبي لا يهلك أني  
أزهد في الجاه والزعامه  
فإنني لا أطيق أحياء  
بلا ضمير ولا كرامه



يا صاحبي ما الذي دهانا  
حتى غدونا بلا شعور؟  
فنحن دون الأنعام موتى  
بلا حياة ولا نشور!



يا ربّ رحماك بالبرايا  
فإنهم لم يهدأوا هداكا!  
فاقتروا الإثم والخطايا  
وما لهم راحم سواكا!



يا رب خذ بيدي فأني  
وقعت في هيوّة سحيقة  
عشت حليف الضنى بظني  
ولم أزل أجهل الحقيقة



## من أين لي يوم ؟

يقولون : إنَّ الدهر يومان : واحد  
وقد عشت دهري كله لم أذق به  
ومن أين لي يوم لأرى فيه راحتي  
إذا جنَّ ليل فالبلاء مضاجع  
وما الناس إلا اثنان خل مخادع  
وكل بني الدنيا على الشر منطو  
أأانية في كل نفس أصيلة !  
فمن أين يرجى الخير والشر غالب  
يسر، ويوم بالشقاوة يقدم  
سرورا ولكن عشته أنا لم  
وكل ثواني العمر صاب وعلقم  
وإن لاح صبح فالشقاء مخيم  
وخصم صريح شره ليس يرحم  
وإن غرّ ثغر منهم يتبسّم  
بأهوائها فينا غدت تتحكم  
علينا، وعمر بالأذى يتصرّم ؟



## طَفَحَ الكَيْلُ

طَفَحَ الكَيْلُ وَاتَّهَيْنَا لِحَالِ  
 فَعَدُونَا مُسْتَعْبِدِينَ كَانَ لَمْ  
 وَكَأَنَّ لَمْ نَخْضُ لَهْطَى الْحَرْبِ فِي  
 وَكَأَنَّ لَمْ نَذْدُ عَنْ الشَّرَفِ  
 وَكَأَنَّ لَمْ نَكْتَبِ الْآيَةَ الْكُبْرَى  
 فِي الْعِلَا فِي الْهَدَى وَفِي مَوْطَنِ  
 وَإِذَا نَحْنُ قَدْ خَسِرْنَا مَسَاعِينَا  
 وَمَحُونَا الْجِهَادَ وَالْدَّمَ وَالْذَّمْعَ  
 وَنَسَخْنَا آيَ الْكِتَابِ بِمَا لَمْ  
 إِذْ نَسَخْنَا شَرْعَ الْإِلَهِ الَّذِي  
 بِقَوَائِنِ ضَحْلَةٍ وَضَعْتَهَا يَدِ  
 تَحْدَى شَرْعَ الْإِلَهِ جَهَارًا  
 وَاسْتَجَبْنَا بَعْدَ الْهَدَايَةِ  
 فَاتَّهَيْنَا إِلَى عِبُودِيَّةٍ نَكْرًا  
 وَأَصْبْنَا -بَعْدَ الْمَنَاعَةِ- بِالذَّاءِ  
 إِذْ أَضَعْنَا إِيْمَانَنَا وَهُوَ أَصْلُ  
 فَأُصِيبَتْ أَعْمَالُنَا بِانْخِرَافِ

رَبِّ رَحِمَاكَ إِنَّمَا شَرَّ حَالِ!  
 تَحَرَّرَ أَوْ نَحْظُ بِاسْتِقْلَالِ!  
 بِأَسْ الضَّوَارِي وَفِي ثَبَاتِ الْجِبَالِ  
 الْغَالِي بِيْذِلِ الدَّمِ الْكَرِيمِ الْغَالِي  
 وَلَمْ نَضْرِبِ الْمَثَالَ الْعَالِي  
 الْبِذْلِ وَسَاحِ الْفَدَى وَكُلِّ مَجَالِ  
 وَعَدْنَا بِجَنِيَّةِ الْآمَالِ  
 بَقِيحِ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ  
 يَجْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ مَا يِيَالِ  
 فِيهِ بُلُوغُ الْعِلَا وَنِيلُ الْكَمَالِ  
 كُلِّ سِيَاسِيٍّ دَجَالِ!  
 وَتَبِيحِ الْحَرَامِ مِثْلِ الْحَلَالِ  
 لِلْأَهْوَاءِ وَهِيَ تَقُودُنَا لِلضَّلَالِ  
 عِبُودِيَّةِ الْهَوَى لِلرِّجَالِ  
 الَّذِي هُوَ شَرُّ دَاءِ عَضَالِ  
 لِصَلَاحِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ  
 وَأُصِيبَتْ أَخْلَاقُنَا بِانْخِلَالِ



وأصبنا بعد اتحاد كبنيان  
 وأصبنا بعد التحرر من  
 وأصبنا بعد السيادة  
 فاليهود الأندال قد أسسوا في  
 أسسوها في منبع النور في  
 أسسوها لا بالشهامة والتبيل  
 واشتروها لا بالدماء الزكيات  
 واستباحوا حمى الأسود وداسوا  
 والحكومات إن تؤسس على  
 أرايم ما قد جئنا على  
 كيف كفا وكيف صرنا وهل  
 ربّ رحماك حسبنا لا  
 قد دعوناهم إلى الخطبة المثلى  
 فمادوا في غيتهم وتنادوا  
 واستحبوا العمى فلم يشهم  
 نبذوا كل خصلة من خصال  
 ورضوا أن يقلدوا كل من  
 أيها المعرضون عن منهل  
 والمبلون كل دعوة هدم  
 متين بفرقة وانخزال  
 حكم الأعادي بهذه الأغلال  
 والعز بهذا الصغار والإذلال  
 أرضنا دولة من الأندال  
 مهد الهدى في مراض الأبطال  
 ولكن بالمكر والاحتيال  
 ولكن بكثرة الأموال  
 وجه كل فضيلة بالتعال  
 الباطل فهي قصيرة الآجال  
 أجادنا بالتفريط والإهمال  
 من أمل في الشفاء والإبلال  
 توأخذنا بأفعال نشئنا الجهال  
 بضرب العظاات والأمثال  
 بتعام عن دينهم وتعال  
 داعي الهدى عن تشبث بمحال  
 الخير واستمسكوا بشر الخصال  
 يدعو إلى الانحراف والانحلال  
 الإرواء والقانعون بالأوشال  
 للذي شيد من صروح المعالي

حسبكم ما أضعتم وكفاكم      ما جنيتهم من لعنة الأجيالِ  
 وإذا رمتم البلوغ لما كان      من المجد في العصور الخواليِ  
 فاطمّنوا إلى بلوغ مناكم      إنه مطلب قريب المنالِ  
 فالطريق الوحيد للغاية المثلى      التي ليس دونها من كمالِ  
 والتي لم تزل على الدهر      دريا للخلود الذي بغير زوالِ  
 إن عملتكم بكل ما شرع      الدين القويم لم يبق من أشكالِ  
 إن دين الإسلام خير طريق      لبلوغ الغايات والآمالِ



## الإنسان بين تيارات الشقاء

فوق هذى البسيطة الغبراء  
 منتهى البؤس للورى والشقاء  
 كم أديب بها شقي وإن كان  
 بادأه من السَّعداء  
 ومريض يُن من وهج السقم،  
 ولا راحم من الرحماء!  
 وجياع معذنين يذوقون  
 من الجوع شدة البأساء  
 وضعيف حقوقه غصبتها  
 قوة سلطت على الضعفاء!  
 ومصاب في دينه وهو أشقى  
 من عرفنا في الناس من أشقياء  
 يقطع الليل بالأسى ويتأجج  
 ربه في تضرع وبكاء!  
 قد صبرنا فيما قضيت ولكن  
 ليس في الدين عندنا من عزاء  
 ونفوس الأحرار مهما أصيبت  
 ببلاء لم تكثر بالبلاء  
 وإذا مسّ دينها ثار فيها  
 شمم لا يلين للثرعاء  
 يكره الناس أن يموتوا وهل في  
 الموت إلا سعادة الأشقياء  
 وقدر الشقاء في هذه الدنيا  
 يكون الهناء بعد الفناء  
 وهل الموت غير راحة نفس  
 لقيت في الحياة كل عناء؟  
 "ليس من مات فاستراح بميت  
 إنما الميت ميت الأحياء"  
 "إنما الميت من يعيش كئيبا  
 كاسفا باله قليل الرجاء"



## ويحه كم يقاسي !

من هموم تزول منها الرواسي !	ويحه في حياته كم يقاسي
كوسا لا تستساغ لحاس !	ويحه كم يذيقه دهره الباغي
الحزن جمّ الشجون والوسواس	يا له الله من شقي كثير
ثمّارة تجنى من القرطاس !	يا له الله كيف يثمر للناس
موجع القلب ثائر الإحساس	وهو يقضي الحياة فيهم كئيبا
ويشقى بالفقر والإفلاس	وتدر الإثراء واليسر كفاه
ولكن يذوب في الأنفاس	كسراج أنفاسه للورى ضوء
ولا عاذر له في الناس !	ماله راحم على ما يعانيه
الهمّ عليه إلى حبيب مواس	غير شكوى يشها إن طغى



## بعد عامين في المعتقل

ووحشة بفرق الأهل والوطن ؟	أبعد عامين في همّ وفي حزن
أن كان في مثل هذا ينقضي زمني	أبقى هنا مثلما قد كمت واحربا
وأفرخ بعدهم عني يؤرقني !	رباه رحماك لي قلب ولي كبد
به الرزايا وأذوقه يد الحن !	رباه رحماك بالقلب الذي عصفت



## حظُّ الأديب

لله ماذا يلاقي كلُّ ذي أدب  
 لكلِّ قوم نصيب في الحياة وما  
 أيُّ أمريء شاعر لم يتفطر المأ  
 كأنَّ ذنب الفتى آدابه وعلى  
 فالمرء إن كان ذا عقل وذا أدب  
 وإن يكن منهما قد نال قسمته  
 ما حيلة المرء في الدُّنيا أليس له  
 وما يعاينه من ضيقٍ ومن وصبٍ !  
 نصيبه أبداً فيها سوى النَّصبِ  
 وأيُّ ذي أدب في النَّاس لم يصب ؟  
 قدر العقول يصاب النَّاس بالنَّوبِ  
 يفوته حظُّه في الجاه والنَّشبِ  
 يفوته حظُّه في العلم والأدبِ  
 في الموت راحته من هذه الكربِ ؟



## الفقير الصَّابر !

كَمْ أَعَانِي الْأَسَى وَلَا أَتَكَلَّمُ      وَإِذَا مَا شَكُوتَ مِنْ يَتَأَلَّمُ ؟  
 لَمْ أَجِدْ فِي الْقُلُوبِ قَلْبًا رَحِيمًا      "مَا تَفِيدُ الشَّكْوَى لِمَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ" ؟  
 كَيْفَ أَشْكُو إِلَى الْعِبَادِ شِقَائِي      وَهُمْ عَكَّةُ الشَّقَاءِ الْحَتَمُ ؟  
 كُلَّ شَرِّ أَلْقَاهُ فِي الدَّهْرِ إِلَّا      وَشُرُورَ الْعِبَادِ أَدْهَى وَأَعْظَمُ !  
 لَيْسَ مَا بِي مِنَ الْأَسَى غَيْرَ فَقْرِي      وَرَجَائِي فِي الْأَغْنِيَاءِ تَحْطُمُ !  
 جَعَلَ اللَّهُ فِي يَدَيْهِمْ نَصِيبي      وَإِذَا مَا طَلَبْتَ حَظِّي أَحْرَمُ !  
 زَادَهُمْ قِسْوَةً عَلَيَّ وَحَقْدًا      أَنِّي إِنْ رَأَيْتَهُمْ أَتَكَلَّمُ !  
 وَإِذَا الضَّرُّ مَسَّنِي أَتَحْمَلُ      وَإِذَا مَا ظَلَمْتَ لَا أَتْظَلَّمُ !  
 شِمَّةً لِي مِنْحَتَهَا صَبْرِي      سَاخِرًا بِالْخُطُوبِ لَا أَتَبَرَّمُ  
 لَسْتُ أَشْكُو بَشِيٍّ وَحَزَنِي إِلَّا      لِلَّهِ فَإِنَّهُ بِي أَرْحَمُ !



## قلبي !

في حنايا الضلوع قلبٌ دام  
 كل يوم به سقام ملح  
 مثخن بالجراح لم يبق فيه  
 رق سقما فلو ألت به ريج  
 برم بالحياة قد ضاق ذرعا  
 لم يذق فيه راحة فتعنى  
 عاف دنيا لم تسع لذوي  
 ملئت بالشقاء والبؤس  
 تضع الشاعر الأديب وتضي  
 والغبي البليد فيها سعيد  
 يا لك الله أيها القلب من قلب  
 دائم الاضطراب والخفق  
 لم تجد في الأنام من مسعد يرجى  
 فاعتصم بالعزاء، يا قلب لا  
 والخطوب الجسام في هذه الدنيا  
 وسواء من عاش فيها سعيدا  
 والذي قد قضى الحياة كئيبا  
 كل من في الوجود يودع لحدا

قرّحه حوادث الأيام!  
 وضنى زائد وحزن نام!  
 موضع قد خلا من الآلام!  
 لهاجت بلواه بالإلمام!  
 بفسيجات كونه المترامي!  
 يأسا أن يذوق طعم الحمام!  
 الفضل وأهل العقول والأفهام!  
 ألوانا وغصت بالشر والآثام!  
 دون ما رحمة ذوي الإلهام!  
 نال أو في الحظوظ والأقسام!  
 حليف الشقاء نضو السقام!  
 تبدي زفرات كمثل حرّ الضرام!  
 فأعرضت عن جميع الأنام!  
 تجزع فصفو الحياة كالأحلام!  
 لمن حصّة النفوس العظام!  
 في رخاء وغبطة وسلام!  
 وغدا نهبة الخطوب الجسام!  
 ضيقا رهن جندل ورغام!



## يا عيد

نظمت في عيد الأضحى سنة 1360 للهجرة، إبان  
المجاعة العالمية السوداء التي كانت إحدى عواقب  
الحرب الوحشية ونتائجها السيئة.

يا عيد هل أنت عيدٌ	أم أنت همٌ جديدٌ؟
لم يتهج بك طفل	ولا اشتهاك وليدٌ
البرد فيك مُذِيب	والزّمهرير مبيدٌ
والثلج إن غاب يوماً	فلا يغيب الجليدُ!
وللعواصف نفحٌ	به تذوب الجلودُ
وللمجاعة قتك	بالعالمين شديدٌ
فما لهم فيك قوت	ولا لديهم وقودُ
ولا عليهم لباسٌ	لا طارف لا تليدُ
وكل ما فيه نفح	لجائع مفقودُ!
إلا التقود ولكن	ماذا تفيد التقودُ
فكيف أدعوك عيداً	وليس فيك سعيدٌ؟





## نجوى

أعزز عليَّ بأن أراك كئيباً  
في ناظريك أرى ظلالاً للأسى  
وجه كما ابتسم الرّيع محبّب  
هذي الحياة على ابتسامك عذبة  
ماذا يطيب من الحياة جميعها  
دنيا وإن خدع الأنام سرايبها -  
وبدا لعيني صفوها فورده  
وطلبت خلاً أرتضيه فلم أجد  
مطلعا للعيب في إخوانه!  
يلقاك بالوجه الضحوك وقلبه  
دنياك قل بها الوفاء وحسبها  
لا تشك فيها غربةً فهي التي  
أو أن أراك من الغزاء سلبياً  
وعلى محيّاك الجميل شحوباً  
لا تكسه روجي فداه قطوباً  
وإذا غضبت وجدتها تعذيباً!  
إن لم تكن لي في الحياة حبيباً!  
جمعت من الألم الميرير ضروباً  
فوجدته بالمنغصات مشوباً!  
إلا عديماً للوفاء كذوباً!  
فكان فيه على أخيه رقيباً!  
من بغضه قد أضمر التقطياً  
عدم الوفاء مساوياً وعبوباً  
يحيا بها الحرّ الكريم غرباً!



## أَيُّ هُمْ تَعَانِي ؟

لحْتُ عَلَى وَجْهِكَ النَّاحِلِ !	ظَلالاً مَنْ الكَمَدِ القَاتِلِ !
وَفِي جَفْنِ عَيْنِكَ غَرَبَ الدَّمُوعُ	تَرْقُرُقُ فِي نَرْجَسِ ذَابِلِ !
وَفِي نَاطِرِيكَ الْأَسَى كَأَمْنَا !	يَنُمُّ عَلَى أَلَمٍ دَاخِلِ !
وَقَدْ شَاعَ فِي وَجْنَتَيْكَ الشُّحُوبُ	فَأَلْوِي بِرُوضِ الصَّبَا الحَافِلِ !
أَبْنُ أَيِّ هُمْ تَعَانِي فَمَا	عَهْدَتِكَ فِي الْخُطْبِ بِالذَّاهِلِ
وَكَهْكَفِ - فِدَيْتِكَ - دَمْعًا جَرَى	عَلَى وَرْدِ خَدَيْكَ كَالْوَابِلِ
وَدَعِ لِحْيَتَكَ هَذَا الْجَمَالَ	فَلَمْ صَارَ كَالْقَمَرِ الْآفِلِ ؟
فَهَذَا الْأَسَى - إِنْ يَدُمَ - قَاتِلِ	وَمَوْتِكَ - يَا مَنِيَّتِي - قَاتِلِي



## ذكراك

ذكراك ملء فمي وشغل لساني  
 وسماء أحلامي وفيض خواطري  
 ذكراك أغنيتي التي أشدو بها  
 ذكراك تظفيء ما بقلبي من جوى  
 ذكراك نفح الرّوض تفعل بي كما  
 ذكراك تبعث في فؤادي نشوة  
 ذكراك تنسيني مآعب شقوتي  
 ذكراك فيض الحب بين جوانيحي  
 ذكراك دنيا الشعر كل رغائي  
 يهنيك قلبي أنه حرم الهوى  
 يهنيك لو فتشته لوجدته  
 فاحميه من نار الهوى لا تتركي  
 فيسحر عينيك اللتين أصابتا  
 إلا رحمت عذاب صب مدف  
 وحديث أفكاري وهمس جناني  
 وشفاء آلامي وسرّ بياني  
 فتذوب في نعماتها أحزاني  
 قد كاد يلهب من لظاه كياني  
 فعلت بنان الرّيح بالأغصان  
 هي في فمي أحلى من الألحان  
 وتزيد في جذلي وفي اطمئنائي  
 وخيالك الموعى إلى الأذهان  
 في هذه الدُّنيا وكلّ أمانى  
 لك لم يحل به هوى إنسان  
 من لوعة الأشجان كالبركان  
 مأواك تتلفه يد التيران  
 تلي وسحر جمالك، الفتان  
 فالحسن مشقّ من إحسان



## سُلْطَةُ الْأَلْفَاظِ

ليسَ في الكونِ سلطةٌ يخضع  
فألعينون الوسنى نراها ضعافا  
كم رمت أنفسا وأصمت قلوبا  
مذ تصدى شيطان شعري إليها  
الناس لها مثل سلطة الألفاظ  
وهي أقوى في الفك بالأيقاظ  
وأذلت من تائه جواظاً  
رجمته من لحظها بشواظ  
سحرها روت ما حوت من فتور  
ليس سحر الرموز والألفاظ

## حبيبتى!

حبيبتى أطرحي الدلّالا  
وقصّري عمر التناي  
وداركى أجبدا صوادي  
وأسفري كالصباح نورا  
ولا تزيدي الحشى خبالا  
فإنه وهواك- طالا  
تكاد تشعل اشتعالا  
واشُرقي كالضحى جمالا  
طلعت في أفقى هلالا  
فكيف زدت به ضلالا  
ريحٌ ولكنّه أمالا  
متى وأبعدهم منالا  
هلا رحمت كسيف بال  
يا أقرب العالمين دارا  
يا أنعم العالمين بالا

## مساجلة أدبية !

اجتمع الأساتذة : بدوي جلول، أحمد سحنون، محمد العيد، في أحد المنتزهات الجميلة بالعاصمة "الجزائر" فمرّ امامهم ما حرك شاعريتهم بالأبيات التالية، وكانهم خاطبوا في ذلك الشخص المرئي شخصا آخر غير مرئي "الشهاب".

بدوي :

وقاة مرّت بنا ذا صباح تتنى كأنها غصن بان!

سحنون :

ثم ولّت وما رثت لقلوب رشقتها بلحظها القاتن

العيد :

قربت وصلها القلوب ولكنّ حال من دونها اختلاف اللسان

بدوي :

رّة الدّل داركي أنفسنا تعاني من الضنى ما تعاني  
لفتة ترجع الحياة إلى القلب عطفًا يعيدُ ميت الأمانى

سحنون :

وارتشافا منْ خمر ريقك يطفي ما بنا منْ لواعج الأشجان  
وابتساما ينير ظلمة نفس عذبت بالضدود والهجران

العيد :

أحسني فالحسان في شرعة الآداب أولى الأنام بالإحسان  
ملك الحسن أمرنا فارانا كيف بلى الإنسان بالإنسان



## البصائر تحيي قراءها

بمناسبة توديعها سنتها الخامسة ونشرت بعدد 225  
من البصائر في 26 محرم الحرام سنة 1372 للهجرة.

يَا أَحَبَّائِي وَقَرَّائِي سَلاماً	كُتِمَ لِلدِّينِ وَالْفَصْحَى دَعامِياً!
عشت دهرًا بينكم مرعيّة	وكذاك العرب يرعون الذماماً
سوف أُرعاكم وأوليكم جنّى	طلياً تجنونه عامماً فعاماً
سوف أغدو روضة فوّاحة	تقطفون الورد منها والخزامى
غير أنّ النَّارَ إن أعوزها	حطبٌ باختٌ ولم تزد ضراماً
أنا مصباح وضوئي باهرٌ	ويدون الزيت لا أجلو الظلاماً
فأمْدُونِي بزيتٍ وابذلوا	كل غال تدفعوا عني الحماماً
أنا مجد الضاد إن لم تحرسوا	مجدكم لم تصحبوا الدنيا كراماً



## المجلس الإسلامي الأعلى

ليهنك يا شعب العلاء المجلس الأعلى  
 حلمت به دهرًا وغنيت باسمه !  
 فيا ابن العلاء سر في طريق العلاء ولا  
 دنت منك آمال كبار فلا تبت  
 وقل : مرحباً أهلاً بوفد محمد  
 وكن خير عون بامثالك أمره،  
 وإن لم تكن عوناً له لم يكن له  
 فلا تفعلوا إن المصير لفادح  
 وتبقوا بـ لا دين وأية أمة  
 هلموا لدين الله ننشر لواءه  
 فإننا بدين الله كنا أعزة !  
 وكنا منار العلم والفهم والحجى  
 فعودوا إليه إن أردتم هداية  
 وأعظم ما أهدى لنا الله دينه  
 ونحن بديننا نسير على شفا

فما المجلس الأعلى سوى المثل الأعلى  
 فكنت به أولى وكنت له أهلاً  
 نقل للأولى يحدون ركب العلاء : مهلاً  
 علي اليأس وبسم للحياة وكن جذلاً  
 وقل - لعمرى - أن يقال له : أهلاً  
 يعد كل صعب في طلاب العلاء سهلاً  
 غناء كرام صائب لم يجد نبلاً  
 يصب عليكم من مصائبه وبلاً  
 تعيش بلادين ترى الخسف والخبلاً  
 ونهزم به الفوضى وندفع به الجلي  
 فلو لم نعق الدين لم نعرف الذلاً  
 فلو لم نفرط فيه لم نعرف الجهلاً  
 فمن حاد عنه "وهونج الهدى" ضلاً  
 فكل عطاء دونه جل أو قلاً  
 بأسفله يلقي الردى كل من زلاً

وما الخطّة المثلّى لمن رام خطّة  
 فلا تحسبوا التحرير يغنى عن الهدى  
 فلا كان الاستقلال إن جانب الهدى  
 فلم نطلب التحرير بالدمّ والفدى  
 ولا أننا ثرنا لتحطيم قيدنا!  
 أعيدكم أن تمسخوا الثورة التي  
 وسودوا بهذا الدين في الناس آخرا  
 وذودوا سهاماً صوّت نحوه فلم  
 فمن لم يزد عن دينه ما يسوؤه  
 سواء فلا تنأوا عن الخطّة المثلّى  
 ولا محض الاستقلال يكسبنا الفضلاً  
 ولا بقى التحرير إن حارب العدلاً  
 لنغدو قطعاً سائماً عَدَمَ العقلاً  
 لنجعل في أعناقنا للهوى غلاً  
 بذلّم فأغليتم لإنجاحها البذلاً  
 كما سدتّ كل الأنام به قبلاً  
 يزل يتلقى من خصوم الهدى نبلاً  
 فليس بذي دين وإن صام أو صلى





## أهلاً وسهلاً

قبيلت تحية لأحد الوفود العلمية المصرية في زيارتها للجزائر.

وفد مصر الكريم أهلاً وسهلاً	سوف تلقى ما بيننا لك أهلاً !
لح بأفق "الجزائر" الجهم بدرًا	وعلى جذب أرضها فاغد وبلاً !
امح من أفقها المعبس دجناً	واف من أرضها الكئيبه محلاً !
صف بها كل ما تشاهد واقل	لبنى التيل ما تشاهد ثقلاً !
قل لهم إن في "الجزائر" شعبا	عريباً يسام خسفاً وذلاً !
قل لهم إنه يكابد ظلماً !	قل لهم: إنه يقاوم جهلاً !
فامنحوها معارفاً وامنعوها	لم تزل مصر للمكارم أهلاً !
لم تزل من قديمها موطن	الفن غذته طفلاً وحاطته كهلاً !
وملاذاً للدين والضاد مذ	كانت لدين الإسلام والضاد ظلاً !
سوف نرعى إحسانكم ما حيينا	ونرد الجميل قولاً وفعلاً !



## وفد العروبة

نظمت بمناسبة زيارة وفد المعلمين العرب إلى الجزائر  
 وإقامة حفلة للدكتورة بنت الشاطئ بالأوقاف.

انهض إليه مسلماً	بعث النبي معلماً
واثر علي أقدامه	الورد النصير معظماً
واجعل فؤادك	بالحبة للمعلم مفعماً
واقبس سنأه تهدي	واتبع خطاه لتغنماً
رضي المعلم أن يكون	لكل خير سلماً !!
فرمى بطرف لا يجيد	عن العلاء نحو السما !
ومشى أمام الساترين	مسارعاً مقدماً !
يهوى البلاد متيماً	وعلى الجهاد مصتماً
يا شاعراً إن يشد	بذ المنشدين وأفحماً
هات التشيد العذب	واهتف منشداً مترنماً
وفد العروبة جاء	يحمل للجزائر بلسماً !!
أهلاً ياخوتناً الكرام	الذائدين عن الحمي !
هذا القطاع من العروبة	كاد يتلفه الظما

جفتُ مناجهه وغازَ رِواؤه وتجهَّما !!!  
وخبا ضياءُ العلمِ والآداب فيه فأظلمَّا !!  
وأناخَ بينَ ربوعه الجهلُ البغيض وخيمًا  
فلتطلُّوا فيه بدورًا ولتلوِّحُوا أنجمًا !  
أهلاً برائدة النساء الوافدات على الحمي  
أهلاً بأعظم حامل من بعد مي مرقمًا !  
أهلاً "بعائشة" التي قدر البيان بها سما !!  
كم ديجت، يراعتها للضاد سفرا قيميا !!!  
حلي بأرض طهرت من كل رجس بالدمًا  
لم يبق فيها أيُّ قيد، كل قيد حطما !  
وغدت كروض فانزلي فيه وطبيي مقدا !  
ثم امنحينا من بيانك كل ما يجلو العمي  
ويعيدُ لابن الضاد منزله الأعز الأكرما  
فمن العجائب أن يظل ابنُ العروبة أعجما  
ويُرى بغير لسانه !!! في أرضه متكما  
من لم يكن بتراته يعتزُّ لم يك مسلما



## أيها الصَّقر!

نظمت وألقيت في 28 جوان 1969 م تحية  
للأستاذ أحمد "صقر" بمناسبة زيارته "الجزائر".

مرحبا "بالصَّقر" قد جاء إلى	بلد الثَّورة من أرض الصَّقور
كلنا شوق إلى رؤيته	وقلوب طافحات بالسُّرور
مرحبا بالعلم فالعلم حيا !!	مؤذن من بعد موت بالنشور
مرحبا بالأدب الجَم الذي	هو خصب بعد غُل ودثور
مرحبا بالخلق السَّمح الذي	هو عنوان على صدق الشَّعور
أيها "الصَّقر" الذي قد طار	من وكره إلك في خير الوكور
أنت في الأرض التي كم أنجبت	من صقور للمعالي ونسور
أنت في الأرض التي قد صنعت	ثورة قد هزمت حلف الفجور
أنت في الأرض التي قد حطمت	كل كبر في فرنسا وغرور !!!
أنت في الأرض التي كم شيدت	من علا يبقى على كرّ الدُّهور
ولها شوق إلى كل فتى	همُّه السَّعي لإحياء الشَّعور !!
فلتقم ما بيننا محترما مثل	شمسٍ قد أحيطتْ بيدور



## ضيوف!

❦ قيلت بمناسبة زيارة وفد فني مصري "للجزائر".

ضيوف ولكن هم على النفس أكرم  
ضيوف من الشرق الذي منه أشرقت  
من التيل من مهد الحضارات من حمى  
من البلد الفادي من الوطن الذي  
بلاد بها "قطب" وفيها رفاقه  
فيا بنت وادي التيل أهلا ومرحبا  
لقد شاركت الحانكم في جهادنا !!  
إذا كان للرشاش فضل ففنكم  
وإن أصبحت أرض "الجزائر" حرة  
فليترك غرأء للاح بأفقه !!  
فمطلعكم للبشر والأنس مطلع  
فكل لسان بالحمد ناطق !!  
فغنوا لنا لحن السرور فطلما  
وهاتوا لنا الفن الذي فيه برونا  
من الأهل والأبناء والله يعلم  
أشعة نور الوحي والكون مظلم !!  
أبى الهول والأهرام حويله جثم  
بأفقه شع العلا والتقدم !!!  
أحن إليها كل يوم وأحلم !!!  
حللتم بأوطان تحن إليكم !!!  
فكانت كجيش للمغيرين يهزم  
حدا له فضل عليه مقدم  
فمنكم لها في الرأي جيش عرمرم  
بمقدم أبناء الكنانة أنجم !  
ومقدمكم للمجد والعز مقدم  
وكل فؤاد بالحبة مفعم !!!  
أناخ بنا حزن به الطفل يهرم  
من الهم، إن الهم داء محطم

فأكثر أهليه يتيم وأيم !!  
 وفي كل قلب حرقه وتألم !!  
 ولم يشنها في العيش صاب، وعلقمُ  
 وأصبح فيها كل قيد يحطم !!  
 ولم يبق فيها للفرنسيس مغنمُ  
 فللطير تغريد بها وترنم !!  
 تشاركنا عيداً له الكون يبسمُ  
 ولحن "نجاة" وهونشوان مغرمُ  
 "فخالد" في نظم الزوابع ملهمُ  
 بكم كسوار أتم فيه معصمُ  
 إذا عرست لم يبق في الأرض مائمُ

فله هذا الشعب كم ذاق من أسي  
 ففي كل عين في "الجزائر" أدمع  
 ولكنها لم تستكن لعدوها  
 إلى أن علت في الأفق راية نصرها  
 وغادر جيش الاحتلال ربوعها  
 وأعلنت الأفراح في كل بقعة !!!  
 وها هي شحارير الكنانة بيننا  
 وذا "خالد" يصغى إلى لحن "كأرم"  
 يحاول أن يوحى له بقصيدة  
 وها هي أفلاذ "الجزائر" تحتفي  
 فغنوا فذا عرس العروبة إنها



## يَا شَبَابَ النَّيْلِ !!

نشرت في 178 من البصائر في 9 ربيع الثاني 1371 للهجرة.

مصرُ ذَا نهجك فامضي لا تحيدي  
لا تهامي الموت ما الموت سِوَى  
حَبَّ ذَا ورد المنايا إنه  
لا تضيعي الوقت في القول سدى  
أتلاقين بسيف مَن هبا!  
منطقُ القِوَّة أجدى فاجعلي  
واطردي الضيف الذي لم يرض من  
واحفظي حرمة أبناء لقوا  
ذهبوا في الوثبة الأولى فدى  
يا شباب النيل هذا يومكم!  
لا تلتينوا للعدا وادرعوا  
واجعلوا الإيمان أقوى عدة  
قوة الإيمان لا ترهب ما  
قوة الإيمان لا تعد لها  
من لمصر اليوم إن لم تطردوا  
لتعيدي عهدَ ماضيك المجيد!  
سلم الجُـد ومفتاح الخلود!  
منقذ الأحرار من عيس العبيد  
ليس بالأقوال تحطيم القيود  
من يلاقيك بسيف من حديد  
قوة العدة منه والعديد!  
صاحب البيت سوى قطع الوريد  
حقهم في البحر أو فوق الصَّعيد  
لك من ثورة بركان مبيد!  
فأرونا فيه أقدام الأسود  
بشأت الجأش والعزم الوطيد  
تغنموا النَّصر على الباغي العنيد  
حشد الطغيان من "جيش عتيد"  
قوة النار ولا بأس الحديد  
من حماها كل شيطان مريد!

ابذلوا أرواحكم من دونها  
 واشتروا حرية الوادي بها  
 كيف للمسلم أن يخشى الردى  
 كننا للنيل جند محصل  
 يا بني "التأميز" قد أسرقتم  
 ما الذي أغضبكم من أمة  
 بلغ ابن النيل أقصى رشده  
 وإذا أبطركم إنكم!  
 فتجبرتم وقتلتم إننا!  
 فاتقوا عاقبة البغي التي  
 إن يوماً فيه يهوى نجمكم  
 يا بني الإسلام كنتم أمة  
 ستم الناس بعدل شامل  
 كيف صرتم تظلمتون إلى  
 فلتعودوا قوة جبارة!  
 وليس دین التآخي ولیلز  
 عم دنیاکم ظلال حالک  
 تبذلوا في برها أقصى الجهود  
 نهى لا تشرى بجاه أو نقود!  
 وهو يخشى فوته أجر الشهيد!  
 ذاك فرض ليس عنه من محيد!  
 وتعدى ظلمكم كل الحدود!  
 نزلت فيكم على حكم الجدود!  
 فارفعوا الحجر على الابن الرشيد!  
 لم يزل نجم علاكم في صعود!  
 أهل بطش وأولو بأس شديد!  
 أهلكت عادا وأودت بشود!  
 لهو يوم منكم غير بعيد!  
 تحدى كل جبار عنيد!  
 فتساوى الناس في عيش رغيد!  
 سلطة الأشرار والعيش الزهيد!  
 وليكن جندكم أقوى الجنود!  
 ظل الاستعمار من هذا الوجود!  
 فأروا الدنيا سنا فجر جديد!





## يَا مَوْكِبَ اللَّهِ

تَحِيَّةٌ لوفد القراء العراقيين في زيارتهم "للجزائر".

يَا مَوْكِبَ اللَّهِ يَا تَالِينَ قَرَانَهُ  
 أَهْلًا بِكُمْ كُنَّا رَاضٍ وَمَغْبُطٍ  
 شَعْبُ الضَّحَايَا يَرِي فِيكُمْ أَسَاةَ هَدْيٍ  
 رَأَيْتُ عَلَى قَلْبِهِ أَحْزَانَهُ وَشَكَا  
 يَا أَهْلَ بَغْدَادٍ مَا زِلْتُمْ شَمُوسَ عَلَا  
 بَغْدَادُ كَانَتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ عَاصِمَةً  
 تَهْفُو إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ قَاطِبَةً  
 وَهَلْ رَأَى النَّاسُ لِلْيُونَانِ فِلَسْفَةً  
 بَنَى لَهَا دَارَ عِلْمٍ وَاسْتَحَثَّ لَهَا  
 فَمَنْ يَكُنْ نَاسِيَا لِلْمَحْسِنِينَ يَدَا  
 بَنَى لَهَا الشَّرَفَ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبَ  
 فَمَنْ يَكُنْ مِنْ بَنِي "الْأَفْرِجِ" مَدْعَا  
 السَّبْقِ لِلشَّرْقِ لَا لِلْغَرْبِ نَعْرِفُهُ  
 لَوْلَا يَدُ الشَّرْقِ مَاتَ الْغَرْبُ مِنْ زَمَنِ  
 وَسَوْفَ نَبْصُرُهُ عَادَتْ إِمَامَتُهُ  
 يَا وَفْدُ بَوْرَكْتٍ مِنْ وَفْدٍ وَدَمَتْ لَنَا  
 لَا خَيْرَ فِي مُسْلِمٍ يَهْدِيهِ خَالِقُهُ  
 إِنَّ الْقُلُوبَ لِلْقِيَامِ لَظْمَانَهُ  
 بِكُمْ يَرَاكُمْ بَعَيْنُ الْحَبِّ إِخْوَانَهُ  
 فَشَتَّقُوا يَهْدِي الْقُرْآنُ أَذَانَهُ  
 الْآمَهُ فَلْتَذُودُوا عَنْهُ أَحْزَانَهُ  
 وَأَرْضَكُمْ لَمْ تَزَلْ بِالْجِدِّ مُزْدَانَهُ  
 وَرَوْضَةُ بَقْنُونِ الْعِلْمِ فِينَانَهُ  
 كُلِّ لِيَحْيَ بِالْعُرْفَانِ بِلَدَانَهُ  
 لَوْلَا بَنَانٌ مِنَ الْمَأْمُونِ قَتَانَهُ  
 مَنْ قَدْ أَمَّوْا بِنَقْلِ الْعِلْمِ بَنِيَانَهُ  
 لَسْنَا بِنَاسِيْنِ "لِلْمَأْمُونِ" أَحْسَانَهُ  
 إِذَا غَدَا كُنَّا فِي الْمَدْحِ إِحْسَانَهُ  
 سَبَقَا لِعِلْمٍ فَضَحْنَاهُ وَبَهْتَانَهُ  
 أَعْطَاهُ عِلْمًا كَمَا أَهْدَاهُ إِيْمَانَهُ  
 أَوْ ظَلَّ أَبْنَاؤُهُ لِلشَّرْقِ عُيْدَانَهُ  
 لِلْغَرْبِ وَاسْتَرْجَعَ الْإِسْلَامَ سِلْطَانَهُ  
 غَمَامَةٌ يَهْدِي الْقُرْآنَ هَتَانَهُ !!  
 قَرَانَهُ ثُمَّ يَجْفُو الدَّهْرُ قَرَانَهُ



## مِنْ هُنَا

لَقَدْ القصيدة التي نظمت وألقيت في مهرجان الشعر في  
28 أفريل 1975 م بقاعة "المقار" "الجزائر".

الجـد وأفق العظـماتُ	مـن هنا من ساحة
وأرض المعجـزات !!	من هنا من باحة الضاد
ومـن دنيا الهـداةُ	من سماء العدل والحق
الفـدى والتضحيات !	مـن رواينا ميادين
الأبطال مهد الثورات !	من هنا مـن ملتقى
والنصف الصناديد الأباةُ	مـن حمى المليون
التفـوس الغاليات !	وهبوا للوطن الغالي
بـدا نور الحياةُ !	من هنا من هذه الأرض
على رغيـم العداةُ !	الحياة الحرة المثلى
حجاب الظلمـات !	وتعالى الضوء فانجاب
مشرق بالبسمات !	وبدا منه محيا
مطلولة بالنشوات !	وجه دنيا غضة
بالشر جمّ الرغباتُ	وجه عهد طافح
أغلي الأمـيات !	نجتلي في ظلّه الوارف
وضاء السماتُ	ونرى المستقبل المأمول

إخوتي : يا قادة الفكر  
 أي عيـد نلتقي  
 ضمّ إخواننا منهم  
 هو عيد الشعر  
 التي كم شحذت  
 وأثارت عبقریات  
 وأثارت لخطى السارين  
 هو عيد الذكريات  
 مرحبا بالذادة الأحرار  
 مرحبا بالأسن الفصحى  
 مرحبا بالعيد عيد  
 إنّه أقوى سلاح  
 مرحبا أهلاً وسهلاً  
 كل أرض بكم تزهو  
 ولهذي الأرض تاريخ  
 تربها الزاكي غير  
 طالما كان مجالا  
 كل شبر فيه قبر !!  
 ليس من خاف من  
 إخوتي : يا صاغة الشعر  
 ويا وفد البناء !  
 فيه جميل القيمات  
 للعلا أسمى اللغات  
 عيد الكلمات المهمات  
 واستهضت من عزمات  
 وأحييت موهبات !  
 درب الحريات !  
 الباقيات الصالحات  
 والصيـد حماة  
 وأحلى النعمات  
 الشعر باني النهضة  
 إنّه خير أداة !  
 وتحايا طيات !  
 وتسخر بالنبات !  
 ندى الصفحات !  
 من دماء زاكيات !  
 لحروب طاحنات !  
 لفتى أو لقتاة !  
 الموت جديرا بالحياة  
 ويا ركب الحداة

يَا رفاقاً أقبلوا      كالطير من كل الجهات  
لبـلاد عزمها      حطم آمال الغزاة !  
شوقها شوق صدّ      ظمآن لماء الفرات !  
فانقحوها من جنى      الشعر بأزكى التفحات !  
واجعلوا الشعر جهادا      مستميتا للطغاة  
ورصاصة يحمل الموت      لأعداء الحياة  
وصروحاً شاهقات      للعلل والمكرمات  
واجعلوا منه غذاء      للعقول التهمات  
ليكن حُماً وكسبا      للعلوم النافعات !  
لا تضعها فيها نصرك      غريقاً في سبات  
ليكن درأ إلى النصر      وجسراً للتجاة !  
كن أخي حرباً على      تلك الفنون المائعات  
وعلى الشعر الذي      يغري بفعل المنكرات  
لا يكن شعرك خلواً      من معاني الكلمات !  
هيكلاً من غير روح      وصراخاً في فلاة !  
لا يكن يدعو إلى      نوم النفوس اليقظات !  
ليكن شعرك جنداً      في "فلسطين" الفتاة !  
لا يبالى الهول لا      يرهب خوض الغمرات !  
ضع له شعراً له      ثورة أقوى العاصفات !  
ضع له خير مثال      للشعوب الثائرات !

التي تاريخها يعطي      الدّروس البالغات !  
 أيّ شعب، شعب هذا      البلد الجَمّ الهبات ؟  
 أيّ شعب جاد بالروح      وضحي بالحياة ؟  
 ذلكم شعبي الذي      قلم أظفار البغاة !  
 وجنسى نصراسيقي      أثرا في الخالدات !  
 غير أنا اليوم جرنّا      عن طريق المكرمات  
 وانطلقنا في سباق      لانتهاك الحرمات !  
 وتقاعسنا ونمنا عن      أداء الواجبات !  
 وتحاذلنا أمام      النظم المستوردات !  
 وتجاهلنا الذي تملكه      من ثروات !  
 وتحالفنا على رفض      المبادئ الصالحات  
 وركعنا وسجدنا      للمبازي الوافدات  
 وظللنا نُؤثر      التقليد كالبيغوات  
 ومن التقليد ما      يضحك حتى التآكلات  
 ومن التقليد أن أضحي      الفتى مثل الفتاة  
 بشعور مراسلات      وقدود مائلات !  
 وثغور ذهبيات      الثنايا لامعات !  
 من ترى يحمي حمي      الأوطان عند الثائبات  
 فلنعد سيرتنا الأولى      بعزم وثبات  
 حينما كنا منارا في      الليالي الحالكات !

ودروعا سابغات      تتحدى الأزمات  
 لا نبالي بالمنايا      في سبيل الأمنيات  
 يا شباب العرب الأجداد      يا نسل الهداة  
 لا تدع ثروتك العظمى      وترضى بالقساة  
 إنها العدة فيما خضته      من غمرات  
 أيقظوا بالشعر من عاش      في ماض وآت



## محرم !!

لَقِيتُ بِنَادِي (الرَّشَاد) فِي الْإِحْتِفَالِ بِرَأْسِ السَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ وَنَشَرْتُ بَعْدَ 14  
مِنَ السَّلْسَلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْبَصَائِرِ فِي 3 مُحَرَّمِ الْحَرَامِ عَامَ 1367 لِلْهِجْرَةِ.

هَيَّا بَنِي الضَّادِ هَيَّا	جَنَدَ الشَّبَابِ تَهَيَّا
قَدْ هَبَّ مِنْ طَوْلِ نَوْمٍ	وَجَدَ فِي الْخَيْرِ سَعْيَا
رَعَى حَقُوقَ بِلَادٍ	لَهُ تَقَاضَتْ رَعْيَا
سَقِيَالَهُ مِنْ شَبَابٍ	يَرَعَى الْحَقُوقَ وَرَعْيَا
إِنَّ الشَّبَابَ لِيَحْيِي	بِلَادَهُ حِينَ يَحْيَا
يَا فَتِيَّةَ الضَّادِ هَذَا	شَهْرُ "الْمَحْرَمِ" حَيَّا!
شَهْرٌ تَأَلَّقَ فِيهِ	تَارِيخُنَا عَبْقَرِيَّا!
يَبْدُو بِهِ كُلَّ عَامٍ	كَهَرَّةٍ فِي مَحْيَا!
ثَأْرٌ يَحْكُمُ سَفَرِ مَجْدٍ	مَضَى وَيَبْقَى نَقِيَّا!
أَحْدَاثُهُ تَتَجَلَّى	دَرْسًا تَسَامِي عَلِيَّا!
لَكُنْكُمْ قَدْ نَبَذْتُمْ	تَارِيخَكُمْ ظَهْرِيَّا!!
وَلَوْ سَلَكَكُمْ خَطَاهُ	لَمَا غَدَا مَنْسِيَّا!!
عُودُوا إِلَيْهِ فَفِيهِ	مَا يَسْتَفِزُ الْخَلِيَّا!!
عُودُوا لَهُ إِنْ أَرَدْتُمْ	نَشْأً قَوِيَّا فَتِيَّا!!
مُتِمِّمًا بِالْمَعَالِي	وَمُسْلِمًا وَطَنِيَّا!

عودوا لهجرة طه!!  
قد أعلن الحق فيها  
تروا من الجدد دتيا!  
للخافقين جليا!  
فشع في كل أفق  
وطالما قد توارى  
وعمد من قريش!!  
ما ازداد حلما وصفحا!  
قدي سيم كيدا وبغيا!  
إلا وتزداد غيا!  
لم تسمع منه هديا  
وحاربه نبيا!!  
والحر إن سيم خسفا  
فأم "يثرب" يبغي!  
لما أتاها أقامت  
تنظرت به اشتياقا  
خفت إليه جميعا  
كل يحس نزوعا  
يسموا لمراى نبي  
فاستقبلته كُور  
وكان في الدهر يوما  
ألقى "بيثرب" جمعا  
حمى به الدين حتى  
وراح طه قريبا  
صباحها والعشيا!  
شيخا بها وفتيا!!  
به يدب قويا!!  
قد اصطفاه وليا!!  
يهدي الصراط السويا!  
أبقى صدق ودويا!  
من الشباب زكيا!  
غدا به محميا!  
بما أصاب رضيا!



رآى حوَالِيَه جندا      بنصر طه حرّياً!  
 لما يريد مطيعاً      على العتاة عتياً!  
 وأبصر الدّين فيهم      معظماً مرعيّاً!  
 فمدّ إذ ذاك طرفاً      إلى الأمام سميّاً!  
 فأبصر الكون يهوى      به الضلال هويّاً!  
 والناس في الشّرك غرقى      عن الحقائق عمياً!  
 على الضعاف عتاتاً      حول الطغاة جتياً!  
 فتابع الفتح يزجى!      له شباباً كمياً!  
 حتّى غدا الكون طراً      بهديه مهديّاً!  
 يا نشء طه المرجى      وجنده المفديّاً!  
 ومن بذكره أضحى      رغم العوادي حقياً!  
 محمّد ليس يرضى!      بأن تعيش شقيّاً!  
 وإن قنعت بدون      يكون منك بريّاً!  
 إن لم تكن مثل طه      فليست من طه شيئاً!  
 تبني كما كان يبني      مجداً يطول الثريّاً!  
 إلى الأمام لنحيي!      ما كان بالأمس حيّاً!  
 إلى الأمام لنقصي      عن الحمى الأجنيّاً!  
 عارٌ على جند طه!      أن لا يكون قوياً!!



## شهاب محمد !!!

ألقيت بحفلة ذكرى المولد النبوي بنادي "الولودية" بالجزائر العاصمة، ونشرت بعدد 23 من "البصائر" بتاريخ 5 ربيع الثاني عام 1367 للهجرة.

شَبَابٌ مُحَمَّدٌ نَعْمَ الشَّبَابُ	إذا نودوا لمكرمة أجابوا
يميل بهم إليه هوى ملح!	ويحدوهم إليه هوى عجاب
ويزجيهم إلى الذكرى وفاء	لصاحبها كما يزجي السحاب
أتوا يتطلعون إلى قطاف	من الآداب فيها يستطاب
لقد صدئت نفوس من أساها	وخير جلائها الأدب اللباب
حياة محمد فيها حياة !!	وسيرته إلى العلياء باب
ومجد محمد "إن غال مجدا !!	ذهاب" ليس يعروه ذهاب
وليس يضيره الإغفال شيئا	كما لا يخلق السيف القراب
ونور الشمس إن حجبته سحب	فهل يحوسنا الشمس الحجاب ؟
فيا جند الشَّباب إلى المعالي	مضيًا مثلما يمضي الشهاب
إذا لم تقتفوا آثار طه	فليس لكم إلى طه اتساب
ولستم بالأسود إذا رضيتم	بأن تسطوا بأرضكم الذئاب
ولستم نسل آباء كرام	وأنفسكم كأرضكم نهاب !!
أيمنسي ابن البلاد غريب	دار ويرى للدخيل بها جناب

ويمسي ابن الفوح رهين أسر  
 تحارب بنت "عرب" في حماها  
 أتخشون الحمام وليس فيه  
 لقد شبت بأرض الشرق نار  
 وأنتم خير من خاضوا لظاها  
 سيغدو الموقدون لها وقودا  
 رسول الله ها هي ذي أفاقت  
 تسير إلى العلا بمضاء عزم  
 لها الإيمان إن ضلت دليل  
 وقد جئنا نبائع من جديد  
 ندافع كل من يبغي أذانا  
 علينا العهد أن نرضيك جندا  
 دماء جدودنا فينا تنزّت  
 فلا عاش الجبان ولا استقلت  
 وطعم الأسرار للأحرار صاب ؟  
 وينشب في ابنها ظفر وناب !!  
 حياة بالأذى أبدا تشاب ؟  
 لها في القبلة الأولى التهاب ؟  
 فكيف يروعكم هذا الذباب ؟  
 ومن رام الخراب له الخراب  
 شعوب العرب يحذوها الشباب  
 وإقدام تذل له الصعاب !!  
 ودين إن أصابت لا يصاب  
 بأننا للحمى أسد غضاب !!  
 وحقك لا نفر ولا نهاب  
 تفكّ به من الرق الرقاب  
 تطالب والجدود بنا أهابوا  
 بهيباب إلى مجد ركاب !!



## إن أردت النصر

فانصر الحق ولا تخش أدية!!	إن أردت النصر في كل قضيه
إنه حجّك المثلّي القويّة!!	واتخذ من يوم بدر مثلاً
دينه من كل ذي نفس زكيّة	نصر الله به من نصروا
هدف تسعى إليه أو قضيه	خرجت فيه قرش ما لها
هو نور العدل نور المديّة	خرجت كي تطفىء النور الذي
قد تردّت في ضلال الحمجيّة	لترى الأمة من بعد الهدى
ترتدي ذلاً وخزياً وديّة	فانثت مدحورة مقهورة
حزبه الداعي لخير البشرية	وحباً الله بنصر حاسم
من معالينا خلود الأبدية	يا لها مكرمة خالدة!!



## ذكرياتُ المجد

نظمت وألقيت بمعتقل "الضايعة" في المولد النبوي.

ذكريات المجد في الماضي المجيد  
ومساعي الغر ينوع التهي  
من له ماضٍ كماضي العرب في  
كانت الدُّنيا ظلاماً مطبقاً!  
وإذا الكون تغشاه السنا  
وإذا ابن العرب طه قد أتى  
وإذا بالشُّرك ولى القهقري  
وإذا بالظلم منهوك القوى  
وإذا ابن البید والقفر له  
يا لطفل بسم الحظ له  
يا لشعب نهض الكون به  
يا ليوم أصبح العرب به!!  
هل رأى التاريخ في أبطاله  
أم رأى مثل "ابن عوف" أو رأى  
مغرياتي كل يوم بنشيد!!  
كم أمدتها بآيات الخلود!!  
صفحات المجد والصيت البعيد!  
طافحا بالشر والظلم المبيد!  
مشرق الأنوار من ثغر وليد  
متقذا صرعى الهوى أسرى الجمود!  
بعد ما كان منشور البنود  
ناكس الأعلام مقهور الجنود  
في مواريث العلا أقوى رصيد  
فغدا في قومه بيت القصيد  
من عشار منذر بالموت مود  
يا ابن عبد الله في عزٍ وطيد  
مسعرا في الحرب مثل "ابن الوليد"؟  
"كاين عفان" أخا فضل وجود؟

هل رأى مثل "أبي بكر" إذا ضلّت الآراء ذا رأيٍ سديد؟  
 أو رأى مثل "علي" مثلاً لللقى والعلم والبأس الشديد؟  
 هل رأى مثل "صلاح الدين" في ساسة العالم أو مثل "الرّشيد"؟  
 إنّنا أحفاد أبطال الوري وإذا أرخى الكرى أجفاننا  
 ونهضنا للمعالي من جديد غير أنّا قد هجرنا نومنا!!  
 كلّنا حنّ إلى تحريره!! كلّنا اشتاق إلى استقلاله  
 يا رسول الله صرنا قوّة عجز الشيطان عن إغوائنا  
 إنّنا أمّتك المثلى على لم تزل فيناّ تعاليم الهدى  
 لم ينل من عزمنّا ظلم العدى لم ينل من عزمنّا أقوى من الظلم العنيد  
 ليس تنبيه منيعات السدود ذهاب الله بعباد وثمود!  
 وهدوا للحقّ والخلق الحميد لا تعدّ ترضى قعوداً بعدما  
 ذقت طعم الموت في هذا القعود لا تعدّ تقبل ضيماً لا تعد  
 راضياً بالدّون والعيش الرّهيد أنت قبل اليوم حرّ سيد  
 وأراك اليوم في ذل القيود!

ذلّة الأحرار في النفس لها      غصّة من دونها حزّ الوريد  
 ذلّة الأحرار في أوطانهم      شقوة ليس عليها من مزيد  
 إنّنا ثرنا على جلادنا      وتمردنا على كل مرید  
 إنّنا ضقنا بأحكام الهوى      فطلعنا إلى الحكم الرشید  
 فامض لا يصرفك عن نيل المنى      خلب الوعد ولا زيف الوعيد  
 واستهن بالبذل في نيل العلا      وأرض بالأشواك من أجل الورود  
 لا يباي طالب المجد بما      في سبيل المجد من جهد جهيد  
 لا تهب إن رمت تحرير الحمى      ما تراه من عتاد وعديد  
 لا تخف فالخوف موت عاجل      والرّدى جسر إلى العيش الرغيد  
 أیخاف المؤمن الموت وقد      كتب الله له أجر شهيد  
 نجم أعدائك أمسى أفلا      وأرى نجمك أضحى في صعود



## ذكري رأس السنة الهجرية

من حصاد السجود

أي تاريخ كتاريخ جدود ؟  
كل يوم ثورة جبارة !  
ونضال في سبيل الله كم !  
وضحايا من بني الإسلام قد  
مولد الإسلام ميلاد هدى  
مولد الإسلام ميلاد علا  
إنه النور الذي أخرجهم !  
خير تاريخ على وجه الثرى !  
إنه تاريخ من قاد الورى !  
هجرة الإسلام للأرض التي  
إذ غدا يعلن عن قوته !  
ومضى يكتسح الأرض التي  
فإذا أعداؤه أضحوا له  
وإذا دولته مرهوبة  
وإذا الإسلام في كل وغى

كل يوم منه سفر من خلود !  
تجلى عن نصره الحق الطريد  
شاد من طارف مجد وتليد  
غمرت أشلاؤهم كل صعيد  
من ضلال وحياء من جمود  
لبنى الأرض وتخطيط قيود  
من ظلام الشرك والظلم المبيد  
يولد اليوم لأنضاء الوجود  
للسجايا الغر والخلق الحميد  
نصرته بدء تاريخ الجدود  
قوارى كل شيطان مريد  
قاومته من سهول ونجود  
قوة تخشى من الخصم اللدود  
مجى "عمرو" وسيف "ابن الوليد"  
خاضها يعلن عن فتح جديد



وإذا الشعبُ الذي أرهقهُ  
 فصباً واشتاقَ للحكم الذي  
 ومضى يسعى لتحرير الحمى  
 امض كالإعصار جبار الخطى  
 وانتصب كالطود في وجه العدى  
 وادرع للخطب لا تخش الردى  
 "جبهة التحرير" لا يصرفها عن  
 ولها الجيش الذي قوته!  
 أيها المسجون لا تأس على  
 لا تقل طال حنيني للحمى!  
 من يكن يعرف ما يطلبه!  
 ثمرة الجهد الذي تبذله!  
 وترى أغلاله قد حطمت!  
 وترى آماله قد حققت!  
 ولقد أوشك أن تجني ما!  
 فترقب عيد تحرير الحمى!  
 واحمد الله على الجهد الذي  
 حكمُ جلاديه من عهد عهيدُ  
 كان فيه سيّداً غيرَ مسودُ  
 يتلقى الموت في بأس الأسودُ  
 في تفران وتحد وصمودُ  
 وتجاهل هول نار وحديدُ  
 فالردي أهون من عيش العبيدُ  
 هواها أيّ جبار عنيدُ!  
 قوة التيارات تودى بالسدودُ  
 ما تعانیه من الخطب الشديدُ  
 لا تقل طال اشتياقي لوليدي  
 هان ما يبذل فيه من جهودُ  
 أن ترى شعبك خفاق البنودُ  
 وترى أجناده أقوى الجنودُ  
 وترى نجم بنيه في صعودُ  
 بذرت كفاك للشعب الجيدُ  
 فهو في تاريخه أعظم عيدُ  
 حرّ الأوطان واهتف بالتشيدُ



## ذِكْرَى الْإِسْرَاءِ وَالْمُعْجَازِ

هذه اللَّيْلَةُ مِنْ أَعْجَادِنَا  
سِرُّهَا كَالرُّوحِ فِي أَجْسَادِنَا  
ذَكَرَهَا يُوْحَي إِلَى أَوْلَادِنَا

أَنْنَا مِنْ أُمَّةٍ لَا تَهْمُ

هذه اللَّيْلَةُ قَدْ غَابَ دَجَاهَا  
يَسْنَا خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ طَاهَا  
فَعَلَا مِنْزَلَةً جَلَّ مَدَاهَا

وَبَنَى الْمَجْدَ الَّذِي لَا يَهْدُمُ

قَدْ سَرَى لِلْقُدُسِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ  
مَوْطِنَ الْأَيَّانِ وَالرُّسُلِ الْكَرَامِ  
حَيْثُ صَلُّوا كُلُّهُمْ وَهُوَ الْإِمَامُ

أَيُّ فَضْلٍ بَعْدَ هَذَا يُزَعَمُ؟

إِنَّ فِي هَذَا دَلِيلًا قَاطِعًا!  
دِينَنَا لِلْمَتَّبِعِ لَيْسَ لِلتَّابِعِ  
كُلٌّ مِنْ يَدْخُلُ فِيهِ طَائِعًا

يَحْمَدُ الْعَقْبَى بِهِ وَيَكْرُمُ

وارتقى يغمره فيض السنّ!  
ودنا من ربّه ثمّ دنا!  
وجنى من كل علم ما جنى!

ودرّى السّرّ الذي لا يعلمُ

راكباً أوّل صاروخ ظهر!  
يدرك الغاية في لمح البصر!  
ذاك صنع الله لا صنع البشر!

إنّه خلق الإله الأعظمُ

كم تحدىّ الرّوس بالعلم وتاه!  
زاعماً صاروخه لغز الحياة!  
أين علم الخلق من علم الإله؟

كيف لا يزهى بهذا مسلمٌ؟

أين نحن الآن من هذا المدى؟  
كل هذا المجد قد ضاع سدّى  
وضللنا نهجنا بعد الهدى

ذاك جرح المسلمين المؤلمُ

كيف ضاع المجد كيف اندثر؟!  
وهوى عقد العلا واشترأ؟!  
إنه الدين الذي سدنا الورى!

بهـداه لم يعد يحكم !!

فإذا عدنا إلى دين الهدى !

عاد ما ضاع من المجد سدى !

فلنعد ولنبدل الروح فدى

فالعلاء دون الفدى لا يسلم



## ليلة الشك

ليتها تسفر عن صبح أغر!  
ينشر النور على دنيا البشر!  
فهو في ليل تدجى واكفهر!

ليل كفر وتحدٍ وطرُ

هذه الليلة هل فيها مُنا؟  
هل نرى فيها سنَى من رمضانَ  
ذلك التبّع الذي يروي صدانا

ذلك الضيف الحبيب المنتظرُ

ذلك الشّهر الذي يغمرنا!  
بسنا النور الذي يشعّرنا  
مبادينا وما كان لنا!

من بطولات وأجّاد غررُ

يَوْمَ كُنَّا لِلورى خَيْرَ الأُمَمِ  
سَادَةَ الدُّنْيَا سَجَايَا وَشِيَمِ  
أَعْدَلِ النَّاسِ وَأَوْفَاهِمُ ذِمَمِ

أَطَهَرَ الخلق سَجَايَا وَسِيرُ

كَانَتِ الدُّنْيَا بِنَا تَزْدَهَرُ!  
والمروءات بِنَا تَنْتَصِرُ!  
والبطولات بِنَا تَفْتَخِرُ!

إِنَّا لِلْأَرْضِ شَمْسٌ وَمَطَرُ

إِنْ تَرَدَّ تَبْلُغْ بِهِ أَقْصَا الْمَدَى  
إِنْ تَرَدَّ تَبْلُغْ أَقْصَا الْمَدَى  
فاجْعَلِ الشَّهْوَةَ لِلْعَقْلِ فَدَى

تَدْرِكُ الْجَدَّ وَتُظْفِرُ بِالْوَطَرِ

غَيْرَ أَنَّ الْخَيْرَ لَمْ يَقْصُرْ عَلَى  
زَمَنِ بَلْ كُلُّ مَنْ رَامَ الْعَلَا  
سَلَكَ الدَّرَبَ الَّذِي يَفْضِي إِلَى

قَمَّةَ الْجَدِّ وَلَوْ لَاقَى الْخَطَرُ

هكذا الإسلام في كل زمان  
إن يكن ميلاده في رمضان  
فهو للمسلم عز وأمان !

أبد الدهر وفوز وظفر !

وإذا التكة قد حلت به !  
وتشكي اليوم من أوصابه  
فالذي يشكوه من أسبابه !

أنه من بعد إيمان كفر

إنه قد شك في إسلامه  
وعصى الخالق في أحكامه  
أترى يسلم من آلمه

من مشى فوق طريق من إير !

هل رأى المسلم كالإسلام فخراً  
يكسب العز به دنياً وأخرى  
إن ديناً يجعل الذلة كفراً

ما البرايا دونه غير صور !

أَيُّهَا الشَّعْبُ إِلَى أَيْنَ الْمَسِيرُ ؟  
اجْزُرِ الْعَقَبَى وَفَكِّرْ فِي الْمَصِيرُ  
إِنَّمَا الْعَيْشُ بِلَادَيْنِ حَقِيرُ

أَيُّ عَيْشٍ لِمُصِيرٍ قَدْ فَجِرُ ؟

أَفْضَلُ الْأَشْهُرِ مَا فِيهِ نَزْلُ  
أَفْضَلُ الْكُتُبِ عَلَى خَيْرِ الرُّسُلِ  
يُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى خَيْرِ السُّبُلِ

ذَلِكَ الْقُرْآنُ دَسْتُورُ الْبَشَرِ

فَاغْتَمُوا أَيَّامَهُ الْغَرَ صِيَاماً  
وَلَيَالِيَهُ الْمَنِيرَاتِ قِيَاماً  
طَالَمَا أَفْقَتُمْ اللَّيْلَ نِيَاماً

وَيَاضِ الْيَوْمِ لَغَوَا وَهَذَرُ

إِنَّمَا الْعَمْرُ لَنَا أَعْظَمُ فُرْصَةٍ  
فَلْيَكُنْ مِنْهُ لَنَا أَعْظَمُ حَصَّةُ  
فَهُوَ إِنْ أَفْلَتَ مِنَّا صَارَ غَصَّةُ

وَسَلَّلْنَا عَنْهُ إِنْ ضَاعَ هَدَرُ





## يومُ بدر!

يَا يَوْمَ "بدر" لَأَتَتْ فِي القدرِ      تكاد تفضل "ليلة القدر"  
 ذِكْرَاكَ لِلْمُسْلِمِ ذِكْرَى العِلا      والمجد ذِكْرَى العِزِّ والفخرِ  
 ذِكْرَى الندى بالنفس ذِكْرَى القدى      ذِكْرَى ثبات القلب والصبرِ  
 ذِكْرَى البطولات التي توجت      برغم أف الدهر بالنصرِ  
 ذِكْرَاكَ تحي في النفوس المنى      بيعت أيام لنا غرا !  
 فَإِنَّا - يَا بدر - قد أَظْلَمْتَ      أَيَّامَنَا بعد سنا الفجر !  
 لم يبق للإسلام حكم ولا      لشرعة الإسلام من قدرِ  
 ليت لنا يوما كبدر يرى      فيه ظهور الحق كالبدرِ  
 والدين يسمو نجمه مثلما      كان سما في سالف الدهرِ  
 ويرجع الحكم لنا نافذا      ممثلا في النهي والأمرِ  
 إِنَّا سُمْنَا حَال من قيدت      رجلاه والواقع في الأسرِ  
 فَإِنَّ مَنْ قَلَد في سيره      يسعى إلى الموت ولا يدري  
 أبعد أن ثرنا على قيدنا      وزال قيد الذل والقهرِ  
 نرضى بقيد آخر مرهق !      للحر؟ قيد العقل والفكر؟  
 وقد جنينا النصر في ثورة      كان جناها أمل العمرِ  
 لكننا لما بلغنا المدى      من رجنا صرنا إلى خسرِ  
 لما منحنا نعمة الله لم      تقابل النعمة بالشكرِ

يا غزوة جبريل من جندها  
 يسير في جيش عظيم من  
 قد امتطوا خيلا على أهبة  
 كي يطمئن المؤمنون إلى  
 ما كان أحراك بأن تحلدي  
 وأن تكوني مثلاً يحتذي  
 فإننا نحى على نسبة !  
 لم نشعل الثورة لو لم تكن  
 فليخش من كدر من صفونا  
 وحول الثورة عن نهجها  
 وعاث في أرض لنا حرة !  
 ورام أن يغرق سكانها  
 إننا بنو بدر وهيهات أن  
 لسنا أمير كانا ولا ننمي  
 لكننا من أمة حرة !  
 جئنا إلى الدنيا بدين الهدى  
 فمن يرم منا الهدى نعطه  
 ومن يرم كهراً فنحن الأولى  
 يبت روح الخوف والذعر  
 الأملاك أهل البر والظهر !  
 لسحق أهل الزنغ والكفر !  
 أن لهم عاقبة الأمر  
 بخالد الألمان في الشعر  
 وقدوة خالدة الذكر !  
 لأهل بدر الأنجم الزهر  
 دماؤهم في دمناء تجري  
 وسامنا بالسوء والمكر  
 وعامل الأحرار بالغدر  
 طاهرة بالإثم والشر !  
 بعد دم الثوار بالخمير  
 يرضى بنو بدر سوى الصدر  
 للروس في سر ولا جهر  
 قد أنجبت كل فتى حر  
 مثل شعلال في الدجى يسري  
 هدى بلا من ولا أجر !  
 جئنا لكي نقضي على الكفر



## ذِكْرِي بِدْر

يَوْمٌ بِهِ قَدْ عَظُمَ الْقَدْرُ      لِلْمُسْلِمِينَ وَضَوْعُفَ الْأَجْرِ  
يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فِي غَرَّةٍ      لِلْحَقِّ فِيهَا كُتِبَ النَّصْرُ!  
جَمَعَ لِأَهْلِ الْحَقِّ فِي قُلْدَةٍ      وَجَمَعَ كُفْرَ أَعْدَادِهِمْ كَثْرُ  
ذَلِكَ يَوْمٍ قَدْ غَدَا غَرَّةٌ      لِلدَّهْرِ لَمْ يَحْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ!  
وَأَيُّ يَوْمٍ حَازَ مَا حَازَهُ !      ذَاكَ الَّذِي قِيلَ لَهُ بِدْرُ  
جَنَى بِهِ أَصْحَابُ طَهِ الْمَنَى      وَنَالَ خَزِيئًا مِنْ دِينِهِ الْكُفْرُ  
سَبْعُونَ قَتَلُوا جَنَدَلُوا فِي الثَّرَى      حَيَاتِهِمْ وَمَوْتُهُمْ خَسْرُ  
وَمِثْلُهُمْ أُسْرَى يَسَاقُونَ فِي      ذَلٍّ وَيَغْشَى وَجُوهَهُمْ قَهْرُ  
وَأَيُّ ذَلٍّ كَالْأَسْرِ فَاَلَمُوتِ      خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يَظْلِمُهَا الْأَسْرُ  
فَلِيُطْمَنَ لَخَيْرِ عَاقِبَةٍ      شَعْبٌ وَبَقِيَ لَدِينِهِ بَرُ!  
نَحْنُ بَنُو "بَدْرٍ" الَّتِي أَصْبَحَتْ      أَمْثُولَةُ النَّصْرِ وَلَا فَخْرُ!  
وَكُلُّ نَصْرٍ بَعْدَهَا لَمْ يَكُنْ      غَيْرَ جَنَى وَهِيَ لَهُ بَذْرُ!  
ثُمَّ غَدَتْ "بَدْرٌ" بِسَفَرِ الْعَلَا      أَغْرُودَةٌ خَلَدَهَا الشَّعْرُ  
وَفَجَّرَتْ بِالْخَيْرِ طَاقَتَنَا !      فَانْهَزَمَ الْبَاطِلُ وَالشَّرُّ  
وَأَصْبَحَ الْإِيمَانُ ذَا دَوْلَةٍ !      يَرْهَبُهَا الطُّغْيَانُ وَالْكَفْرُ

وانتشر النور وعمّ الضياء  
 وأصبحت "يثرب" مهد العلا  
 لكن خبا إيماننا وانطفأ!  
 فحلت القوضى وشاع الخنا  
 وصار من يدعو إلى خطّة  
 ويلحظ المؤمن والمتقى  
 ومن يكن مثل بني جنسه  
 يا حسرنا ضاعت مقاييسنا  
 واقلب الوضع لدينا فلم!  
 ومذ تتكبرنا لتاريخنا  
 فهل سنبقى هكذا لا يرى  
 من بعد ما كُنا ملوك الورى  
 وقادة للناس يعنو لنا  
 وقدوة في الصالحات كما  
 بل إننا للناس نبراسهم  
 منا الأولى أسماؤهم لم تزل  
 لم يطوها الموت ولم يحوها  
 من "كأبي بكر" الذي قد غدا  
 بعد الدجى وانبلج الفجرُ  
 كمكمة يحجبها السقرُ!  
 كما خبا وانطفأ الجمرُ!  
 وانتشرت ما بيننا الخمرُ!  
 مثلى يظنّ بعقله شرُّ!  
 من الشباب النظر الشزرُ!  
 في زيّه فهو الفتى الغرُّ!  
 وانطمست أخلاقنا الغرُّ!  
 يبق لنا عرف ولا نكرُ!  
 وديننا حل بنا الخسرُ!  
 لشأنا وزن ولا قدرُ  
 وأمرنا ما فوقه أمرُ!  
 فيما نريد العبد والحرُّ  
 يهدى الركاب الأنجم الزهرُ  
 كأننا الشمس أو البدرُ  
 على فم الدنيا لها ذكرُ!  
 كما حوى أصحابها القبرُ  
 لفنة الديّن به جبرُ!

وهل فتى في العلم أضحى له  
 ومن كـ "سعد" و"المثنى" إذا  
 و"خالد"! ليت لنا خالدا!  
 إن سمعت أعداؤه ذكره  
 وكيف يطوي الموت أسماء من  
 مثل "ابن رشد" و"ابن سينا"  
 فكيف نخشى إفلاسنا ولنا  
 فلننتفع بتراثنا قبل أن  
 ولنتحد ولتقد سفيتنا  
 وحسبنا هذي الدماء التي  
 إذا "فلسطين" بكت شجوها  
 ليس لنا عذر إذا لم يكن  
 إنا لأخوان ومن حقنا  
 فلنتعاون ولنكن قوة  
 حظّ "علي"؟ أنه البحر!  
 ما اشتدّ خطب وأعوز الصبر؟  
 آخر يشفي بسيفه العصر  
 يرجّهم من بأسه الذعر  
 بهم لرايات العلا نشر؟  
 الذي به استاروا أخصب الفكر  
 من ثروات جدودنا ذخّر؟  
 يقضي على أرواحنا الفقر!  
 من قبل أن يطوينا البحر  
 ليس لنا في سفكها عذر  
 يمستنا لبكائها ضر!  
 منا لما تسعى له نصر  
 أن لا يرى لدماثنا هدر  
 خارقة يعنو لها الدهر



## نُكْرَى بَدْءَ نُزُولِ الْقُرْآنِ من حصاد السجون

يَطُءُ الْأَشْوَكَ أَنْ يَلْقَى عَصَاهُ	أَنْ لِلْسَّائِرِ فِي لَيْلِ الْحَيَاةِ !
وَيَرْجِحُ النَّفْسَ مِنْ طَوْلِ سِرْبَاهُ	طَالَمَا اشْتَاقَ لِأَنْ يَجْنِيَ الْمُنَى
وَيَبْرِي فِي سَعِيهِ طَيْبَ جَنَاهُ !	وَيَذُوقُ الْأَمْنَ فِي ظِلِّ الرِّضَى
وَتَحْتَلِي كُلَّ أَفْقٍ بَسَنَاهُ !	هَا هُوَ الْفَجْرُ نَضًا ثَوْبَ الدُّجَى
مَشْرِقَ يَعْزُبُ عَنْ نَيْلِ رَجَاهُ	وَبَدَا فِي كُلِّ وَجْهِ أَلْقَى !
مَا تَمْتَنِي مَعَهُ وَرَدَّ رَدَاهُ	طَالَمَا جَرَّعَ مِنَ الْآمَةِ
عَاقَهُ عَنْ سَعِيهِ نَحْوُ عِلَاهُ	طَالَمَا ضَجَّ مِنَ الْقَيْدِ الَّذِي
وَحَمَاهُ الْبَغْيُ عَنْ صَوْنِ حِمَاهُ	طَالَمَا حَوْرَبَ فِي أَفْكَارِهِ !
مَتَاءً لَيْسَ يَدْرِي مِنْتَاهُ	يَا لَهُ مِنْ تَائِهٍ فِي مَجْهَلٍ
عَافَ أَنْ يَبْقِيَ أُسِيرًا لِعِدَاهُ	غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْعِلَامِ مِنْ "يَعْرَبِ"
بَدَّدَتْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ أَسَاءَهُ	فَوَثَبْنَا لِلْمَعَالِي وَثَبَةً
زَلَزَلَتْ أَصْدَاؤُهَا عَرْشَ الظُّغَاهُ	ثُمَّ ثَرْنَا ثَوْرَةَ صَادِقَةٍ
نَائِمٌ هَبَّ سَرِيعًا مِنْ كِرَاهِهِ !	وَكَذَلِكَ الْخُطْبُ إِنُّ طَافَ عَلَى
طَالَمَا شَبَّ لُظَى الْحَرْبِ لُظَاهُ	وَاضْطَهَادِ الْحَرِّ فِي أَوْطَانِهِ
تَتَحَدَّى كُلَّ أَعْدَاءِ الْحَيَاةِ	يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ تَبَصَّرْنَا !

تحدى السّجن والتّفى معاً      تحدى الموت في كل اتجاه  
لو ترانا أمة واحدة      كلنا ينصر في الخطب أخاه  
كلنا يبذل ما في وسعه      كلنا تسرع في الخير خطاه  
كلنا هبّ لتحرير الحمى      جاعلاً تحريره أقصى مناه  
من فتى كالسّهم سباق إلى      مورد الحق ليحني مبتغاه  
وفاة روحها في كفها!      ضربت خير مثال للفتاه  
لو ترانا خلّتنا عدنا كما!      كمت فينا لمباديك حماه  
يا شباب الضّاد يا نسل الأولى      لم تلن منهم لجبار قناه!  
يا سليل المجد يا بنت العلا      من "بني مزعنة" الصّيد الأباه  
لست، من طه ولا من حزبه      إن تحد عن نهج طه وهدهاه!  
ثمار النصر يجنيها الأولى      جاهدوا في الله يغوثون رضاه  
كيف يجني النصر عبّاد هوى      لا يبالون بعصيان الإلاه  
يا فتى الإسلام هذي ليلة      جمعت ما جل من عزّ وجاه  
هذه الليلة من تاريخنا!      ذكرها يحلو عن القلب أساه  
ولد الإسلام فيها مثلما      يولد الحبّ بإعلان الشفاه  
نزل القرآن فيها مثلما      ينزل الغيث على الأرض الفلاه  
ليلة السّابع والعشرين لم      تك غير النور في ليل الحياه!  
إنه الشّهر الذي قد حاز ما      لم يحز شهر ولم يبلغ مداه  
فيه "بدر" مبدأ التّصر الذي      كم عنت فيه وكم ذلت جباه

وبه "الفتح" الذي تم به  
 يارهين السّجن من أجل الحمى  
 إنما طالب بالحقّ الذي!  
 لا يحنك الصّبر في معضلة  
 واعتصم بالله يعصمك  
 لا تقل نحن قليلون فما!  
 لا تقل ليست لنا أسلحة  
 عدّة الإيمان أقوى عدّة  
 لك في "بدر" دليل قاطع  
 فإنصر الله تجده ناصرا  
 كلنا يحصد ما يزرعه!  
 وامنض في النهج الذي ترسمه  
 إن يوما فيه تغدو سيّدا!  
 نصر دين الله وانجاب دجاءه  
 ما جنى إثما ولا شرا أتاه!  
 إن ينم عنه يكن شرّ الجنّة!  
 إنما الصّبر سبيل للتّجاه!  
 ولا تحش مخلوقا ولا ترج سواه  
 تضعف القلّة من جند الإله  
 وعتاد مثلما عند الطغاة!  
 كم أبادت من معدات العتاة  
 إذ جنى العزل من النصر جنّاه  
 وأبذل الخير وجانب ما عداه  
 كلنا رهين بما تجني يداه!  
 "جبهة التحرير" في حرب البغاه  
 سوف يجلو ظلمة اليأس ضحاه





## يَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ !

يا لها من ليلة شَعَّ سناها  
 كيف لا نشعر بالعِزَّة في  
 قد تلقى الوحي فيها شرعة  
 ليلة القدر وما أدراك ما  
 كلها محض سلام وصفا  
 نزل القرآن فيها رحمة  
 ليلة القرآن ما أعظمها  
 هي بالقرآن نالت رتبة  
 أين نحن الآن من سفر العلا؟  
 أي مجد قد أضاعت أمة  
 أعرضت عنه وقد أيقظها  
 وغدت تقفو خطى أعدائها  
 وغدت تشكو إليهم فقرها  
 عجباً! قد بلغت في مجدها  
 وتهاوت لحضيض مخجل  
 كيف كُنا أمة واحدة  
 مجدنا فيها إلى الشمس تناهى  
 ليلة زدنا بها عزاً وجاهاً  
 سمحة خير عباد الله طه  
 ليلة القدر التي جلَّ سناها  
 وسنا نور جلا عنها دجاءها  
 وشفاء، فازدهى الكون ونأها  
 ليلة قد شمل الدنيا سناها  
 لم تتلها ليلة أخرى سواها  
 أين دنيا من كمالات بنائها؟  
 بسوى القرآن لم تبلغ منهاها  
 من كراها، ثم عادت لكرهاها  
 وهي كانت قتي الدنيا خطاياها  
 بعد أن كانت مثالا في غناها  
 قمة "لم تبلغ الطير ذراها"  
 أمة لم يدرك الناس مداها  
 تتحدى كل من يبغى أذاها

فغدوها أما شتى بلا      قائد يسعى بها نحو هداها !  
 وإذا الأمة صارت أما      بددت ما جمعه من قواها  
 وإذا ما فقدت قوتها      فهي لا تلبث أن تلقى رداها  
 ربنا : تدعوك من أعماقها      أمة طال على الشوك سراها  
 لم تعد تشكوك من أبنائها      بل شكت أبنائها بما عراها  
 لم تر الراحة في استعمارها      ولدي استقلالها زاد شقاها  
 قد دعت في ليلة القدر ومن      قد دعا فيها ينل طيب جناها  
 فاشفها مما بها والطف بها      واهدها نهج الهدى واحم حماها



## رباه ندعوك ليلة القدر

ربه ندعوك ليلة "القدر"  
 وانصر مساعينا لنشر الهدى  
 واحفظ مبادئنا فقد حورت  
 وثبت اللهم أقدامنا!  
 من بعد ما كنا هداة الورى  
 كان لنا دين ودنيا فلم  
 صرنا إلى الإفلاس من كل  
 ولم نعد نعنّي بغير الذي  
 فالخمر راجت سوقها فوق ما  
 وأي شيء مهلك للورى  
 نهيتنا عنها وسميتها!  
 لكننا من جهلنا لم نكن  
 واليوم قد صارت لها دولة  
 أما الربا فهو الأساس الذي  
 فأكلهم سحت وكأس الطلا  
 وصار بيع العرض في عصرنا  
 له قرار بيننا نافذ!  
 وصار من تنهاه عن غيه

اردد لنا ما ضاع من قدر  
 يا ناصر الإسلام في "بدر"  
 من شيعة الإلحاد والكفر  
 إنا من الموت على جسر  
 إلى العلا كالأنجم الزهر  
 يبق بأيدينا سوى القشر  
 ما شدناه من عز ومن فخر!  
 يفضي بنا للشر والخسر  
 راجت بأرض الشرك والكفر  
 وجالب للشر كالخمر؟  
 رجسا لما في الرّجس من ضرّ  
 ندري بما في الأمر من سرّ  
 وأهلها صاروا أولى الأمر  
 قامت عليه نهضة العصر  
 شربهم في السرّ والجهر  
 محلا من غير ما نكر  
 وعمل الناس به يجري  
 كأننا التهي له مغر!!

رَبَّاهُ قَدْ ضَلَّ سَبِيلَ الْهَدَى  
 وَسَارَ فِي دَرْبِ الضَّلَالِ الَّذِي  
 مَقْقِيًا خَطُو دَعَاةِ الْهَوَى  
 مُمَثِّلًا دَوْرَ الْقُرُودِ الَّذِي  
 رَبَّاهُ : هَذَا حَالُنَا لَمْ تَدْعُ  
 فَالْصَّبْرَ لَا يَحْمَدُ فِي مَوْطِنٍ  
 كَلَّا وَلَا يَحْسُنُ فِي أُمَّةٍ  
 كَلَّا وَلَا يَحْسُنُ فِي مَوْضِعٍ  
 وَلَا إِذَا مَا الدِّينَ لَمْ تَحْتَمِ  
 فَمَا لِكُسْرِ الدِّينِ مِنْ جَابِرٍ  
 فَلَا تَوَاقُظًا بَمَا قَدْ جَنَى  
 فَحَكَمَكَ الْعَادِلُ حَاشَاهُ أَنْ  
 وَإِنْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَمَا زِلْتَ ذَا  
 رَبَّاهُ : إِنَّا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى  
 وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْهَدَاةِ الْأَلَى كَانَتْ  
 قَدْ حَمَلُوا مَشْعَلَ دِينِ الْهَدَى  
 فَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ ذَا دَوْلَةٍ  
 فَهَبْ لَنَا أخطاءَنَا إِنَّا

نَسِلُ الْهَدَاةِ السَّادَةِ الْغَرِ  
 يَفْضِي إِلَى الْمَوْتِ وَلَا يَدْرِي  
 مِنْ كُلِّ مَسْلُوبِ الْحَجَى غَرِ  
 يَدْعُونَهُ دَوْرَ الْقَتْلِ الْخَرِ!!  
 يَا رَبَّ مَنْ صَبَرَ لَذِي صَبْرٍ!!  
 يَسَاسُ فِيهِ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ!!  
 لَا تَعْرِفُ النَّفْعَ مِنَ الضَّرِّ!!  
 تَدَاسُ فِيهِ حُرِّيَّةُ الْفِكْرِ!!  
 آدَابُهُ فِي الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ!!  
 وَلَا لِمَوْتِ الرُّوحِ مِنْ نَشْرِ!!  
 صَرَعَى الْهَوَى يَا رَبَّ مَنْ شَرِّ  
 يَجْرَى سِوَى الْوَاظِرِ بِالْوَزْرِ  
 عَفُو عَنْ الذَّنْبِ وَذَا غَفْرِ!!  
 مَنْ قَدْ سَمَا فِي الْفَضْلِ "وَالْقَدْرِ"  
 لَهُمْ مَنْزِلَةُ الصَّدْرِ  
 إِلَى أَقَاصِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 مَطَاعَةٌ فِي التَّهْمِي وَالْأَمْرِ  
 نَدْعُوكَ رَبِّي "لَيْلَةَ الْقَدْرِ"



## ليلة المولد النبوي

هزم النور الظلاما ومحا الحب الخصاما  
 وانزوى الباطل لما هازم الباطل قاما!  
 واضلوى حكم الطواغيت الذي أشقى الأثاما!  
 وتهاوت من علاها دولة الشرك خطاما  
 وأفادت من كراها أنفس ماتت مناما!  
 وتوارت حبة ذاقت بها الموت الزواما  
 وتصافى الناس لما أخذ الكف الزماما  
 ونقشى العدل لما خيرهم صار إماما!  
 وأظل الكون عهد شعأنا وسلاما  
 وغدا ابن اليد في أوج المعالي يسامي  
 في سبيل الله قد جاهد لا يحشى الحما!  
 ومن الأجداد قد شيد ما يبقى دواما!  
 أي شيء قد جرى حتى اكسى الكون ابتساما  
 وغدا كالروض حسنا فاح وردا وخزامي؟  
 حادث أنعش في الأنفس آمالا عظاما!  
 إن مولودا يتما لم يكن مثل اليتامي!  
 أسفرت غرته كالبدر إذ يجلو الظلاما!  
 إنه ميلاد أوفى الخلق عهدا وذماما!

إِنهـا البشرى بأن التهج للخير استقاماً!  
 إِننا في ليلة الذكرى التي جلت مقاماً!  
 أسفرت عن مولد الطفـل الذي ساد الأناماً!  
 والليـالي ربـما تفضل إحداهنّ عاماً!  
 وكذاك الناس تلقاهم كراماً ولثاماً!  
 تجد الأبله فيهم مثلاً لما تلقى الإماماً!  
 هذه الليلة تحكي ليلة القدر تماماً

أمتي : يا أمة السؤدد شيخاً وغلماً!  
 أمة الأبطال من كانوا لديناهم دعماً!  
 لم يعيشوا عالمة في الناس بل عاشوا كراماً!  
 لم يكن شعبك أذنباً ولكن كان هاماً!  
 أين ذاك الجـد أنى غاب أم أين أقاماً!  
 كيف صارت تلكم الوحدة خلفاً وانشاماً؟  
 ولماذا لم يجد دين الهدى منك اهتماماً؟  
 كيف صارت أمة الإسلام لا تلقي احتراماً؟  
 بعدما كانت به أسمى بني الدنيا مقاماً  
 نحن بالإسلام سدنـا ليت ذاك العهد داماً  
 أثر الدينـا على الدين وبالشهرة هاماً!  
 ونرى النـشء على اللذات واللهو أقاماً!

وبنات اليوم لا تلقى لديهن احتشاماً!  
 كل يوم بينات الغرب يزددن هياماً!  
 إننا لم نعصم بالدين والخلق اعتصاماً!  
 كننا أصبح بالذتين معنا مستهاماً!  
 لا نبالي ما أصبنا! أحلاماً أم حراماً!  
 قد نبذنا شرعة الله ولم نخش ملاماً!  
 وتجاوزنا المدى حين تعاطينا المداماً!  
 والربا في بلد الإسلام قد صار نظاماً!  
 نجست فينا دمانا      مذكدا العيش حراماً  
 كيف نرجو بعد هذا السوء للداء انخساماً  
 كيف نرجو للجراحات "فلسطين" التاماً؟  
 كيف نرجو وحدة تستأصل الداء العقاماً؟  
 فعلاماً نرتضي الخسران يا قوم علاماً؟  
 فتعالوا تدببر أمرنا لا نتعامى!  
 سوف تقنى هذه الذتين فلن تبقى دواماً  
 وأرى العاقب ل من بادر دنياه اغتناماً  
 نحن أنشأنا الحضارات وأيقظنا الأناماً  
 ووهبنا الناس أخلاقاً وعلماً ونظاماً  
 وأزحنا عن جميع الناس أعباء جساماً!

ومنحنا الكـون بالعدل جمالا وانسجاما!  
 فبلغنا ما سـمـا من كل فضل لا يسامى  
 كيف سررنا الآن خلفا بعد ما كنا أـمـا؟  
 واتهينا لحياة لم نكن فيها كراما!  
 خمدت جذوتنا أعظم ما كانت ضراما  
 وخبست ثورتنا الكبرى التي شبت دواما  
 والتي قد حطمت كل الطواغيت القدامى  
 وسرت تلتهم الباطل والشرّ التهاما!  
 بينما كانت على المظلوم بردا وسلاما  
 ورضينا "بعـدما سـدنا سوانا" أن نضاما  
 لم نعد ثـأـر للعرض ولا ندفع ذاما!  
 لم نجـد بالروح للإسلام حبا وغراما!  
 لم نعد مـن أجله نقحم الهول اقتحاما!  
 نبصر الإلـهـاد يغزونا ولكن تعامى!  
 ونرى المعني بالأمـر عن الواجب ناما!





## الليلة الغراء

ألقيت بنادي الترقى في الحفلة التي أقامتها جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية إحياء لذكرى المولد النبوي الشريف ونشرت بالبصائر :

من ذا الذي قد أتى العالمين هدى ؟  
ومن تعرضت الدنيا إليه فلم  
ومن أتاحت له لذاتها فناء !  
ومن تصدى له الأعداء أجمعهم  
ومن أقام على الأخلاق دولته  
أساسها العدل والشورى دعامتها  
لا غرو أن سعد المستمسكون بها  
محمد ذاك ينبوع الكمالات من  
جاء الوجود فألقى الناس في عمه  
والعرب في قتن أفنت جموعهم  
ودولتا فارس والروم أمعنا  
هذى من الشرق لا تنفك تبغتهم  
وتلك من غربهم تصلى لحومهم  
حتى أتت رحمات الله تنفذهم  
والله يحبي بمفرد واحد أتما !  
دعا الأنام إلى التوحيد ينذرهم  
ومن دعا للعلا والجد مجتهدا ؟  
يقبل عليها ولم يمدد إليها يدا  
عنها، وفي طيات العيش قد زهدا  
فلم يخفهم ولم يرهب لهم عددا  
فمن سما خلقه فيها كمن عبدا  
وروحها الرحمة الكبرى هنا وغدا  
فكل راض بحكم الله قد سعدا  
في هذه الليلة الغراء قد ولدا  
والجهل فرقهم في دينهم بددا  
غاراتهم ليس تخبو بينهم أبدا !  
في ظلمهم، وظلام الكون قد فسدا  
في كل حين قسسى المال والولدا !  
نارا السيوف وصبر العرب قد قدا  
فأشرق الكون منذ نجم الرسول بددا  
كالغيث يهيم فيحبي الأرض والبلدا  
عواقب الشر إن لم يمنحوه يدا

والعرب تعرفهم ما العرب إنهم  
وليس بالسَّهل توحيد لِكلمتهم  
لكنه لم يزل فيهم يقارعهم!  
حتى أتوا خضعا قد باعوه على  
ذاك الإياء الذي قد كان غطرسه  
وذلك الخلف قد لانت ضراوته!  
وأصبح الكون إخوانا وليس لهم  
فلم يزلوا وشر الدين رائدهم  
ودعوة الحق إن لاقت مصادمة  
لا بد أن تغمر الدنيا بأجمعها!  
يا أمة رضيت بالقيد صاغرة!  
وملكت أمرها من ليس يرحمها  
هذا الذي غير التاريخ وجهه  
غيرتم دينه جهلا بقيمته!  
كنتم جنودا له تحمون دعوته  
أضعتم ما به تعلون قدركم  
فإن أردتم شفاء من شقاوتكم

قوم أبوا أن يولوا أمرهم أحدا  
من بعدما افترقوا رأيا ومعتدا  
بقوة الحق لم يهرب لهم عددا  
أن يمنحوه بنبيهم والنفوس فدى  
في العرب حوله إيمانهم رشدا  
برحمة تخضع الشحنة والددا  
من غاية غير نشر الدين مطردا  
حتى تألف جند الله واتحدا!  
وحاربتها نفوس أفعمت حسدا  
ويقديها الذي بالأمس قد جحدا  
وضيعت مالها من سؤدد خلدا!  
وأعرضت عن كتاب الله وهو هدى  
دينا وفكرا وأخلاقا ومعتدا  
وخنتم عهده من بعدما فقدا  
فصرتم - بعد تقليد العدو - عدا  
وتصلحون من الأخلاق ما فسدوا  
فليس في غيره إصلاحكم أبدا!



## يا أملاً تجددًا

نظمت وألقيت بمسجد "باب الوادي" ليلة للولد النبوي من سنة 1394 للهجرة.

يا أملاً تجددًا للعرب في شهر الهدى  
 شهر به أيقظنا الله وكنا هجداً!  
 شهر قد بعث الله لنا محمداً  
 وأقذ الله به حياتنا من الردى  
 وكان فيه نصرنا على طواغيت العدى  
 وكل من جاهد في الله به تأييداً!  
 شهر به كل شباب العرب قد تجددوا  
 وفيه كل وطن الإسلام قد توحداً  
 واجتمع الشمل الذي بالأمس قد تبدداً  
 فلا ترى غير أخ يمدّ لأخ اليداً!  
 قسم غير حانث يمينه المؤكداً!  
 أني على غير جهادي قط لن أعتمداً  
 وأنني سوف أوالي زحفي المؤيداً!  
 وأبذل الجهد الذي أجني به النصر غداً  
 فيصبح ابن السادة الأحرار حراسيداً  
 لا نوم بعد اليوم حتى لا أرى مستعبداً  
 إنا وعدنا وحلفنا أن نبر الموعداً!

إِنَّا عَزَمْنَا كُلَّنَا لَمْ يَبْقَ مِنْ تَرَدَدَا  
 إِنَّا تَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ نَبْذُلَ الرُّوحَ فَدَى  
 إِنَّا تَوَاصَيْنَا بِأَنْ لَا نَعْمَدَ الْمُهَنْدَا  
 إِنْ جَرَدَ السَّيْفَ فَلَا حَقَّ لَهُ أَنْ يَغْمَدَا  
 حَتَّى نَنَالُ كُلَّ مَا لَهُ الْحَسَامُ جَرَدَا  
 لَسْنَا نَهَابَ خَطَرًا لَسْنَا نَخَافُ أَحَدَا  
 فَلَيْسَتْ عِدَّةُ شَعْبٍ صَهِيونَ لِيَوْمِ أَسْوَدَا  
 يَغْدُو بِهِ جَمْعُهُمْ مَشْتًا مَشْرَدَا  
 وَلَيْسَ ذَا بَدْعَا فَذَا تَارِيخُهُمْ مِنْذُ بَدَا  
 لَمْ يَرِ شَعْبٌ مِثْلَهُ! مَشْرَدَا مَضْطَهْدَا  
 أَذِلَّيْسَ شَعْبٌ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ قَدْ تَمَرَّدَا  
 يَقْتُلُ حَتَّى مَنْ أَتَى لَهُ رَسُولًا مَرَشْدَا  
 لَمْ يَرِ إِلَّا مَفْسَدًا مُسْتَهْتَرًا مَذْجَدَا  
 إِذَنْ فَقَدْ أَنْ لَزَرَ مِثْلَهُ أَنْ يَحْصَدَا  
 وَأَنْ لِلشُّوكِ الَّذِي يُؤْذِي الْوَرَى أَنْ يَحْصَدَا  
 يَا أُمَّةَ قَدْ رَفَعْتَ لِلنَّاسِ أَعْلَامَ الْهُدَى  
 وَشَدَّيْتَ مَجْدًا سَيَبْقَى خَالِدًا عَلَى الْمَدَى  
 لَا تَتْرِكِي الْقُدْسَ لِمَنْ عَاثَ بِهِ وَأَفْسَدَا  
 تِلْكَ بَقَاعُ أَصْبَحْتَ مُلْكًا لَنَا مُؤَبَّدَا

والمسجد الأقصى غدا للمسلمين مسجداً  
 منذ غدا ابن العاص فاتحاً له مؤيداً!  
 كم مسلم قاتل في ذاك الثرى واستشهداً  
 واليوم صهيون ذا صال به وعربدا!  
 أصلية ناراً واصمدي فإنه لن يصمداً  
 أو فاطريه إنه أن له أن يطرداً!  
 واسترجعي أرضك لا تبقى له مستورداً  
 الذئب مهما صال لا يصبح يوماً أسداً  
 رباه كن عوناً لنا وكن لنا مؤيداً!  
 ابعث لنا ملائكة كيوم "بدر" مدداً  
 واجعل جيوش الظالمين المعتدين بدداً  
 يا أمّتي لا تخدعي بالصلح إن صلح بداً  
 لا خير في الصلح الذي الموت يمسى مورداً  
 صلح بلا حق يعود لا يكون ابداً!  
 صلح اليهود خدعة ليست تغرّ أحداً!  
 لأنه الخلق الذي عليه قد تعوداً!  
 يا أمّة الإيمان يا رمز الجهاد والفدى  
 الصبر خير عاصم من يعتصم به اهتدى  
 كوني لدى البأساء صفاً واحداً متحداً!

واتخذني من الشباب الناهضين عدداً!  
 يا أُمَّة قد كُرمت! سَجِيَّة ومُحَدِّداً!  
 واختارها الله لدينه القويم سنداً  
 احمي حماك واحرسني تراثك المخلداً  
 يا أُمَّتي لا تتركي ديننا ولا معقداً  
 هما طريق نصرنا الأول والنصر غداً  
 أمضي ولا تسسلمي - يا أُمَّتي - إلى العدا  
 لا تتركي النصر الذي أحرزته يمضي سدى



## هنا ولد الإسلام

نظمتها عند زيارتي للبقاع المقدسة سنة 1968 م، وألقيتها في عرفات في حفلة ضمت نخبة من الإخوان العلماء والأدباء والأصدقاء :

هنا ولد الإسلام وانهزم الكفر  
وأُنزل قول الله : "أُكملت دينكم"  
هنا كل شبرٍ منبعٍ للسنة هنا  
هنا "زمزم" يروي الظماء هنا "الصفاء"  
هنا "عرفات" ها هنا المجد كله  
هنا "غار ثور" حيث كان محمد  
هنا "أحد" مثنوى البطولة والفدى  
هنا "مكة" حيث العلاحط رحله  
وأي بلاد حازت الفضل مثلها  
ولما تحدّته قريش غدت له!  
فكانت له عند الملّات بلسمًا  
وكانت له من عصبة السوء والأذى  
وصارت له دارا يحفّ بها السنة  
هنا عرفت دنيا الفضائل واضطوت  
وإن ظلام الليل ليس بدائم!

وتم لأنصار الحقيقة التصرُّ  
فحق علينا "ما حينًا" له الشكرُ  
مواطيء جبريل هنا "البيت والحجر"  
"والمروة" يسعى في أديمها السفرُ  
هنا حلت التقوى هنا ولد الفخرُ  
توارى ونسج العنكبوت له ستر  
هنا ملقَى التصر العظيم هنا "بدر"  
هنا "يثرب" حيث البراءة والطهرُ!  
بلاد بها قد خط للمصطفى قبرُ؟  
مهاجره والخير ينكره الشرُ!  
وأنصاره قد كان أبناؤها الغرُ  
حمى عاصمًا، والعسر يعقبه اليسرُ  
ويعرفها جبريل والآي والذكرُ  
حياة من الآلام وانكشف الضرُ  
فلا بدّ من نور إذا طلع الفجرُ

هنا صارت الصحراء روضة جنة  
فمن أين للدنيا بمثل بلادنا  
معالم باتت للمعالي معالم  
ومن ها هنا كان النبي محمد  
وقادته "سعد" و"زيد" و"خالد"  
وتخشاهم أعداؤهم فكأنهم  
لقد آمنوا بالله واعتصموا به  
إذا اتصروا يجنوا ثمار انتصارهم  
فيا أمّتي هذا هو البلد الذي  
لأنّ به الإسلام أشرق نوره  
وهل بسوى الإسلام نجمك قد سما  
وقبلنا إمّا نصلي ومأمّن  
وحج له فرض على كل مسلم  
ويرقى به عند الإله منازل  
فأين توارى مآلنا من مكارم!  
لقد كت ذا قدر تسامى إلى السما  
تبقّظت في العصر الذي نام أهله  
وذو الجد يمضي ليله غير نائم  
تنبّكت نهج المصطفى وهو واضح

فلا جد بها جذب ولا قفرها قفر  
مآثرها لا يستطيع لها حصر!  
يعيش بها القوى ويحيا بها الفكر  
يسير جند الله يقدمه النصر!  
لهم هبة تغنو لها البيض والسمّر  
بغات تراءى في السماء لها صقر  
فما نابهم ضعف ولا خانهم صبر  
مغانم أو ماتوا فحظّهم الأجر  
به كت في عزّ وكان لك الصّدر  
ودانت له الدنيا وتم له الأمر  
وطابت لك الأيام وابسم الدهر  
فلا خوف يعرفون أناه ولا دعر  
يؤدي به شكر ويرجى به ذخر  
ويروي به شوق ويمحى به وزر  
وكيف تهاوى كله ذلك القدر؟  
كأنك بدر كيف قد أفل البدر؟  
وصرت لنوم حينما استيقظ العصر  
فكيف له بالتوم إن طلع الفجر  
فحلت بك البلوى وحاق بك الخسر



وسرت بنهج ليس يهدي سلوكه!  
 ولم تحفظي العهد الذي مذ قضاة  
 وحدث عن الدين الحنيف وهديه  
 وأصبح ما قد كان قبل محرماً  
 وأصبح سوق للبغاء ميمم!  
 فعودي إلى التبع الذي مذ هجرته  
 وذي فرصة العمر التي إن أضعتها  
 ألا جددي العهد الذي قد بداؤه  
 فأصبحت في عيش رغيد ونعمة  
 فإن تغلي جددت ما ضاع من علا  
 ألا أيها الوفد الكريم تحية  
 وعشت إلى أن يصبح الدين سائداً  
 وكل بلاد الله تحت لوائه!  
 فلا خير في الدنيا إذا هي أفقرت  
 إلى غاية لكتفه للردى جسرُ  
 شقيت فلم يعصمك برّ ولا بحرُ  
 فلا نهيه نهى ولا أمره أمرُ  
 مباحاً بقانون به حلت الخمرُ  
 ونشاك في سوق البغاء هم التجرُ  
 ظمئت فلا يرويك نبع ولا نهرُ  
 ولم تغنيها ضاع من يدك العمرُ  
 بذا الوطن الغالي وعيشك مغبرُ  
 لواؤك خفاق وشرعك مفترُ  
 وروضك بسام وربك مخضرُ  
 وبورك منك الحج والعيد والتحرُ  
 ويصبح من أنصاره البيض والحمرُ  
 وقانونه حرّ وأنت به برّ!  
 من الدين والأخلاق وانتشر الكفرُ



## يا لها أمنية أحيت مواتي

نظمت خلال اقامتي بأرض الحرمين الشريفين لأداء الحج للمرة الثانية سنة 1972 م.

يا لها أمنية أحيت مواتي	وشفت كل تباريح حياتي!
وأعادت خصباً أرضي وسقت	زرع أفكاري وغذت رغباتي
وأحالتني شباباً طامحاً	طافحاً بالأمنيات الباسمات
وإذا التشوة تسري في دمي	وفي شدو بأحلى التغمات
أنا في "مكة" مهد الهدى	وبلاد الذكريات الخالدات
أنا في يقظة أم حلم!	أصحيح أنني في "عرفات"؟
مع إخوان كرام لم يكن	همهم غير بناء المكرمات
أهنا نحن بساحات "منى"	قد تلاقينا لرمي الجمرات؟
يا لها أمنية غالية!	عذبة بل هي أغلى أمنياتي
أنا أمشي على الأرض التي	كان يمشي فوقها خير الهداة؟
أنا أنشق ريح المصطفى؟	أنا الآن بأرض المعجزات؟
أنا في "زمزم" أشرب من	خير ماء قد سقى خير لهاة
إذ سقى طه وأحیی هاجرا	وابنها كان له جبل نجاة
كم همتنا: إننا في ظلم	فاسقنا - رباه - من قبل الممات
ظماً الروح الذي لا يرتوي	كم شكونا منه حرّ اللفات

إِنَّهُ مَزْرَعَةُ الْخَيْرِ فَلَا  
 إِنَّهُ مَدْرَسَةُ جَامِعَةٍ  
 غَيْرَ أَنَّا لَمْ يَدَّ يَنْفَعُنَا كُلَّ  
 حَيْثُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ اشْتَغَلُوا  
 زَهَدُوا فِي كُلِّ مَا يَنْفَعُهُمْ  
 لَمْ يَرَوْا فِي الْحَجِّ إِلَّا صُورًا  
 أَنَّهُمْ لَوْ أَدْرَكُوا مَا فِيهِ مِنْ  
 لَيْتَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اتَّبَعُوا  
 يَا وَفُودَ اللَّهِ هَلْ فَكَّرْتُمْ  
 غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ فِي أَوْطَانِهِ  
 أَهْلُهُ قَدْ نَسَخُوا الْحُكْمَ بِهِ  
 حَصَرُوهُ فِي الْعِبَادَاتِ وَقَدْ  
 إِنَّهَا الْكَارِثَةُ الْكُبْرَى الَّتِي  
 إِنَّهَا الْمَظْلَمَةُ الْأُولَى الَّتِي  
 فَلْتَعِدْ ثَوْرَتَنَا الْكُبْرَى الَّتِي  
 تَرْجِعُ الْحَقَّ إِلَى أَصْحَابِهِ  
 وَتَفْكَ الْأَسْرَ عَنْ دِينِ الْهُدَى  
 هَذِهِ غَايَتُنَا قَدْ وَضَحْتَ  
 إِنَّهُ شَوْقٌ مِلْحٌ مَقْلُوقٌ!

تَخْرُجُوا مِنْهُ بِأَيْدٍ صَفَرَاتٍ  
 فَخُذُوا مِنْهَا الدَّرُوسَ النَّافِعَاتِ  
 مَا فِي هَذِهِ الْمُؤْتَمَرَاتِ!  
 عَنْ مَعَانِي حُجَّهِم بِالرَّهَاتِ  
 وَاكْفُوا بِالْجَمْعِ لِلْمَقْتِنِيَّاتِ  
 مِنْ طَوَافٍ وَدَعَاءٍ وَصَلَاةٍ  
 حِكْمَةً لَمْ يَكْفُوا بِالشَّكْلِيَّاتِ  
 إِنَّهُمْ مَا بَرَحُوا صَرَخَى سَبَاتٍ  
 فِي الَّذِي حُلَّ بِنَا مِنْ مِثْلَاتٍ؟  
 نَكْبَةُ أَعْظَمَ بِهَا فِي النُّكْبَاتِ  
 بِقَوَائِنِ لَهْمٍ مُسْتَوْدَاتِ  
 أَبْعَدُوهُ عَنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ  
 قَدْ لَقِينَاهَا بِصَبْرٍ وَثَبَاتٍ  
 قَدْ قَبَلْنَاهَا بِجَلْمٍ وَأَبَاةٍ  
 أَنْتِ الدُّنْيَا جَمِيعُ الثَّوَرَاتِ  
 وَتَعِيدُ الْمَجْدَ وَضَاءَ السَّمَاتِ  
 فَتَرَى الْأَحْكَامَ فِيهِ نَافِذَاتٍ  
 فَلْيَجَاهِدْ دُونَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ  
 لَنَرَى تِلْكَ الْبَقَاعَ الطَّاهِرَاتِ

ها هنا قبر حوى خير رفات	ها هنا يرقد طه المجتبى
ها هنا كم أرسلت من عبرات	ها هنا كم أرسلت من آهة
من يزد عنه ميت بالحسرات	ها هنا موطن أشات المنى
مشرق التور ومثوى الزحمت	يا رفاقي في إجلاء التور من
ثقل ناز هي ضاعت سوف تأتي	ضاعفوا الجهد فهذى فرصة لا
تدعوها لضياح وفوات	هذه الفرصة كالعمر فلا
كل يوم ثروة من حسنات	كفروا عن كل ذنب واجمعوا
في سبيل الله خاض الغمرات	يا وفود المصطفى يا موكبا
مسرع السير حيث الخطوات	وسرى يحدوه شوق وهوى
يرض بالسير على متن القلاة	تخذ الجو مطاياه ولم
يا سليل المجد يا نسل الأباة	يا حجيج البيت يا ركب الهدى
فيه قد ألفنا بعد شتات	جعل الله لنا مؤتمرا
سنه الله لنا كثر عظمت!	إنه مؤتمر الحج الذي
فيه مثل الطير من كل الجهات	إنه أوطانكم قد جمعت
يجتني منه لذيذ الثمرات	هو للمسلم حقل مثمر
أن تفيدوا منه خير الصفقات	إنه مجركم فلتحرصوا



## عظمة محمد صلى الله عليه وسلم

ليس العظيم الذي قد ساد أمته  
أو استرد لها حقاً بصارمه  
إنّ العظيم الذي مذ جاء أمته  
حلت محلاً به ما حله أحد!  
من ذاك؟ من ذا تحدى كل ذي عظم  
ذاك اليتيم حليف الحزن كيف دعا  
ذاك الفقير ريب الفقر كيف بنى  
ذاك الذي ما تلا حرفاً ولا كتبت  
ووحّد العرب أهواء ومعتقداً!  
لذلك معجزة التاريخ كم دهشت  
قائناً أمة طه؟ أين موطنها؟  
أبعد أن ملكت روما وقصرها  
وأين أعلام جيش العرب خافقة  
وأين "خالد" سيف الفتح أين ثوى؟  
إبنى لأخجل إذ ألقى شبيبتي  
والأجنبي حليف الجدة منهمك  
نار من الحزن في قلبي يؤججها  
بسحر منطقته أو خلقه الحسن!  
أو ذاد عنها العدى أو عسف ممتن  
سادت به أنما سادت مدى الزمن  
وحل منها محل الروح للبدن!  
في الكون؟ إن لم يكن محمداً فمن؟  
إلى الهدى ساخراً من كل ذي وثن  
حضارة مثلها في الذهر لم يكن!  
يمناه سطراً تحدى كل ذي لسن  
وكان بعضهم للبعض ذا إحن!  
أمامها من نهى جلت ومن فطن؟  
واحرّ قلباه قد صارت بلا وطن  
وملك كسرهما غدت مفقودة السكن!  
على المدى في سهول الأرض والحزن؟  
واين "عقبة" نار الحرب كيف فنى؟  
حليقة السهول في لجج من الفتى!  
من حولهم في بناء المجد ليس يني  
شهود حال حمى يدعو إلى الحزن!

شهد أندلس أخرى قد احتضرت  
 فاسترجعوا يا شباب الضاد مجدكم  
 مستقبل الشعب في أيدي شيبته  
 لا تأمنوا أجنيبا حل بينكم!  
 ردوا المنية إن رمت حياة علا  
 بئس حياة يعاني الموت صاحبها  
 حسب "الجزائر" هذا النوم إن به  
 والموت دون حياة القيد والرأس  
 فمثلكم من ينشر المكرمات عني  
 فاسترخصوا في المعالي غالي الثمن  
 فما العدو على مجدد بمؤتمن  
 فما تلاح لذي جبن وذئب وهن  
 وحيدا الموت أن أنجى من الحن  
 موت الشعوب، وشر الموت في الوسن



## مات ابن باديس !

نظمت هذه القصيدة يوم مات الفقيه العظيم بالذات  
في 16 أفريل سنة 1940، في أول عهدي بالشعر وهي أول ما  
نظمت من شعر الرثاء، ولذلك آثرت أن أتركها كما  
نظمتها أول مرة لم أدخل عليها أي تعديل :

مات ابن باديس حادى أمة العرب	إلى المعالي وحامي دولة الأدب
مات ابن باديس يا للمسلمين فكم	عرا الجزائر من هول ومن شغب
مات ابن باديس يا للمسلمين فكم	دهى الجزائر في ابن صالح وأب
مات ابن باديس سيف العرب واحرا	من للعروبة بعد السيف بالغلب ؟
مات ابن باديس لم تقل عزيمته	من التضال ولم يسأم من الدأب
ولم يمدّ لغير الله منه يدا !	ولم يخف بطش جبار ولم يهب
"جمعية العلماء" اليوم والهة !	لم تستطع جلدا من شدة الوصب
قد ودّعت خير آس في نوائها	وشيّعت خير فاد ساعة الكرب
والجامع الأخضر اهتزت جوانبه	تما عراه من الأرزاء والنوب
فكل موضع شبر منه مضطرم	وكل طالب علم جدّ منتحب !!
لله نعشك إذ حفّ الجلال به	والخلق تغمره في موكب لجب
سبعون ألفا على الأعناق تحمله	جميعهم بين محزون ومكّتب
وكلهم لابن باديس تلاميذة	يفدونهم كلهم بالروح والتشب

هيهات لو كان في ورد المنون فدى  
من "الجزائر" وإرياه، إن مجت!  
أواشتكت من أذى باغ ومضطهد  
من للشهاب وقد أودى محرره  
من "البصائر" بعد اليوم يبرزها!  
قد كان في كل أسبوع يصدرها  
ومن لتفسير آي الله يرسلها  
ومن لآمال أبناء تملكهم  
كان ابن باديس يغذوهم معارفه  
كان ابن باديس خصم الجهل ماقت  
كان ابن باديس عفّ النفس مقتعا  
كان ابن باديس رجب الصدر مبتسما  
كان ابن باديس للإسلام سابعة  
كان ابن باديس لا ينفك ذا كلف  
كان ابن باديس في أوصافه رجلا  
فالיום يبكي بنو الإسلام قاطبة  
فأي طرف عليه غير منسفك؟  
لم يبق طعم لعيش بعد مصرعه  
فداه سبع ملايين<sup>1</sup> من العطب  
عن قائد كين باديس فلم تصب  
لذائد غير هيب فلم تجب  
بكاتب لا يشوب الجد باللعب؟  
يراعه الحرّ في أثوابها القشب؟  
بنفحة منه في أسلوبه العجب  
على رؤوس خصوم الحق كالشهب؟  
من بعده اليأس من إدراك مطلب؟  
فودّعوا مذ تولى فيه خير أب  
يمناه تصرعه في كل مضطرب  
من دهره بحياة العلم والأدب  
يلقى الخطوب بقلب غير مضطرب  
تردّ عنه سهام الطعن والريب  
بالصالحات وللعلياء ذا طلب  
لكنه كان في أخلاقه كبي  
على ابن باديس من عجم ومن عرب  
وأي قلب عليه غير ملتهب؟  
إن الحياة بلا باديس لم تطب



ما حال جسم إذا ما الرأس فارقه      لا خير بعد ذهاب الرأس في الذنب  
 باديس ثم في جوار الله معصما      بحفرة القبر من هم ومن نصب  
 ومن خيانة أخوان وكيد عدى      ومن رياء ومن حقد ومن غضب  
 القبر أوسع من دنيا تضيق بها      نفس الأديب وتضنى الحر بالتعب  
 عليك من رحمات الله أدومها      بكل غيث على مثواك منسكب  
 ودام مجدك نجما يستضاء به      في كل داجية إن غبت لم يغب



## اكسفي يا شمس

واحتجب يا قمر	اكسفي يا شمس
يا نجوم القدر	واطلعي بالنحوس
يا تغور الزهر	وأطيلي العبوس
مودعا في الحفر	قد غدا باديس



حارس للضاد!	كألى الإسلام
ونقى الإلحاد	حارب الأوهام
لحياة الجهاد	واستحث الأنام
واتقى بالفكر	وسما بالنفوس



واحتجب يا قمر	اكسفي يا شمس
يا نجوم القدر	واطلعي بالنحوس
يا تغور الزهر	وأطيلي العبوس
مودعا في الحفر	قد غدا باديس



يرتحل مسرعا	ليت باديس لم
ما بنى مبدعا	ليته قد أتم
في الثرى مضجعا	ليته لم ينم
للمنايا أكر	غير أن الرؤوس



واحتجب يا قمر	اكسفي يا شمس
يا نجوم القدر	واطلعي بالنحوس

وأطيلي العبوس      يا ثغور الزهر  
قد غدا باديس      مودعا في الحفر



ما لهذا الوجود      قد كساه السواد؟  
واحتواه الركود      وبدا في حداد  
ونقش الحمود      في جميع البلاد  
وعرا كل يؤس      كل نفس وقر



أكسفي يا شمس      واحتجب يا قمر  
وأطلعي بالنحوس      يا نجوم القدر  
وأطيلي العبوس      يا ثغور الزهر  
قد غدا باديس      مودعا في الحفر



أها الشعب لذو!      بالعزاء الجميل  
ثم بالله عذ      من مصابب جليل  
وعلى الرزء خذ      كل أجر جزيل  
واحتسب في الرئيس      كرك المدخر



أكسفي يا شمس      واحتجب يا قمر  
وأطلعي بالنحوس      يا نجوم القدر  
وأطيلي العبوس      يا ثغور الزهر  
قد غدا باديس      مودعا في الحفر



## عبد الحميد بن باديس في ذكره الأهل

لَقِيتُ بِنَادِي لُؤْلُؤِيَّةٍ "بِالْجَزَائِر" الْعَاصِمَةَ وَنَشَرْتُ بِجَرِيدَةِ الْبَصَائِرِ :

يَا شَهِيدَ غَرَامِهَا	بَادِيسُ يَا حَبَّ الْجَزَائِرِ
هَا مِنْ مَرِيدِ حَمَامِهَا	وَحَسَامِهَا الْحَامِي حَمَا
وَالْبَيْضُ مِنْ أَيْامِهَا	وَمَعِيدُ غَابِرِ مَجْدِهَا
وَالْجَهْلُ أَصْلُ سِقَامِهَا	وَطَبِيبُهَا مِنْ جَهْلِهَا
فِي أَعَزِّ كَرَامِهَا	تَبْكِيكَ أَمْتُكَ الْمَصَابَةِ
قَدْ كَتَبْتُ بِدَرْ ظِلَامِهَا	قَدْ كَتَبْتُ شَمْسَ نَهَارِهَا
وَشَفِيتُ مِنَ الْآمِهَا	حَقَّقْتُ مِنَ آمَالِهَا
فَغَسَلْتُهَا مِنْ ذَامِهَا	وَنَظَرْتُ فِي أَخْلَاقِهَا
الْكَيْدِ مِنْ أَخْصَامِهَا	وَدَحَضْتُ حَبَّةً مِنْ يَدِهَا
الْقَاضِي عَلَى أَحْلَامِهَا	فَغَدَّتْ وَمَوْتُكَ مَوْتِهَا
يَا بَادِيسُ نَيْلِ مَرَامِهَا	كَانَتْ تَوَمَّلُ فِيكَ
رَمِيتُ بِفَقْدِ إِمَامِهَا ؟	مِنْ ذَا لَهَا مِنْ بَعْدِهَا
أَوْ نَيْلِ مِنْ إِسْلَامِهَا ؟	مِنْ ذَا لَهَا إِنْ أُوذِيَ
مِنْ شَيْخِهَا وَغُلَامِهَا	قَدْ كَتَبْتُ مَوْضِعَ حَبِّهَا
بِهَا شَبَابَةُ حَسَامِهَا	قَدْ كَتَبْتُ إِنْ خُطِبَ أَلَمُ

قد كنت إن طاشت      نهها آخذا بزمامها  
 قد كنت قائدها الجريء      لخيرها وسلامها  
 قد كنت للفصحى وفيها      راعيا لذمامها !  
 وشريعة الإسلام كنت      تعدّ من أعلامها  
 قد عشت ترفع دأبا      من شأنها ومقامها  
 تعني بنشر علومها !      وحلالها وحرامها  
 فجلوت من أسرارها !      وبحث عن أحكامها  
 لم تدخر في برّها !      وسعا وفي إكرامها  
 وقد كنت فسا عافت      الدنيا وجمع حطامها  
 هامت مجبّ بلادها      وقضت حقوق هيامها  
 ظمئت إلى نيل المنى      حتى قضت بأوامها  
 ذكراك يا باديس لا      أقوى على إسلامها  
 شبّت بقلبي فاكوى      قلبي بمسّ ضرامها  
 وتمثلت في أنفسي      فقضت على إلهامها  
 عقلت وحقك ألسنا      ما جمجت بكلامها  
 ذكراك في الدنيا      سبقي حية بدوامها  
 ذكراك أنت فأين أنت      ألسن عقد نظامها ؟  
 نجواك طيب حديثها      ودعالك مسك ختامها



## روح باديس

تُقدِّمُ ألقىت في الذكرى الثانية لوفاته أثناء حفلة فخمة أقيمت "بنادي المولودية" بالجزائر "العاصمة". ونشرت في العدد 187 -السنة الخامسة- السلسلة الثانية من البصائر بتاريخ 26 رجب الحرام عام 1371 للهجرة :

ويثوروا لحقهم ويغاروا	آن أن يهجر الكرى الأحرار
ذل فيها ابنها وعزّ الجار	آن أن تكسر القيود بلاد!
ربّ ضربه اتقت أضرار	ربّ خطب قد ضمّ شمالشيتا
فوقه في البلاء الاستعمار	كل خطب وإن تاهى اشتدادا
وتداعى كبارها والصغار؟	أي صوت دعا البلاد فلبت
في بنيتها كما تشبّ النار!!	تلك - والله - روح باديس دبت
تنزّى فيحدث الانفجار	روح باديس ثورة في دمانا
شعت تولى الدجى وشع النهار	روح باديس يقظة الروح إن
كيف تشنى مضاءها الأخطار؟	روح باديس للجزائر روح
عيل منه على الهوان اصطبار	روحها فحة الحياة لشعب
باديس وباديسُ نجمه السيّار؟	كيف ينسى شعب الجزائر
باديس وباديسُ سيفه البّار؟	كيف ينسى شعب الجزائر
كانَ على حقه المضاع يغار؟	كيف ينسى شعب الجزائر من
ذكره ألسن ولا أفكار!!	إن خلت منه أعين ما خلت من

أويغب منه في ثرى القبر جسم  
لو تأتني من المنايا فداء  
لم تغب منه في الثرى آثار  
أرخصت في اقتدائه الأعمار  
مات عبد الحميد بالكرو منا  
كل قلب لديه حزن عميق  
أرخصت في اقتدائه الأعمار  
ويكـه القلوب والأقطار  
مات عبد الحميد لم يفده فاد،  
كل عين بها دموع غزار  
ولا هابه الردى الجبار  
مات لكن ما مات من كاني  
باديس تباهي بمجده الإعصار  
مات لكن جهاده الفذ  
يحييه إذا ما عرا الأثام اندثار  
مات لكن ما مات حتى بدت  
من غرسه لبلاده أثمار  
مات حرًا وحسبه ذاك فخرا  
لم يحم حوله مدى العمر عار  
وحوى قبره من الجحد بحرا  
ما حوت مثل ما حواه البحار  
يا ابن باديس ها هم اليوم  
أبناء الحمى بل أبنائك الأبرار  
قد حداهم حب وشوق ملح  
ووفاء يزينه إكبار!!  
من رآهم يقل خضم من الناس  
ترآى أو جحفل جرار!!  
حشدتهم ذكراك من كل صوب  
ولقد يحشد الجموع اذكأر  
جلسوا خشعا لذكراك قد  
غشى جلال وجوههم ووقأر  
إنك اليوم بيننا تشهد الحفل  
وإن لم تعلق بك الأبصار  
مصغيا للتشيد نشوان للآي  
طروبا تهزك الأشعار  
رفرفت روحك الحبيبة فرحى  
فوقنا والملأك الأطهار  
نم قريأ "عبد الحميد" فأبنائك  
جند الحمى بسيرك ساروا

نم قريرا ففي "الجزائر" أسد  
 نم قريرا "عبد الحميد" بمثواك  
 نم قريرا فالقبر للحر خير  
 نم قريرا فالقبر أوسع دارا  
 نم قريرا فقد تعبت كثيرا  
 يا فتى الضاد والحنيفية السمحة  
 قم فقد أدير الظلام وشعت  
 قم فتى الضاد فالربيع تجلى  
 وصفا الجوّ وازدهى الروض  
 روح باديس في دمالك قد  
 ثر على القيد في الحياة فقد  
 لا تخف واشيا ولا كيد باغ!  
 قم فما في الوجود غير فتى الضاد،  
 إن ما شاده الهدى أبدا  
 جاهد الجهل والفرق والجن

بهم في انخطوب يحمي الذمار  
 فمثواك يه يرعى الحوار  
 من حياة سادت بها الأشرار  
 لا مريء لم تسعه في الأرض دار  
 وتحرّر فليس ثمّ إيسار!!  
 يا ابن الأبي على الظلم ثاروا  
 في سماء الجزائر الأتوار  
 وشدتّ في الخماثل الأطيّار  
 وافترت للقياء تبسم الأزهار  
 ضحّت ففهم الونى وفيم القرار؟  
 ثار عليه آباؤك الأحرار  
 إنما الخوف في الشعوب بوار  
 ومن كاده طسواه الذمار!  
 يبقى وما شاده الهوى ينهار  
 فعقبى جهادك الانتصار





## الذكرى الثالثة

### للشيخ عبد الحميد بن باديس

نشرت بتاريخ 8 جمادى الثانية بالبصائر :

إذا غال عبد الحميد القدر	فغادر دنيا الأذى والكدر
وصار إلى غاية كلنا	لها صائر ليس منها مفر!
فآثاره تتحدّى البلى	فإن تذهب العين يبق الأثر
فكم هالك ذكره خالد!	بصالح آثاره قد نشر!
وحي بنسيانه ميّت!	وإن لم يكن جسمه قد قبر
لقد كان "عبد الحميد" امرأ	كبير الفؤاد جليل الخطر
قضى العمر بيني صروح العلا	ويهدم ما شاد ظلم البشر
وينشئ للضاد جيلا قويا	ليدرا عن جانبيها الخطر!
يسير على نهج آبائه!	يمجدد من مجدهم ما اندثر
فكم نشر العلم في أمة	ظلام الجهالة فيها اتشر
وأحى هدى الدين في أنفس	بها كل داء عياء وقر!
رمى "بالشهاب" دجى ليها	ونور البصائر حتى انحسر
تفجر من جانبيه البيان	قويا تفجر ماء النهر!
ففسر آي الكتاب الكريم	وأظهر ما قد حوى من عبر
وصور إعجازه للورى	وروعة ذاك البيان الأغر

ووجد في التشء روح القدى      وحبّ العلا وسمو الفكر  
 تمثل في شخصه "عبده"!      بروح سمت وذكاء ندر!  
 وصدق تجلّى بأعماله      وصبر تحدّى وعزم بهر  
 خلال زكت فحكّت رقة      نسيم الصبا وأريج الزهر  
 بدت في الشبيبة آثارها      وغذى بها عصره فازدهر  
 فيا مسلما عينه للكرى!      وكانت حليفة طول السهر  
 ويا هادىء النفس تحت الثرى      وقد كان من ثورات القدر  
 ويا صارما أبدا مصلا!      حمى الدين بمن بغى أو فجر  
 ويا فاح عن موطن طالما!      تعذب من أجله فاصطبر  
 علام ارتضيت الثرى مضجعا      وما عود السيف غمد الحفر؟  
 تركت الحمى لخصوم الحمى      وأسلمت أبناءه للغير!  
 فهلا تمهلت حتى ترى      بعينك غرسك يؤتي الثمر؟  
 على أننا سنحث الخطى      ونمضي لنجني ثمار الظفر  
 وتعدو الجزائر تاج البلاد      ويرجع من عزها ما غبر!  
 وتخلع هذ القيود التي      بها قعدت عن بلوغ الوطر!  
 حملت الأمانة منذ الصبا      وما حلت عنها طوال العمر  
 وحملت نساك أعباءها      فطب يا ابن باديس نفسا وقر



## أعظم بها سيرة

ﷺ نظمت إحياء لذكرى الشيخ مبارك الليلي ونشرت بعدد  
26 من البصائر بتاريخ 26 ربيع الثاني عام 1367 للهجرة :

وخليل أكباد وسهد جفون!	ذكراك لم تبرح مشار شجون
ولسوف تبقى بعد مَرّ قرون	لم يستطع مَرّ الليالي محوها
من ذكره المأثور غير دفين	كم من دفين في الثرى وكأنه
إلا وشفعه يفيض شؤون	ما فاه باسمك في "الجزائر" ذاكر
رواه من ورد التهي بمعين	لم ينس شعبك يا مبارك عالما
وأقلهن إقامة التآبين	لم يقض بالتآبين بعض حقوقه
ورحلت عنه في الليالي الجون	ودعت في يوم عبوس وجهه
أبدا للذة راحة وسكون!	لم ينس شعبك جلف جد لم يمل
وغدا له التآليف خير قرين	سدت جميع فراغه أسفاره
أسس العلا ودعائم التمكين	لم ينس شعبك بانبا يدرعه
وسلاح شعب في الوثاق رهين	والعلم نهج للستعادة أول
بتحرر الأوطان غير قمين	شعب أسير فكره بجموده
حرّته في الشرك من تبين	حرّرت من سوء اعتقاد بالذي
عفى معالمه غبار سنين	وجلوت تاريخ "الجزائر" بعدما
وجمال أسلوب أغرّ مبین!	أحكمت من لغة البيان أصولها

وقرنت بالأخلاق ما أوتيته      من جمّ آداب ونضج فنون  
 وطبعت ذلك كله بتواضع!      وصحيح وذ لا يشاب ودين!  
 أدت قسطك من جهادك وأفيا      وقضيت ثقل مغارم وديون  
 ومضيت لم تعلق بعرضك وصمة      لجوار ربك بين حور عين!  
 وتركت جرحا ليس يبرح داميا      وحمى من الأعداء غير مصون  
 أعظم بسيرتك التي لو تحذني      لم يبق شعبك في قيود سجين



## الذكرى الأولى لوفاة الإمام

محمد البشير الإبراهيمي في 19 ماي سنة 1966 م

لا تقل - يا ناعي الأحرار ماتا  
كيف يطوي الموت من خلف ما  
إنه أحيا بلادا لقيت!  
وأما الجهل والدجال بما  
لميت باني النهي ساقى الحجي  
مذ شدا ألحانه ساحرة  
وكسا الفصحى حلي زاهية  
وتلقى دونها كل أذى!  
وحدا أبناءها نحو العلا  
غير هيأين قوات العدا  
وحمي ميراث باديس الذي  
وجنى حرية الشعب التي  
كيف أنت الآن يا نشء الحمى  
كيف هاديت الألى لم ينجلوا  
ويكونوا للعاليم العدا  
يا بناء الثورة الكبرى التي  
أين ما كان لكم من غيرة  
لم ميت من علم الناس الحيات  
يقهر الموت فأحيا وأماتا  
حقها جهلا وضعفا وشتاتا!  
علم الشعب غلاما وفتاتا!  
من أحيا آدابه عذبا فرائتا!  
هب من مات جمودا وسباتا!  
زادت الفصحى خلودا وحياتا  
وتقانى في هواها واستماتا  
فمضوا كالشهب للمجد سعاتا  
عصبة الإيمان لا تخشى الطغانا  
بهر العالم عزمنا وثباتا!  
أنفق من أجلها العمر وماتا!  
لم تعد ميراثه الضخم التفاتا  
أن يكونوا لمبادئه عداتا  
ومبادئهم حماة ودعاتا!  
أفرغت الباب من عاشوا عتانا  
لم تكن ترضى لكم قط هناتا!

أين تلك الهمة السماء كم  
 أين إقدام وعزم وفدى؟  
 إن تحررنا فإنا أعبد  
 قيم الروح التي سدا بها  
 ما الذي نشكوه من أعدائنا  
 فاحذروا أعداءكم ان لهم  
 يا أخا المجد ويا ترب العلا  
 يا مثالا من تقان ووقا!  
 عشت عنوان خلال فذة  
 عشت نبعا صافيا يروي النهي  
 عشت ترى النشء كي يسمو إلى  
 عشت نبعا صافيا يروي النهي  
 عشت عمرا كله سعي إلى  
 عشت تبني قهدمت بما  
 نم قريبا كل ما شيدته  
 سوف لا ينساك منا أحد  
 كيف ننسى بانينا آثاره  
 كل من يخلص في أعماله  
 سخرت من نسميهم دهانا؟  
 يا لدنيا اقلقت منا اقلانا؟  
 لهوى عاق علانا وأفانا؟  
 زمنا صرنا لها اليوم عدانا  
 إن نكن نحن على الدين جنانا  
 غرة إنا انحرقت وبيانا!  
 يا أيها شرف الصيد الأبنانا!  
 نم قريبا طبت روحا ورفانا  
 أدبا جما وحلما وأنانا!  
 لتري أبناءها صيدا كمانا  
 مستوى النضج كما ترعى الثبانا  
 عشت نجما ثاقبا يهدي السرائنا  
 وحدة تصبح للمجد أدانا!  
 عشت تبنيه وأتعبت البنانا  
 سوف تغدو ذادة عنه حمانا  
 بل سنبقى لمباديك رعاتنا  
 سوف تحيي ذكره إن هومات  
 لم يكن يعدم أنصارا ثقاتنا



## الذكرى الثانية لوفاة الإمام

محمد البشير الإبراهيمي سنة 1967 للسيلاد

تبا لدنيا ترفع الأندال	وتحارب العظماء والأبطال
وتبارك المتلونين وتحقي!	بالخائنين وتكرم الجهال
وتسوم أهل الفضل جحد جهودهم	وجهادهم وتخبب الآمال
التبل فيها مهدر ومطارد!	والعدل أبعد ما يكون منال
وعلى الهوان بها أقام ذوو النهى	لم يلق ذو أدب بها إقبالا
يا ويح حظ المسلمين أكلما!	بأن التجاح لهم يؤول خبالا
فجعوا بمن موت المكارم موته	وحياته تهب الحياة كمالا
ويعيد للفصحى نضارتها التي	كانت بها العليا تتيه دلالا
فقد "البشير" أحال لون صباحها	ليلا يمد على الوجود ظلالا
لا كنت يا يوما نعت لنا العلا	لما نعت الضيغم الرئبالا
وأصبت آمال البلاد فصوحت	ورميت صرح المكرمات فمالا
رزه جسيم لو أناخ على ذرى	جبل بكلكله لك وزالا؟
يا ناشر الفصحى وباعث مجدها	نلت المنى فقشيت أنعم بالاً
خلدتها - رغم العدا - وكسوتها	أدبا به زادت سنى وجمالا
ذكراك ما زالت منار حياتنا	تهدى السرى وتوجه الأجيالا
ذكراك ما زالت مثار شجوننا	هدت عزائمنا وكن جبالا
قد عشت تبني للعروبة والحمى	مجددا يطول النيرات جلالا

وخرجت من دنياك لم تملك بها  
 لكن تركت من الحامد ثروة  
 علمتنا كيف الثبات فكلما !  
 كانت مقالات "البصائر" أسهما  
 لكن خجلنا آذ رأينا نكسة  
 تلك التعاليم التي لم تألها  
 والضاد بعد يائك الخصب اشكت  
 واستأسدت بعد الأسود أراب  
 كل له رأي يحاول فرضه  
 والأمر فوضى والشرعة عطلت  
 وإذا بميراث النبي محمد  
 وأخجلنا أضيع ميراث العلا  
 عجباً! مسخنا بالهوى استقلالنا  
 شبرا ولم تترك لأهلك مالا  
 تبقى إذا فنى الثراء وزالا  
 قد ناب خطب زده استبسالا  
 ففاذة تصم العدا ونصالا  
 قد زلزلت آمالنا زلزالا  
 سقيا ورعيا أهملت إهمالا  
 جذب المكان وأعولت إعوالا  
 تبدي زئيرا في الحمى وصيالا  
 في الدين زاد المسلمين خبالا  
 إذ صار ما قد حرمة حاللا  
 لم يلق تقديرا ولا إجلالا !!  
 منا ونطمع أن نعد رجالا  
 أم كيف ندعو موتنا استقلالا !





## فرحات أي فراغ قد تركت لنا ؟

ودعت داءك إذ ودعت دنياك  
 كفحت جيشاً من الأسقام مدرعا  
 إن يشك يوما أخو ضرّ لعائده !  
 وتلك همّة نفس قد عرفت بها  
 والداء مطهرة للمؤمنين فعد  
 فرحات أيّ قلوب قد رحلت بها  
 وأيّ حزن به ودّعت كلّ أخ ؟  
 وأيّ يتم لأطفال وأيّ أسى  
 فرحات أي فراغ قد تركت لنا ؟  
 أخذت من بين صحب كلّهم جزع  
 فرحات ليتك لم تسرع بفرقتنا  
 فرحات ! إن ينس ذوود أحبه  
 وكيف أنسى وفي "لأجي" وإخوته  
 وكيف يتسالك من في الناس خدن وفا  
 فرحات : إنا فقدنا فيك مكتبة  
 فرحات إنا دفنا فيك طود علا  
 فاهداً فلا داء بعد اليوم يلقاك  
 بالصبر محتسبا في الله بلواك  
 فأنّت لم تبد للعواد شكواك !!  
 ما حدث عنها إلى أن زرت مثواك  
 مبرأ النفس من ذنب لمولاك  
 وأيّ شكل به عمّرت مأواك  
 وأيّ شكل به عمّرت مأواك ؟  
 لزوجّة عشت ترعاها وترعاك ؟  
 وأيّ سهم من الأقدار أصماك ؟  
 لو يستطيع الفدى بالروح فداك  
 وليت سهم المنايا قد تخطاك !!  
 فالله يعلم أنني لست أنساك !!  
 متى لحثهم تجديد ذكراك ؟  
 أغلى أمانيه في دنياه لقياك ؟  
 حوت ثمار النهى لما فقدناك !!  
 وزاخرا من علوم اذ دفناك !!

رباه دارك بلطف منك أنفسنا      فما لنا طاقة يا رب لولاك  
 في كل يوم لنا توديع مرتحل!!      يعز تعويضه رباه رحماك  
 فرحات: نم في ظلال الخلد مبتعدا      عن الأذى واطرح أعباء دنياك  
 عدمت كل صفاء في مواردنا      فرحت تبحث عن صفو بأخراك  
 فرحات: تهنيك دار قد نقلت لها      في ظلها رحمت الله تغشاك!!  
 لا تشك من وحشة فيها فان بها      "مباركا" و"ابن باديس" رفيقا!



## عبرات على فقد والده

الشيخ الدراجي إلى صدقنا الشيخ فرحات

أدرع للأسى ولذّ بالعراء	إنما الصبر شيمة العظماء
عالم الأرض ليس يخلو من	الآلام والحرّ عرضة للبلاء
ليس في الموت والحياة كما تدري	شقاء سوى انتهاء شقاء
ليس في الموت ما يكدر صفوا	إنما الموت راحة من عناء
في سبيل الإله ما أنت لاقية	أخي من فوادح الأرزاء
في سبيل الإله فقد أب	لكم عدة لدى البأساء
لم تمتع براحة بعد فقد الأهل	حتى فجعت في الأبناء
وإذا الموت واقف لك	بالمرصاد يودي بأكرم الأصدقاء
بأب لك كان آخر ما أبقى	لك الدهر من خيوط الرجاء
قد رماه بالأمس سهم فلبى	دعوة الحق من سهام القضاء
كان "والحق ليس ينكر"	في الناس مثالا من همة ومضاء
كان "والحق ليس ينكر" للإصلاح	مهما يدعى من النصراء
كان أقصى مناه أن تك	في يوم قريب من أكبر العلماء
أمطر الله قبره صيب المزن	ولقاه منه خير الجزاء !!!
وعزاء أخي فذي غاية	الإنسان والكل صائر للفناء !!!



## يا أميرا على القلوب

نظمت بمناسبة نقل رفات الأمير عبد القادر الى الجزائر.

عاشها في عبادة وجهاد

وقضى رهـن غربة

لم يضع سيفه ولم يهجر المصحف بل عاش هاجرا للرقاد  
لم يعقه جهاده لحماه عن حقوق دينه والضاد  
واذا ما قضى الحقوق جميعا مال نحو القريض والإنشاد  
وأنا للآلئف منه التفاتا فحبانا منه بأكرم زاد!!!  
ذاك شأن الأميلا لم يك مغترا بدنيا مصيرها للنقاد  
لم يدع وقته يمر بلا نفع، فأبقى للتفـع أقوى عتاد!  
انه نبعة الرسول الذي قد كان خير العبياد والزهاد  
من يكن مثله مثلا لشعب لم يفتـه بلوغ أي مراد!!!  
أيها الشعب يا سليل البطولات وسر الآباء والأجداد  
ها هو القائد المظفر قد عاد لأرض الحمى برغم الأعادي  
ها هو ابن "الجزائر" البر قد أضحي قريب المزار للوراد!  
وأناك الأمير بعد انسحاب الاحتلال وموت الاستعباد  
إن يكن مات نائي الدار إنما قد أعدناه مكرما للبلاد  
وبناة الأوطان أولى بدفن في ثراها من كل باغ وعاد

ليناموا بجضنها بعد طـول الجهد مثل السيوف في الأغمار  
 وهي في شوقها إليهم تضاهي شوق أم لرؤية الأولاد  
 أيها الشعب لست أخليك من عتب فبعض العتاب محض الوداد  
 كيف تنسى ما شاد قائدك الفادي من المكرمات والأجناد ؟  
 كيف تنسى ما كان من خلق سمح ودين واع وصدق اعتقاد ؟  
 كيف تنسى فكرا يضيء دياجي كل علم كالكوكب الوقاد ؟  
 كيف أعددت في الجزائر قبرا للأمير المظفر الأجناد ؟  
 قبل تطهيرها من الزنج والإلحاد والإثم والخنى والفساد  
 فرفات الأمير أولى بأن تدفن بين القلوب والأكباد !!  
 أن خير الوفاء ما كان للأهداف لا للرفات والأجساد !!  
 فترسم خطاه في الدين والخلق وحب العلا وصدق الجهاد  
 لم يكن قائد "الجزائر" يرضى غير حكم الإله بين العباد !  
 كان ذا غيرة على الدين والأخلاق ذا ثورة على الإلحاد !!  
 كان جَمَ الحياء أصم عن الفحشاء عف اللسان شهم الفؤاد  
 فليكن قدوة لنا ولنـدع تقليدنا للأسافل الأوغاد !!  
 كيف نأبى تقليد آبائنا من حيث نرضى تقليدنا للأعادي ؟  
 يا أميرا على القلوب ويا عنوان فضل وحكمة وسداد  
 ومثالا من البطولة والمجد ورمز الفـدى والاستشهاد  
 كم هزمت العدى وكم قد تقحمت من الهول والخطوب الشداد

قر عينا وانعم بعقبك بالأ

برجوع لموطن

في جوار المجاهدين الألى قد ثَبَّـوا في الجهاد كالأطوادِ  
قد وفوا لبلادهم فحموها وفـدوها أكرم بهم من فادِ  
رحمات الإله تغشاك في القبر وتغشاهم ليوم المعادِ  
وعليك السـلام واخلد بذكر وثناء يبقى بغير نفاذِ!



## ماذا جنى "قطب" ؟

ألم بنا من فاجع الهم ما جلا !  
 وأصبح مرمى للأذى كل مؤمن  
 وديست كرامات الرجال وأزهقت  
 وأصبح حكام البلاد شرارها  
 وعاث فسادا كل من نال رتبة  
 أيقّل "قطب" أي خطب مزلزل ؟  
 أيعدم "قطب" ؟ كيف يقبل مسلم  
 أتشنق مصر خير أبنائها حجى  
 أتحقق مصر مجدها وتدوسه ؟  
 وأغضبت الإسلام والضاد والعلا  
 وماذا جنى "قطب" لتزهق روحه  
 وما ذنب "قطب" غير ايقاظ قومه  
 لئن كان هذا ذنب "قطب" وصحبه  
 لقد فقد الإسلام خير رجاله  
 فعاد ظلام الجاهلية ثانيا  
 ألا ثورة للعلم تغسل عارهم !  
 وترجع للإسلام هيبة حكمه  
 وحل بنا من فادح الظلم ما حلا !!  
 وذل من الأحرار من لم يكن ذلا  
 نفوس لها الصفّ الأمامي في الجلى  
 إذا ما تولوا أهلكوا الحرث والنسلا  
 وحاد عن الإسلام من لم يحد قبلا  
 وأي مصاب حل بالأمة الشكلى ؟  
 بأن يفقد الإسلام قائده الأعلى ؟  
 وتقوى وأخلاقا فما أضع القتلا ؟  
 لقد عدمت مصر الكياسة والعقلا ؟  
 وباءت مجزى يمسح الفضل والنبلا  
 ويشنق ابن العدل ؟ قد شنقوا العدلا  
 ونشر تعاليم الحنيفية الملى ؟  
 فما أنجس العليا وما أضيع الفضلا !  
 ومن لم نجد بين الدعاة له مثلا  
 وأطفئ نور طالما أوضح السبلا  
 وتكسح الفوضى وتساصل الجهلا ؟  
 وعزة أهليه ودولته الفضلى

ولم لا يثور العرب ضدّ طغاتهم  
 كهاكم سكوتاً فلتهبوا لتنقدوا  
 وجودوا ببذل الروح من أجل دينكم  
 ولا تنصبوا للحكم إلا أخا هدى  
 ولا تقبلوا للرأي حكماً فإنه  
 وهل يحكم المخلوق والله حاكم  
 وما الكفر إلا الحكم بالرأي والهوى  
 ومن هاهنا كانت بداية ضعفها  
 فلم يبق بعد اليوم للصبر موضع  
 فشر، لا تقل! صبرا شباب محمد  
 وعودوا الى ما كنتم من جهادكم!!  
 وذودوا عن الأحكام من جار أو طغى  
 ومن يغتر بالملك فالملك زائل  
 ولا دام حكم قام بالجور وهوى  
 إذا كان صمت الحريغري به التذلاً؟  
 كرامتكم إن كنتم للعلا أهلاً  
 وفي نصرة الإسلام فلترخصوا البذلاً  
 يغار على الدين الحنيفي أن يبلاً  
 حليف هوى قد خاف الله والرسلاً  
 بنصّ كتاب لم يزل بيننا يتلى  
 ومن هاهنا قد ضيع العرب السؤلاً  
 ومن هاهنا صرنا لهوتنا السقلى  
 ولا خير في الصبر الذي يورث الذلاً  
 وثب واقحم نار الوغى لا تقل: مهلاً  
 سينصر حزب المؤمنين وإن قللاً  
 وردوا إلى الإسلام من ضل أو زلاً  
 فإنّ الليالي للورى بالأذى حبلى  
 ولكنّ حكم الله يعلو ولا يعلّى





## أتونس خطبك خطب الشمال

نظمت في رثاء "المنصف" باي تونس ونشرت بعدد 51  
من البصائر في 24 ذي القعدة الحرام عام 1367 للهجرة.

لقد عصفت الموت "بالمنصف"	فما أنت يا موت بالمنصف!
أتعصف بالذائدين الحماة!	وبالمستبدن لم تعصف؟
وتنسف ركنا سما للعلا!	وابنية البغي لم تنسف!
أيا موت ويحك ماذا جنيت	لما قضيت على "المنصف"؟
أجحت حمى "تونس" للمغير	يا غماد صارمها المرهف!
وأذويت آمالها الناضرات	وهي جنى بعد لم يقطف!
وهجت أساها وأبدت من	مقاتلها للعدى ما خفي
أ"منصف" خطبك أو هي القوى	وأعيا البيان فلم يسعف!
بكك العيون بفيض الدموع	ولكن بحق الوفا لا تقي!
وهل يطفئ الدمع من تأكل	جوى في الجوانح لا ينطفي
لقد كت للشعب رمز الثبات	ورمز المفاداة للمقتي!
تغربت عنه فلم تنسه!	ولم تسل بالغير أو تكلف!
وأذويت فيه ببر الأذى	فلم ينب صبرك أو يضعف!
وزلت وذكراك لما تزل	وطيفك لم يئأ أو يحقف!
وعرضك في الناس لم يتهم	بقول محق ولا مرجف!

"تونس" خطبك خطب الشمال      فلوذي بصبرك لا تأسفي!  
 وجرح الجزائر لم يشفه      نأس إذا كل جرح شفي!  
 "أتونس" ترعالي عين الإله      إذا غاب عنك الصديق الوفي  
 سينتقم الله ممن بغى!      وما الله للوعد بالمخلف



## مات محيي الدين !

قيلت في رثاء الرّعيم الإصلاحي "محيي الدين القليبي"  
التونسي ونشرت بالعدد 296 من "البصائر" :

أيّ وجه أطفأ الموت سناه ؟	أيّ طود عاصف الدهر طواه ؟
أيّ كنز من فخر وعلا !	وكمالات ترى القبر حواه ؟
أيّ بنيان من المجد هوى	بعد أن شارفت النجم ذراه ؟
أيّ نسر صاده سهم الردى	أيّ نعي ردّد الشرق صдах ؟
مات محي الدين ما أشأمه	ناعيا جدّد للقلب أساه !
مات لكن لم يميت من عمره	كله في طاعة الله قضاة !
عاف دنياه فلم يستهوه	كل ما فيها ولم يغو حجاه !
إنما كلّ أمانيه بها	يقظة الشرق وتحريرحماه
لم يعيش عبد هوى لكنه	عاش حرّا طيب الله ثراه



## لا تمت إن مات طه !

كانت القيت في جنازة "طه سلطاني" نجل صديقنا الداعية الإسلامي القدير "الشيخ عبد اللطيف سلطاني" تعزية للصديق الكريم في مصابه الجلل بفقد نجله الذي اختطفته للنية غريبا عن وطنه في الولايات المتحدة حيث كان يدرس العلم إثر حادث اصطدام :

لا مَتَّ إن مات طهَ إنه عمر تناهيَ  
هذه الأرض ملايين ثوثُ تحت ثراها !  
وهم بالأمس قد كانوا نجوما في سماها !  
والمنايا لم تـزل تملأ بالأحياء فاهـا !  
واذن نحن بنو الموتى علامـا تنساهى ؟؟  
ولنا يوم سيطونـا كما كان طواها !  
يا لنا حمقى بدنيا سوف تفنى تنباهى !  
كلنا صب بها يفنى غراما في هواها !  
قلبه ليس به فضل محبوب سواها !  
أيجب القلب دنيا ليس ينجو من أذاها !  
يا أخوا عاش لذي الأمة نجما في دجاها !  
لا تمت حزنا فيخبو في لياليها سناها !  
ابق كي تقضي على الجهل الذي صال وتاهـا !  
أنت من شعب بنوه ليس يحنون الجباها !  
قد بنوا بالصبر والإقدام للأوطان جاها !  
إن يمـت طه فقد مات رسول الله طهـ



## عظم الرّزء !!

نظمت رثاء الفقيد العزيز صديقنا الكريم الحاج

محمد معقل الذي توفى في منتصف ديسمبر 1973 م :

عظم الرّزء وجلّ الحدث	وطوى هضبة فضل حدثُ
أيواري تحت أطباق الثرى	ذلك الجدّ الذي لا يعبثُ؟
أيواري هكذا في لحة!	تالد العليا والمستحدثُ
ومثال من إباء وتقى!	لم يحم حول حماه رفثُ!
يا لدنيا كلما قلنا صفت!	ذهب الصفو واران الحبثُ
إنّ من يحلف أنا عرض	للمنايا صادق لا يحنثُ
أرايتم كيف يطوينا الردى؟	كل شيء ذاهب لا يلبثُ
"معقل" أورثنا الحزن الذي	ليس يلى، بل سيبقى يورثُ
"معقل" عشت ملاذا للوفا	في زمان أهله قد نكثوا
ولقد أنجبت نسلا صالحا	كل يوم خيره مستحدثُ
سوف لا ينسون روحا فشت	فيهم العزة فيما تنفثُ
"معقل" زرعك آتى أكله	كل ساع حاصد ما يحرثُ



## لا ينجى من الموت "معقل"

كما نظمت هذه القطعة لنفس الغرض :

ومن عجب أنا عن الموت تغفلُ	"أمعقل" لا ينجى من الموت معقل
وكل على حكم المنية ينزلُ	منيّنا تأتي على حين غفلة!
وكل مقيم من بنيتها سيرحلُ	قتبا لدنيا لا تدوم لأهلها
صحائفه والموت للكل منهلُ	وإن كتاب العمر لابدّ تنتهي
نمرّ بها والقبر للمرء منزلُ	"أمعقل" إن الموت أخطر رحلة
ولكن وراء القبر ما هو أعضلُ	وما القبر بعد الموت آخر منزل
وأيام بلوانا من الدهر أطولُ	"أمعقل" أيام الهناء قصيرة
فذاك هو الخطب العظيم المنزلُ	وأعظم خطب فرقة بعد عشرة
تزود من التقوى إذا كنت تعقلُ	أيا غافلا عن غاية صائر لها!
ستسأل عما كنت بالأمس تعملُ	ويا من أضاع العمر في غير طائل
وليس على غير الإله المعولُ	فليس سوى التقوى فيديك في غد



## دع الأسى

نظمت في 22 أكتوبر 1941 م تعزية للصديق الكريم  
السيد العمري بن بلقاسم في ابنه محمد الذي توفي  
في 18 من الشهر المذكور سنة 1941 م :

دع الأسى وتجلّد	واصبر لموت محمّد !
ما في الأنام موقى	من الردى أو مخلّد !
وكل حيّ سيغدو !	بين الجنادل ملحد !
فما البكاء بمجد !	ولا العويل المردّد !
آهات قلبك تفنى	ودمع عينيك ينفد !
ولا يردّان شيئاً	مما يضيع ويفقد !
كهف دموعك واصبر	فالصبر أجدى وأحمد !



## إلى أخي العمري

ذلك الصديق الذي عصف الموت بآركان بيته :  
زوجته وابنه وأخته.

فإلى هذا الصديق الكريم أقدم هذه الابيات لعله  
يجد فيها بعض العزاء :

وأوصيك بالحزن أو بالجلد ؟	أعزّيك في الزوج أم في الولد
ودنياك مملوءة بالكمد !	حياتك نضاحة بالأسى
يصيبك في القلب أم في الكبد	ودهرك ما يأتلى راميا
قليل المقال قصير الأمد !	مضى "سالم" لم تتمتع به
وغال الردى بعده من تود !	وأختك من قبله ودعت
وخطبك لم يك شخصا فقد ؟	فكيف أعزّيك فيما دهمي
الردى بين جزر ومد	ولكنه خطب بيت طواه موج
قد حوت من ضروب النكد	فها قد عرفت غرور الحياة وما
سوى معبر لحياة الأبد !	فما هي والموت في اثرا !
وأية عارية لا ترد ؟	وما نحن إلا عوار بها
وسهم الردى ليس يخطي أحد	وإن الورى غرض للردى





## كلنا للفناء

قلت رثاء لوالد صديقنا الأديب الشيخ البشير بن داود في 22 ديسمبر سنة 1940 م :

لذْ جاهدا بالعزاء	فكلنا للفناء !
ما للقضاء مردّ	فاستسلمن للقضاء
تبّالعيش بدنيا	رهينة بالشقاء !
فليس فيها صفاء	يخلو من الأقداء
وليس فيها موقى	من محنة وبلاء
وليس فيها أديب	يذوق طعم الهناء
كل الخلاق فيها	يلقون كل عناء
فإن أصبت برزء	من أعظم الأرزاء
فإنما أنت فرد !	من جملة البؤساء
وإن أبوك تولى !	مفارق الأحياء !
وعاف دنيا البلايا !	وطار نحو السماء
فهذه الدار ليست !	لنا بدار بقاء !
فجاد كل سحاب	ثراه بالأنواء
ولا عدت اصطبارا	أخي وحسن عزاء



## الله أكبر !

قلت في رثاء الأخ العامل السيد "رشيد بطحوش"  
وألقيت على قبره يوم دفنه :

الحق نادى يا رشيد	ما من إجابته محيد !
ولأنت أولى من يلي	أمر بآرئه المجيد !
والموت ليس بمفلت	أحدا فنطعم في الخلود !
الله أكبر إن رزءك	وقعه فينا شديد !
الله أكبر يوم نعيك	قد تقنت الكبود !
لم يبق جفن بالدموع	على فراقك لا يجود !
هذي "الجزائر" كلها	تبكي أخا الخلق الحميد
هذي الجموع بأسرها	صفت حيالك كالجنود
جمدت تجاه الخطب	لا تبدي كلاما أو تعيد
قد كنت عفا طاهر	الأذيال ذا رأي سديد
قد كنت لا تنفك ذا	عمل لشعبك أو يسود
كم قد بذلت إلى المشا	ريع المفيدة من جهود
هذي "الشبيبة" لم تنزل	أثرا على الدنيا جديد
لم تألها جهدا ولا قصرت	في عمل يفيد !
نم في ضريحك آمنة	فلأنت حي لا تبعد
لحد تحل به رفاتك	لهو من خير اللحد !

## المعري !

القيت بالذكري الألفية للمعري "بنادي المولودية"  
بالجزائر "العاصمة" ونشرت بالعدد 8 من البصائر في  
3 ذي القعدة عام 1367 للهجرة.

عاش في دنياه محروما حريبا	وقضى أيامه فيها غريبا
ملهم أجذب فيها وله !	نعب شعر يخضب المعري الجديبا
عبر الشاطئ فيها ناصبا !	لم يدق من راحة فيها نصيبا
رفض الدنيا ولم يعبا بها	فمضى منها كما جاء سليبا
لم يرد مالا ولا نسلا ولم	يتخذ زوجا ولم يعلق حبيبا
ضاق بالكون فلم تسكن به	نفسه واشتاق أن يلقي شعوبا
يا لها نفسا ترى الكون لها	ضيقا والقبر تلفيه رحيبا !
أي نفس تلكم النفس التي	كبحت أهواءها كبجا عجيبا
أي نفس تلكم النفس التي	تجد الراحة أن تلقي شعوبا
تلكم نفس المعري من غدا	بيننا اليوم بذكراه قريبا
تلك نفس الشاعر الفذ الذي	خلد الدهر له شعرا حلوبا
كان ذا قلب كبير ثائر !	في إهاب كاد أن يحى شحوبا
كان كالبركان لا يلفظ من	فمه إلا زفيرا ولهيبا !
أبصر الدنيا ظلاما قائما	ورآى للظلم سلطانا رهيبا

فانزوى في كوخه منفردا !  
 ساخرا بالكون مهاجا غضوبا  
 ساخطا متقبضا لم يتسم  
 أبدا يوما ولم يبصر طروبا  
 عافه كونا حقيرا مفعما !  
 بمساوي الناس مكتظا عيوبا  
 كان فخر الضاد كم ألبسها  
 من غوالي شعره ثوبا قشيبا  
 شعره فيه من الروعة ما  
 ينعش الروح ويستهوى القلوبا  
 كان مرآة لما في عصره  
 بث من أرائه فيه ضروبا  
 وجلا الدنيا به واضحة  
 لم يغادر جانبا فيها معيبا  
 أيها الشاعر كم نال الأسى  
 منك في الدنيا وكم ذقت الكروبا  
 هل وجدت القبر منها منتظا  
 للذي يقضي بها العمر كئيبا ؟  
 هل يبطن الأرض للشاعر ما  
 مكن النفس وينسبها الخطوبا ؟  
 هل به نوم لمن لم تكتحل  
 عينه بالتميم أنبئي مجيبا ؟  
 نحن أنضاء الأسى يا ليتنا !  
 قد قطعنا هذه الدنيا وثوبا !



## دمعة على "مصباح"

مات "مصباح" فانظقا مصباح  
 وعرا صفحة السماء قطوب  
 وسرى في النفوس حزن وذعر  
 إنه الموت إن بدا تكتسي  
 غير أنا ان غاب "مصباح" عنا  
 كان سيفاً لم يعرف الغمد يوماً  
 كان "مصباح" ثورة تفرع البغي  
 عاش "مصباح" مثلما عاش  
 قاهراً للظلام لم يشنه الأعصار  
 طاهر الثوب طاهر القلب  
 وقضى مبعداً وقد هدّه  
 أيزاد عن الحمى كل صب  
 يا أخا حبه وفاء وصدق  
 لم يخف بطش مستبد ولم  
 كت لا تعرف القرار كطير  
 كت رمز الثبات والصبر  
 إنه الموت لا مفر من الموت  
 ودجى الليل واختفى الإصباحُ!  
 وكسا الكون من أساء وشاحُ!  
 وتوارى السرور والانشراحُ!  
 الدنيا أكثاباً وتتطوي الأفراحُ!  
 لم يغب علمه ولا الإصلاحُ!  
 عاش يحمى به الهدى والصالحُ  
 ونارا لهيها يحتاجُ!  
 مصباح ضياء تهفوله الأرواحُ  
 يوماً ولم تخفه الرياحُ!  
 بسام الحيا عبيده فواحُ!  
 طول الكفاح وأثخنه الجراحُ!  
 بحماه وللعيدو يباحُ؟  
 وهواه هو الباب الصراحُ  
 يرهبه جيش ذو سطوة أو سلاحُ  
 دأبه الوثب والغنا والصداحُ  
 كالطود الذي لا تهزه الأرباحُ  
 وكل له انتهاء يتاحُ

وحياة الإنسان في هذه الدنيا      كسجن والموت فيها سراحُ  
يا أخا من صفاته الصدق      والإخلاص والتبيل والندى والسماحُ  
وبها أحرز النجاح وهل يحرز      إلا بمثلهن النجاحُ؟  
عشت عمرا من الكفاح طويلا      ثم قريبا فما عليك جناحُ



## مصرع زهرة

كأن كان لمصرع تلك الزهرة : "عابدة خير الدين"  
 التي قطفتها يد النية وهي ما تزال غضة الاهداب  
 ريانة العود تأثير كبير في نفسي بل كان كزلزال  
 عنيف هز كياني وألهب وجداني فعلى تلك الزهرة  
 أسكب هذه العبرة.

هدوءك في الظلمة الباردة	عزيز على النفس يا "عابدة"
ونومك وحدك في حفرة	أطار المنام عن الوالده
تمثلتها في جوي عاصف	بها فهي واجمة جامده
تمثلتها يستبد الأسى	بها فهي ثائرة حاقدة
تمثلتها صعقت إذ رأت	بنيته جثة هامده
تمثلتها بعد مدفنها	قضت ليلها كله ساهده
قتبا لدنيا مسراتها	كأنفاس أبنائها نافذه
تحادعنا بضروب المنى	وأفاتها للمنى راصده
تخاربتنا بجيوش الحموم	علينا بها أبدا وافده
فيا زهرة لم تزل غضة	وما رحمتها اليد الحاصده
علاما تعجلت هذا الرحيل	ولست لدنياك بالعائده؟
أأنف نفسك سكى الثرى	وتتهجر أسرتها الواجدة؟
فهل أوحشتها شرور الورى	فعادت إلى ربها صاعده؟

فان تزهدي في نعيم الحياة      فهل أنت في مجدها زاهدة؟  
 وكنت بها مثلاً يحتذى      من الخلق والسير المأجدة  
 فنامي بلحدك في غبطة      فذكراك رغم البلى خالدة



نشرت بالبصائر عدد 237 في ذي القعدة 1372 للهجرة.



## الحب في الله

مهلة الى الداعية المجاهد في الله الشيخ "عبد اللطيف

سلطاني" بمناسبة زواج ابنه فيصل في 1 ماي 1969 م.

الحبُّ في الله أقوى ! من كل شيء وأبقى  
 من فاز منه بحظ ! فهو الذي فاز حقاً !  
 ولي أخ عاش يسعى ! للمكرمات ويرقى !  
 من أطهر الناس ثوباً ! من أنبل الخلق خلقاً !  
 محضته كل ود ! من قطرة الغيث أنقى  
 وإن ظمئت فإني ! من وده المحض أسقى  
 لم تختلف قط يوماً ! فالحب أوسع أفقاً !  
 عشنا رفيقي كفاح ! ندعو إلى الله وفقاً !  
 لم نرج مطمع دنيا ! لم نخش في الله خلقاً !  
 نحمي حمى الدين ممن ! يروم للدين محقاً !  
 له علينا حقوق ! غدا لها مستحقاً !  
 أقل حق علينا ! أنا نموت ويبقى !  
 ونحن أصدق عهداً ! من أن نضيع حقاً !  
 نريد للدين عزاً ! وللعقيدة عتقاً !  
 إلى متى نحن نرضى ! للدين وأداً وخنقاً ؟

كيف تسعد أرض      بها العقيدة تشقى؟  
 وهل تحرّر قوم      يرضون للدين رقاً؟  
 أيقبل الحرّ كهرا      يغزو حماء وفسقا؟  
 أتغرق الخمر أرضا      عاشت من الدم غرقى؟  
 إذن لقد زاد عصر      الكشوف جهلا وحمقا  
 واحسرتا كم يعاني      الإسلام منا ويلقى!  
 بعد التحرّر ذل      الإسلام غربا وشرقا  
 خيانة ليس نرضى      بها شعارا وخلقا  
 وإن رضينا غششنا      دينا تحضناه صدقا  
 "من غشنا ليس منا"      ونال بعدا وسحقا!  
 وإن سكنا فانا      خنا الحقيقة نطقا!  
 "عبد اللطيف" بلغت      المنى بنسلك حقّا!  
 بهم عنيت فحازوا      بحسن رأيك سبقا!  
 وكت خير مثال      لهم فجاروك طبقا!  
 أن عّق نسل فإنا      لم نلف نسلك عقّا!  
 إليك باقة زهر!      تزيد جوك عقبا!  
 ولا أرى بين شعر!      أزجيه والزهر فرقا  
 وإن يكن ثم فرق      فالشعر أغلى وأرقى!  
 ولنمض "بعد" سويا      لخدمة الدين طلقا

نحمي له كل يوم! حقاً ونرتق فتقاً  
 ولا نبالي عدوا! إذ ليس نرهب خلقاً  
 وكيف بالله نخشى من ليس يمنع رزقاً؟  
 حتى نرى الدين أضحى من كل سوء موقياً  
 وكل من رام سوءاً! بالدين يعدم شتقاً  
 لم يعطنا الله ديناً لكي نضل ونشقى



## إلى الأستاذ مبارك المليي تهنئة بإبلاؤه

برئت من السقم الذي أنهك الجسم  
فكان على الإصلاح برؤك نعمة  
تمنى رجال أن تموت لأنهم!  
ولكن لطف الله جاء بضد ما  
وما لك ذنب غير أنك جئتهم  
تصدت صوب الشرك تحور رسومه  
فأرشدت مخلوقا وأرضيت خالقا  
لذلك أبقاك الإله نكايه!  
ومن كان في نصر الإله فإنه  
أهنيك بالبرء الذي لم يكن سوى

وهدد فيك العلم والأدب الجمأ  
وكان على أعدائه تقمة عظمي  
رأوا منك في إقناعهم رجلا شهما  
تمنوه فازدادوا على غمهم غما  
بدعوة إصلاح فكنت لهم خصما  
وتثبت للتوحيد أبنية شما  
ونافحت عن دين أرادوا له هدمأ  
لهم وقى عن جسمك الضر والسقما  
سيحرسه حقأ وينصره حتما!  
نجاح جديد للمبادئ قد تما



## رسالة الشرك

تقريظ لكتاب "رسالة الشرك" الذي ألفه الشيخ "مبارك  
الميلي" ونشرت بالبصائر :

هي ليست رسالة الشرك	والله ولكن رسالة التوحيد !
والذي يقرأ الرسالة لم يلق	لغير التوحيد من ترديد
وإذا الباطل اتحى ثبت الحق	جليا برغم أهل الجحود
حبذا تلکم الطريقة في إبطال	دعوى مكابر وعنيد !
كم حوت تلکم الرسالة من	دقة بحث سما ومن تجديد !
قد خلت من مذاهب أحدثت	للناس في الدين بدعة التقليد
فهي ليست سوى حديث صحيح	أو نصوص من الكتاب المجيد
دبجتها يراعة لم تكن تعاد	غير الإبداع والتجديد
قلم لم يكن لغير فتى "ميلة"	ذي الرأي والمقال السديد
أنت أرضيت يا مبارك شعبا	بالذي قد بذلته من جهود
أنت أبصرت في العقائد داء	فتكفلت بالعلاج المفيد !
سفرک اليوم بلسم للجراحات	بدت في عقيدة التوحيد
هو ضرب من الخلود ولا	غزو فقد عشت مغرما بالخلود



## "توفيق" أعطيت توفيقا وتسديدا

أهدي الى الصديق الكريم الشيخ "أحمد توفيق المدني" نسخة من مؤلفه الجديد : "جغرافية القطر الجزائري" فأعجبت بالروح الوثاب في مؤلف الكتاب الذي ما يزال حواما في أجواء تاريخ الجزائر يعرض منه من حين لآخر صفحات مثل قطع الرياض خدمة لبلاده واستمرارا في جهاده وأكبرت في "توفيق" هذا التوفيق :

"توفيق" أعطيت توفيقا وتسديدا	فأكتب وجدد عهد الضاد تجديدا
منحت موهبة التاريخ فأحي به	أجاد قومك إحياء وتحليدا!
منذ اعتقلت يراعا لم تزل كلفا!	به وطرفك بالمجهول معقودا
نهجت في البحث نهجا قد عرفت به	شر المناهج ما قد كان تقليدا
"وللجزائر" ماض مشرق عبق!	ما ذنبها أن يظل الدهر مؤودا
"مبارك" قد قضى حقا لها ومضى	وأنت لم تألها حبا وتمجيذا
كلا كما قد بنى بالعلم صرح علا	وليس كالعلم للعلياء تشييدا
لو كان للشعب بناؤون مثلكما	لم يبق في قبضة الأعداء مصفودا



## باقعة من الشعر في عرس صديق

خير ما في الوجود ساعة أنس  
غير أن النفوس ذاقت من الآلام  
يا أخا قد عرفته أريجيا  
وصديقا يرعى الجميل وفيها إن  
لا تلمني إن شخّ نبعي فلم  
دوحة الشعرقي "الشمال" وما  
غير أن "الشمال" طال أساه  
وسمنا ارتقابنا مطلع الفجر  
ليت شعري هل تبجلي هذه السحب  
مسّ حرّية الجزائر كي يجلو  
ويعود "الشمال" جنة عدن  
ذاك يوم لا بد آت وفيه سيقم  
وسينسى شعب "الجزائر" ما يحظى  
وسنبنى حياتنا من جديد كل

بين صحب ينسى بهم كل يؤس  
ما يخنق السرور وينسى  
كبات نماء أكرم غرس  
أصيب الوفاء يوما بنكس  
أسمعك لحنا يغري بأعذب جرس  
كانت طيور الشمال يوما بجرس  
ومن الهمّ ما يؤود ويؤسي  
فعدنا بالله من كل يأس  
فتبدو في الأفق أسطع شمس  
سناها الهموم عن كل نفس  
طهرته الآلام من كل رجس  
"الشمال" أعظم عرس  
وضع بيني على خير أس  
به في غد جراحات أمس



## تذكار أدبي

يهدى الى قاضي الحكومة الجزائرية المؤقتة بسطيف الأخ الأديب  
الأستاذ "محمد الشريف خرشي" تخليدا الذكرى مجلسنا عشية  
12 مارس 1962 م ، بمنزل العامل الصديق السيد العياشي :

خير ما تقتنيه نفس زكيه      تنشد المكرمات تأبى الدنيه  
خلصت كالتضار من كل شوب      فهي نور به حياة البريه

همها أن تكافح الظلم عن شعب كريم يحيا حياة شقيّه  
وفك القيود عن أمّة طال بها الانتظار للحرية!  
وتعيد الجد السليب لأرض تنبت الجسد بالدماء السخيه  
طالعتني هذي السمات النبيلات بوجه "الشريف" ذات عشيه  
ذلك الكوكب المشعّ مضاء      وإباء وغيره وطنيه!  
فحمدت الأرض التي أنبتّه      فهي مهد التبوع والعبقريه  
وشكرت اليد التي جمعتنا      فهي بالشكر والتناء حريه





## ما أوحش الدنيا بغير صديق !

مهداة الى الأخ الحاج سليمان نجار في حفل تزويج إحدى

بناته في بلدة "عين البنيان" في 6 جويلية سنة 1968 م :

ما أوحش الدنيا بغير صديق	ولو أنها تغري بحسن بريق
ان الحياة بلا صديق مخلص	كالسجن حفّ بظلمة وبضيق
وأنا نحمد الله فزت بأخوة!	كل أخو ود أبر وثيق!
كالروض بساما بغير تكلف	كالشمس شعاعا بغير حريق
والحب في ذات الاله سعادة	ليست تصاب بلوعة التفريق
هي من نصيب المؤمنين وحظهم	ليست تتاح للمحد زنديق!
كأخي "سليمان" الذي جربته	فوجدته في الله خير رفيق
وهو الرفيق بصحبه ورفاقه	وبما له في الخير غير رفيق
و"بصالح" صلحت جميع أموره	فغدا بمجد أبيه جد خليك
رباه من صغر على الدين الذي	سلكت به العليا خير طريق
وبلوته فوجدته مثل اسمه	يسعى بطرف في الكمال طليق
ولسوف يبلغ ما يروم من العلا	كالنسر طاف الجو بالتحليق
هنا "سليمان" بأكرم أسرة!	وانعم بحظ في الكرام حقيق
إننا لنرجو من بنيك جميعهم	تنويع إرث علاك بالتطبيق



## تحية الوفد بعودته من باريس

أيها الوفد ما عملتم سيبقى نشرت بالبصائر وبالرابطة العربية :

مرحبا معشر الحماة الكرام      يا مثال الثبات والأقدام!  
مرحبا بالمنافحين بجذ      عن حمانا وعزنا المستضام  
مرحبا ثم مرحبا ثم أهلا      ثم أزكى تحية وسلام!  
فتحت صدرها البلاد للقياكم ولاقتكم بقلب ظامي  
أتم راحة البلاد فلما      ودعتكم لم تكتحل بمنام  
أتم عزها وهيهات أن تقبل الأرجوعكم بسلام!  
أتم سيفها تذودون عنها      غرة الظلم عند كل اصطدام  
أتم قلبها المفكر فيها!      أتم بلسم الجراح الدوامي  
قد رأيتم الآمها قتالتم      لما ناله من الآلام!  
وتضجرت لما قد فشا فيها من الانحذال والانقسام  
فاندفعتم تناضلون عداها بالحجى واليراع قبل الحسام  
وتجشمت لها كل صعب      وتجاهلتم ورود الحمام  
وأتيتم باريس تبغون إنصافا فلاقتكم بكل احترام!  
وتخفت بكم وهشت للقياكم واصغت لما لكم من كلام  
واستجابت إلى الحقوق التي كانت لكم واجبا على الأقسام  
حينما قامت الحروب على ساق ودارت على رؤوس الأنام

والمنايا على الورى حائثات ظامئات الى اختطاف الهام  
 كان لابين "الجزائر" السبق فيها يتلظى سعيها باقتحام  
 أمن الحق أن نكون سواء في الرزايا وفي الخطوب الجسام  
 واذا ما انجلي الغبار رددنا عن حظوظ لنا وعن أقسام  
 أيها الموطن المفدى بنفسي طالما عشت عيشة الأنعام  
 طالما فيك قد تحكم قوم من دعاة الأحداث والأوهام  
 همهم في بطونهم ليس إلا أوردونا موارد الإعدام  
 فلتجاهدهم فما لك فيهم غير تشويه سمعة الإسلام  
 إنما جندك المدافع عن حقك والمقتدي بلا إجماع  
 هذه العصبة الجريئة قلبا فاطع أمرها تفز بالمرام  
 بايعوك على الوفاء الى الموت مضحين بالنفوس الكرام  
 أيها الوفد ما عملتم سيبقى أثرا خالدا على الأيتام  
 فالأمام الأمام يا صفوة الشعب يا خير قومه للأمام



## أطلت الغياب من المراسلات الشعرية

كنت في سريري بمصحة "القديس لوقا" بمدينة ليون الفرنسية قسم  
طب العيون وعياني معصوبتان لا تريان النور اثر عملية جراحية اذ دخل عليا  
الاخ الأستاذ عيسى دوس وبيده جريدة "البصائر" وبها القصيدة التالية بالعنوان  
اعلاه وبإمضاء : عبد الكريم العقّون مع التقديم التالي :

مهدة الى رفيقي الشاعر الأستاذ أحمد سحنون الذي  
نرح الى أوروبا منذ شهرين للاستشفاء فطالت غيبته  
وانقطعت عنا أخباره فاشتقنا الى مجلسه وعهوده :

رفيق الصبا وصديق العمر	عليك سلام ندى عطرا!
يحفظك في غربة ما بها!	مصدق يواسيك عند الخطر
رحلت عن الصّحب يا خيرهم	وخلفت في النفس أقوى الأثر
وطرت عن الرّوض يا طائرا	تغني مساء وعند السّحر!
يشنف أسمع كل الوري	فيشفي جراح الأسى والغير
وعقد الرّفاق الذي صغته	نقد كاد بعدك أن ينثر
فكل مضى نحو آماله!	وفارق صحبا بهم يقتخر
نأى عن مجالسهم ويحهم	فلولا معارفه لاندثر!

أطلت الغياب أيا "أحمدا"  
فان "رجا" قلبه خافق  
"وحمة" يسأل في كل حين  
و"عزير" لما يزل لاهجا  
فكل غدا بعدكم ذاكرًا!  
و"منبرنا" عطلت آية  
وطوقت أعناقنا بالجميل  
عهدناك تهفو إلى رفقة!  
ترى هل نسيت عهدا خلت  
نداعب أحلامنا الرّاقصات  
شفاك الإله فعد سالما  
فعد ليعود لذيد السمر  
وزينب مشاققة تنتظر  
و"توفيق" أشواقه تستعر  
بذكركم كلما قد عبر!!  
أحاديث تلك الليالي الغر  
فكل قد اشتاق تلك الدرر  
وأحييت آثار مجد غبر!!  
فمالك أمسكت حتى الخبر  
ملونة بأجل الصور؟  
وتشدو بلحن المنى المبكر  
تطلع في أفقنا كالقمر



## إلى أخي عبد الكريم

وبما أن هذه تحية يجب أن تقابل بأحسن منها أو ترد كما قال الله عز وجل : "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها" فقد بت ليلتي تلك أراود قريحتي عليها تسعفني بما يريح عن كاهلي هذا الدين ويؤدي عني هذه التحية فما كاد الصبح يتنفس حتى كانت القصيدة تتنفس معه نفس الحياة وعاد إلي الأخ عيسى فأمليت عليه القصيدة من ذاكرتي لأن الكتابة متعذرة علي بسبب المرض فكتبها وبعث بها إلى الجريدة. وهذا هو نصها :

إلى أخي الكريم الأستاذ "عبد الكريم" : ردًا على قصيدته الأخوية الرائعة.

أخا الحبّ والذكريات الغرر	وخذن القوافي وحلف السمر
وحقك لم أنس عهدا مضى	جميلا سريعا كلمح البصر!
قطفنا به من ثمار المنى	أفانين من يانعات الثمر
يرفّ خلال عهود الصبا	رفيف الفراشة حول الزهر
وما زلت رغم تنائي الديار	ذاك الصديق الوقي الأبر
موائقنا غضة ما تزال	وعقد الهوى بيننا ما اثمر
وهل أنا ناس أخا شاعرا	بداعه خالداات الأثر!
أقمنا معا سوق حرّ افريض	وصغنا لآله والذرر
وكان مثال الوفاء الذي!	يعزّ ويندر يين البشر
بعثت بقلبك في أسطر	يلج به شوقه المستعر!

ولكن كأنك لم تدري ما      ألم يجدن الصبا من غير  
غريب بروحي وجسمي معا      حليف الهموم ضجيع السهر  
أقضي نهاري على طوله      بلذع الدواء ووخز الأبر  
وعيناى كلتاهما عصبت      بأرطاة حرمتي النظر  
فمن أين لي طاقة بالجواب      يطمئن صجلي برد الخبر؟  
ومن أين أقضي حقوق الرفاق؟      وهل أستطيع تحدي القدر؟  
ولكن أيام هذا البلاء      ستمضي ويعقبها ما يسر!  
وأرجع نحو الرفاق الكرام      قرير الفؤاد معافى البصر  
ويجتمع الشمل بعد الفراق      وننعم بالصفو بعد الكدر  
فقل للرفاق إلى الملقى      سنظفر بالأمل المنتظر  
وعاقبة الصبر معروفة      لأصحابها ببلوغ الوطر



## وداع بعد غياب

من المراسلات الشعرية

الى صديقي الكريم سيدي عبد الكريم العقّون والى كل صديق لم  
أتمكن من توديعه لفاجأة عودة المرض التي اقتضت عودتي حالا إلى  
طبيبي الخاص بمدينة ليون بفرنسا :

وقى الله عينيك كلّ ابتلاء	مثال الوفاء وصدق الإخاء
نعمت طويلا بطعم الشفاء	فقد عاود الداء عيني فما
كما كنت مستسلما للقضاء	وعدت لمنفائي خلف البحار
يذيبون أعينهم بالبكاء!	وخلفت بعدي فراخي الصغار
وتودع إخواني الأوفياء	وعوجلت عن رؤيتي للرفاق
وسلمهم بربك حسن الدعاء	فبلغ سلامي لهم واعتذاري
يزيل عنائي ويكشف دائي	واني لأرجح من الله أن!
لأوفيه حقه في الفداء!	ويرجعني للحمى عاجلا
وأبني له منزلا في السماء	وأنشر تاريخ أمجاده
وأورثها وحده بالغناء	وأجعل أنشودتي حبه
علي وأسرهما في الأداء	فتلك أقل حقوق الحمى
عليه فذاك عديم الوفاء	ومن عاش ينكر حق البلاد





## حنين إلى صديق نازح من المراسلات الشعرية

لست تدري أن الآمي شديدة	أيها النازح في أرض بعيدة
ساعة واحدة تمضي سعيدة	برحت بي لم تدع من عمري
من أحببت عافت الدنيا وحيدة	ويح نفسي كلما فارقتها
من نوى أحبابها حيرى شريدة	ويح نفسي قد قضت أيامها
أبعدت عني أخا أهوى شهوده	لا رعى الله الليالي إنها!
كل يوم لي تباريح جديدة!	كل يوم لي بذكراه أسى!
خاطري ذكراه لم تبرح نشيدة	أيها الغائب عن عيني وفي
ولكن نفسا لدى الخطب عنيدة	لا يطل حزنك إن طالت نوى
شمطنا عل الليالي أن تعيده	إن عهدا قد تقضى جامعا



## سلمان منا أهل البيت

ﷺ قال هذه الكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلمان الفارسي رضي الله عنه، حين سمعتها أثرت في تأثيراً بالغاً، فهذا رجل من فارس لا صلة له من حيث النسب بأهل بيت رسول الله ﷺ ولكن تقواه قربته هذه القرابة من رسول الله وهذه هي القرابة التي تنفع صاحبها وبهذه الكلمة أو بالأحرى بهذه الشهادة من رسول الله ﷺ عرفنا منزلة هذا الصحابي الجليل حتى تمنيت لو ولد لي ولد أن أسميه "سلمان" وولد لي حفيد فتحققت لي هذه الأمنية وفي يوم ختانه نظمت هذه القطعة :

أعظم شيء به تهنا	قول الرسول: "سلمان منا"
"سلمان" من صفوة كرام	عاش لدين الإسلام ركناً
موطنه فارس ولكن	بموطن الروح كان يعنى
لم يرض دين الجوس دينا	فكان في حيرة معنى!
فسار يبغي الهدى فلقى	"بمكة" ملجأً وحصناً!
وصار من أهل بيت طه	وقال طه: "سلمان منا"
"سلمان" يا سلوة لروحي	ويا عزاء لها وأمتنا!
يا شعاع الهدى بقلبي	ان لاح لم يبق فيه حزناً
كنت الرجاء له فلما	أتيت كنت هوى وخدناً
دنيا الطفولة خير دنيا	تكاملت بهجة وحسناً
لكن إذا لم تكن جدرا	باسمك "سلمان" صرت غبناً

"سلمان" يا روضة عليها سخا الحيا والهزار غنى!  
 هذا ختاك وهو عيد أرفّ فيه إليك الحنا!  
 كل حبيب سوى "رجاء"<sup>1</sup> فأنت للقلب منه أدنى!  
 وإنّ غدا عتاباً "فؤاد"<sup>2</sup> فليهن بالآ وليطمئنا!  
 فان تكن زهرة بروضي فإنه كان فيه غصنا!  
 وإن أكن قلت فيك شعرا فهو الشريك بكل معنى  
 عشت غالى أن أراك رمزا لكل مجد يعلى ويبنى



1. الدين الوحيد للشاعر.

2. حفيده الأكبر وشقيق "سلمان".

## فؤاد! خصوصيات

فؤاد هو الحفيد البكر الذي عرفه بيت الشاعر فملأه بهجة وسرورا وأفعمه أريجا منعشا نشق فيه الشاعر عبر السعادة وفتح لعينيه آفاقا جديدة وعالم كانت مجهولة فنظر الى محياه الجميل يوما وكان - اذ ذاك - في سنته الثانية فقال :

فؤاد يا مهوى الفؤاد ويا      أتمن ما في منزل الشاعر  
ويا مثالا من جمال الصبي      وآية من حسنه النادر!  
اني لفي شوق إلى قبلة      أقطفها من فمك الساحر  
تشفي فؤادا لم يزل يصطلى      نار الأسى من دهره الغادر



## إلى حفيدتي "ناعمة"

التي هي الآن تخطو الى سنتها الثالثة :

يا حسنها من وردة ناعمه      تدعى لدى أسرتها "ناعمة"  
هي تحفة في البيت نادره!      وأميرة في بيتها حاكمه  
ومطاعة فيما تشير به      مخدومة في البيت لآخادمه  
إن لم تقطع أسرتها أمرها      فهي لديها أسرة ظالمه  
وان ترد حلوى ولم تعطها      حالا ثر ثورتها العارمه  
يا صورة للحسن رائعه      وقتة يقظانة نائمه  
أدامك الله مثالا على      نعمته السابغة الدائمة



## بسمه الحظّ

خصوصيات

تَلَطَّفَ صديقي الشاعر الأستاذ "عبد الكريم" "العقّون" فأسند إلي تسمية ابنه الثاني الذي فتح عينيه على شمس ربيع الأول سنة 1368 هـ فاستعرضت أسماء عدة علقت بذاكرتي فخف على لساني منها اسم الوليد فاخترته للوافد الجديد :

فإلي الوليد الجديد اهدي هذا اللحن الجديد :

بسمه الحظّ في ابتسام الوليد	فاحتفل لاقتبال عهد سعيد !
كم تمنيت أن يتيح لك الحظّ	رفيقاً الى "رضاك" الوحيد ؟
أيّ سحر يشع في البيت إن	هل وليد وأي عيش رغيد ؟
إن بدريّن في سماءك قد	لاحا وعيدا أطل من بعد عيد
فافرغ اليوم للقريض وشتف	كلّ سمع بكل لحن جديد !



## إلى الأخ الشاعر خصوصيات

بمناسبة زواجه

"ربيع" هذا ربيع ينسبك حسن الربيع  
 هذا ربيع التلاقي فما ربيع الزروع؟  
 يحبي الشعور ويوحى بكل معنى بديع!  
 وكل لفظ عصى يأتك خير مطيع!  
 سحائب الشعر فيه تهمي كهيت مريع!  
 ما الحب للشعر إلا كالماء للينبوع!  
 فاقطف ثمار الأمانى وانعم بشمل جميع!



نشرت بعدد 80 من البصائر في 25 رجب 1368 للهجرة.

## عمر الزهر

الى الوالد الشاكل صديقي احمد شقار الذي فجع بموت ابنه "حسن البنا" الذي لم يعمر غير ستة اشهر :

لا شيء مثل فرقة الأولاد  
أدعى إلى حرارة الأكباد  
كالنار إذ تقدح بالزناد  
لكلها الدنيا إلى نقاد  
والمرء فيها رائح وغاد  
لإني غفلة، والموت بالمرصاد  
يلحظه بمقلتي صياد  
سهامه لدمه صواد  
فكيف يلهو حاضر أو باد  
بالعيش، أو يهنا بالرقاد  
من عنقه في قبضة الجلال ؟  
شقار صبرا إن عدت عواد  
على رياض الشعر والإشاد  
فعصفت بالغصن المياد  
وسحقت فأكمة الفؤاد  
في عمر الأزهار والأولاد  
ما أقرب الموت من الميلاد



## زمانك تاب من صلف خصوميّات

رَزَقَ صديقنا الأستاذ علي السايح، بعد طول انتظار وطول حرمان، غلاماً أغر مباركاً طلب إلى أن انتخب له اسماً فلم أجِدْ مثل اسم : الحسن وهل كاسم "الحسن البنا" الذي جدد الله بقوة روحه وقوة بيانه وقوة استعداده وقوة حجته وقوة تضحيته قوة سلطة الإسلام على الأرواح والعقول والأفكار.

فإليك - يا أب الحسن - يا علي - هديتي الشعرية في القطعة التالية :

ليهنكَ يَا أَبَا "الحسن"	تبسمَ حظّك الحسنُ
ولا تحزن فغرتَه!	ستجلو ظلمة الحزنُ
زمانك تاب من صلف	وحسبك توبة الزمنُ
أطال الله مدّته	وصان به حمى الوطنُ



نشرت بعدد 236 من البصائر في 29 شوال 1372 للهجرة



## هنا قبر "سعدان" !

نقشت على قبر سعدان ونشرت بالبصائر :

هنا صارم أغمدته المنون	وما كان يألف غمد الجفون !
هنا جسد أنهكه السقام	وقلب ألح عليه الشجون !
هنا نام طرف تحدى الكرى	ولم يلتفت لحياة الفتون !
هنا قبر "سعدان" رمز الفدى	سقه الغواصي بغيث هتون



## لطيفة !

مهدة الى الاخ الناعية الشيخ "عبد اللطيف سلطاني"  
بمناسبة ولادة ابنته "لطيفة" :

يا زهرة غضة لطيفه	حتى غدت واسمها "لطيفة"
يحرسك الله من عواد	تعدو على الدوحة الوريثه
"عبد اللطيف" أبوك كوني	لنيل أخلاقه حليفه !
لم تبق من قيمة لبنت	إلا بأخلاقها الشريفة !



## إلى الشباب ! \*

ﷺ إلى القلب التابض بالحياة والقوة في هيكل الإنسانية إلى  
معقد أملها ومناطق ثققتها إلى شعلة الإحساس والحيوية  
المتأججة في صدر الوجود : إلى الشباب، إلى "شباب المؤتمر  
الإسلامي الجزائري" الذي يمثل الشباب العامل المجد ويسير  
إلى أداء رسالته بجرأة وإخلاص تحت قيادة زعيمه المجاهد  
الأستاذ الأمين العمودي أقدم هذه الباقة الشعرية :

ليهنك اليوم يا شباب !	جند إلى الخير قد أهابُ
يهنيك جند غدا قويا !	مسدد العزم لا يهابُ
يهنيك جند لدى المعالي	والمجد يستسهل الصعابُ
آماله في الحياة شعب !	في حبه استعذب العذابُ
فجد لا ينثني ليحظى !	من بغية المجد بالنصابُ
يقوده قائد "أمين" !	شعاره: العزّ للشباب !
يسعى لتحريره بلادا !	ذاقت من الظلم كل صابُ
يسعى لتحطيمه غلولا	بحملها ناءت الرقابُ
إلى العلا يا شباب إنا	نفديك بالروح والإهابُ



## يا له من ثائر

يا له من ثائر لم يغلب!  
 هب للحرب بإيمان نبي!  
 غاضبا لم يرض حكم الأجنبي!  
 يا له من ثائر لم يغلب!



ثار كالإعصار في وجه الطغاة  
 سار والنصر حليف لخطاه  
 همّه المجد وتحرير حماه!  
 يا له من فاتك إن يغضب  
 أسأل التاريخ عن أمجاده  
 كل مجد جاء من أجداده  
 وأسأل الثورة عن أحفاده  
 إنهم كانوا وقود اللهب  
 هذه الثورة صارت علما  
 سوف تهدي بسناها الأما  
 وستبقى للمعالي سلما

وبها يدرك أقصى مأرب  
نحن قد ثرنا لتحرير الوطن  
نحن أرخصنا له كل ثمن  
فبذلنا الروح فيه والبدن  
لنراه فوق هام الشهب  
يا فتى مازيع يا ابن العرب  
يا حفيد الأسود "المغرب"  
لك بالعلياء أقوى سبب  
فامض في كسب المعالي وادأب



## عودة المبعدين من حصاد السّجن

دنا مثل ضوء النهار	شعاع الأمل
فهيا لنجني الثّمار	ثمار العمل
ثمار الكفاح الطويل	كفاح الطغاة
كفاح العدو الدخيل	عدوّ الحياة!
حياة الإخاء الكريم	حياة الوئام!
حياة السّموّ العظيم	حياة السلام!
شباب الشّمال الأشمّ	شباب البلاد!
الأعد فأرضك لم	تعد في حداد!
بلاد "الجزائر" ما	أحبت سواك!
فسارع لأرض الحمى	وودع أساك!
سعيت فنلت الخلود	خلود الزمن!
فهيا رفاقي نعود!	لأرض الوطن



## العامل الجزائري من حصاد السجون

أخوض غمار العمل! وأهوى حياة الكفاح  
لأقطف زهر الأمل! وأجني ثمار النجاح



أحب اقتحام الصعاب وأهوى ركوب الخطر  
وهل مثل عزم الشباب كفيل بنيل الوطر



أنا ابن "الشمال" الأبي خلقت كأطوادة!  
نماني ثرى "المغرب"! لتشيّد أمجاده!



أنا ابن "الجزائر" من له مثل آبائه!  
أنا ابن "الأمازيغ" لن أذل لأعدائيه!



أنا صخرة راسيه يقوم عليها الأساس  
أنا ثورة عاتيه أنا شعلة من حماس



سأبذل روحي فدى لتحرير أرض الجود  
فلا يهنأ العدى فاني خلعت القيود



## العمال

من حصاد السّجن

نحن عمّال البلاد! نحن رمز الاتّحاد!  
 ما لدينا من مراد غير إسعاد الوطنِ  
 ما لإدراك الأمل غير إيقان العمل  
 فلنجد لا نمل ولنعد طيب الوسنِ  
 نحن أبناء "الشّمال" قد خلقنا للنضال  
 قد زكت منا الفعّال وصفت منا الفطنِ  
 نحن جند وعتاد! في ميادين الجهادِ  
 كم محونا من فساد! وأزلنا من قنِ  
 اتدبنا للفدى! ووثننا للرّدى  
 لم نهب قوى العدى ان نهب نحن فمّن؟  
 إنّا نحن أسود عن عريننا نذودُ  
 كل عاد لنسود رغم أحداث الزمنِ  
 نحن حصن للوطن نحن درع ومجنِ  
 نحن روحا وبدن تقى عنه الحنِ  
 نحن للجزائر! موطن المفاخرِ  
 نحن للمآثر! نحن للخلق الحسنِ  
 كل ما يرقى البلاد! فله نحن عمادُ  
 نحن للعزّ سناد نحن للمجد ثمنُ

## نشيد الشباب الجزائريّ

نُكِّتَ نشر بالبصائر عدد 210 من السنة الخامسة -  
السلسلة الثانية في 5 ربيع الثاني عام 1372 للهجرة.

أهلاً بكم يا جنود يا نسل خير جدود وثبتم كالأسود

للمعالي

أتم شباب البلاد أتم عتاد الجهاد نهضتم للجلاد

والتضال

أتم شعاع الأمل أتم أداة العمل أتم لعمرى المثل

للكمال

ان الجزائر لا تبغي بكم بدلا فتكم للعلا

كالجبال

هبوا الى الصالحات حثوا على المكرمات كونوا مثال الثبات

في النزال

كونوا مثال الفدى كونوا ردى للعدى ومن طواه الردى



## لا يزال

الظلم قد خيما والكون قد أظلما فلتتقذوا العالما

## من و يزال

لما يزل حائرا عن الهدى جائرا الى السور سائرا

## في ضلال

آباؤكم في القدم كانوا هداة الأمم شادوا صروح العظم

## بالعـوالي

هم أيقظوا الهما هم علموا الأمم هم لقنوا الأقوما

## في الخـلال

تاريخكم حافل في مجده رافل وغيره آقل!

## للـزوال

كتابكم لم يزل خير كتاب نزل ما زال منذ الأزل

ذَا جَلَّالٌ

لسانكم في الزمان خلد مجد البيان قد طال كل لسان

ذَا مَقَالٌ

هيا انهضوا يا جنود أبى حياة الخلود ستحكمون الوجود

فِي الْمَالِّ



## حارس الشرق غاب

كَلَّمَ النشيد الذي نظم للذكرى الأربعينية لوفاة أمير  
البيان "شكيب أرسلان" ونشر بالعدد الأول من  
السلسلة الثانية من البصائر بتاريخ 7 رمضان 1366 هـ  
1947 م وأقيمت ذكرى الأربعين "بنادي المولودية"  
بعاصمة "الجزائر" وألقيت عدة خطب وقصائد من  
بينها هذا النشيد الذي وضع له لحن خاص وأنشده  
تلاميذ "مدرسة الرشاد" :

حارس الشرق غاب	في خضم العدم!
وقضى ليث غاب	وهوى بدرتم!
وتردى عقاب!	من سماء العظم!
وثوى في التراب	طود مجد أشم!
يا له من مصاب	جل هولا وعم!
أمة العرب كم!	زاد عنها العدى
وكهاها النقم	وحماها الردى!
كم جلا من ظلم	وهدى واقدى
ورمى من ظلم	وأجاب النداء
وحما ما يعاب!	وبنى ما انهدم
حارس الشرق غاب	في خضم العدم
ما "شكيب" سوى	شعلة من حماس

وحجى قد حوى كل عزم وباس  
 أي نجم هوى! في ثرى الأرماس  
 فأنار الجوى! في نفوس الناس  
 وبكاه الشباب بدموع ودم  
 حارس الشرق غاب في خضم العدم  
 ذاك نجم البيان! في سماء الأدب  
 قد بدا للعيان! ضوؤه واحتجب!  
 فلو أن الزمان! نارك ما وهب!  
 ظفر المشرقان! يبلوغ الأرب  
 غير أن الشهاب! ضوء لم يدم  
 حارس الشرق غاب في خضم العدم  
 إن توارى "شكيب" في عباب الزمن  
 إنه لن يغيب منه غير البدن  
 و"شكيب" الأديب ذو الحجى والفطن  
 سيحل القلوب وهي خير وطن!  
 وسيبقى كتاب! مجده كالعلم!  
 حارس الشرق غاب في خضم العدم



## يا أخي

يا أخي يا ابن بلادي يا رفيقي في الجهاد!  
 يا سليل "ابن نصير" وحفيد "ابن زياد"  
 يا عمادا للعلا والمجد يا خير عماد!  
 مشعل الحق الذي تحمل للأجيال هاد!  
 صوتك المفعم بالصدق إلى التحرير حاد!  
 فاشف بالتحرير شعبا بات مكلوم الفؤاد!  
 يا أخي أنت أداتي في كفاحي وسنادي  
 همك الموجه همي وعواديك عوادي  
 وبلاد عشت فيها وتريت بلادي  
 والذي يعشقه قلبك يهواه فؤادي  
 هات يمينك لنمضي في تحد واتحاد!  
 الحمى يدعوك والشعب إلى لقياك صاد!  
 والبنود الخضر نادتك لميدان الجهاد!  
 يا أخي تاريخك المشرق مثل الشمس باد!  
 بما آتيك تقني! كل صдах وشاد!  
 لا تقل قد أنذر الأفق بأرزاء شداد!

وارتدى شعب "بني مازنغ" أثواب الحداد!  
فصباح النصر ينضو عنه جلاباب السّواد!  
يا أخخي يا حارس الأوطان من باغ وعاد!  
والذي كان على أعدائه صعب القياد!  
والذي كان له من صبره أعظم زاد!  
سوف تجني ثمر النصر وتحظى بالمراد!  
ويزول الضيم والعسف وعهد الأضطهاد!  
لا تضق بالتفسي والسّجن ولا طول البعاد!  
سوف تنسى كل هم يوم تحرير البلاد!



## لغتي!

لغتي بها شاد العربُ  
 مجدا به ساد الأدبُ  
 إن ذدت عنها لا عجبُ  
 فلغيرها لا أتسبُ

لغتي هي الكنزُ اللبابُ  
 لغتي هي السحر العجائبُ  
 مذ أصبحت لغة الكتابُ  
 شاب الزمان ولم تشبُ

لغتي هواها لي نشيدُ!  
 حبي لها أبدا جديدُ  
 ساعيد ماضيها المجيدُ  
 غضا كشمس لم تغبُ

هيأ نشيد بذكرها  
 ونعيد ساطع فجرها  
 إننا كنية نصرها  
 لسنا نبالي من غضبُ



## نشيدُ جمعية العلماء

يا بني شعب الجزائر الأباة للمعالي  
أتم نسل "الأمازيغ" الكماة في التزال  
كل من ضحى بنفسه فمات لا يبالى

فالأمامَ الأمَامَ لا تولوا القهقري  
ليس نرضى أن نضام في الورى أو تقهرا

أتم نسل الألى قادوا الأمم للتجاه  
أخرجوها من غياهب الظلم للحياة  
ملاؤا الأرض علوما وحكم واتباه

فالأمامَ الأمَامَ لا تولوا القهقري  
ليس نرضى ان نضام في الورى أو تقهرا

لغة القرآن تدعوكم فلا تحذلوها  
شرعة الإسلام دينكم فلا تهملوها



وبلاد أنجبتكم للعلا حرّوها  
 فالأمام الأمام لا تولوا القهقري  
 ليس نرضى أن نضام في الورى أو نقهرا

أيها القوم ارجعوا مجد الجودود من جديد  
 كل شعب عن حماه لا يذود لاي سود  
 فاكتبوا بدمكم صكّ الخلود في الوجود

فالأمام الأمام لا تولوا القهقري  
 ليس نرضى أن نضام في الورى أو نقهرا

لقنوا الأبناء أنما الحياة في النضال  
 واسلكوا بهم طريق المكرمات في الخلال  
 وتكونوا رمز جد وثبات وكمال

فالأمام الأمام لا تولوا القهقري  
 ليس نرضى أن نضام في الورى أو نقهرا



## نشيد حياة الجزائر

حياة الجزائر أمنيّتي!      وحب العروبة أنشودتي  
وتحرير أبنائها بغيّتي      فسيرى إلى المجد يا أمّتي

فأنا بنو المجد منذ القدم

فهيا بنا يا جنود الوطن      لتخليد آثارنا في الزمّن  
ونشر الهدى والفعال الحسن      فنحن الألى طوقوا بالمنن

رقاب الورى ووفوا بالذمّ

حياة الجزائر أمنيّتي،  
فإني أسمع صوت الجدود      يهيب بنا من وراء الوجود!  
يقول: انهضوا للعلا يا أسود      وخطوا اسمكم في سجل الخلود

ولا تكتبوا المجد إلا بدمّ

حياة "الجزائر" أمنيّتي،  
منحنا معارفنا المشرقين      قتحنا بأسيا فنا المغربين  
ملأنا بآثارنا الخافقين      بلغنا بعزّتنا الفرقدين

وشدنا المعالي وسدنا الأمم

حياة الجزائر أمنيّتي،  
لنا لغة الضاد خير اللغات  
ودين هدى الناس للصالحات  
وسفر حوى الحكم البالغات  
فهبوا سراعاً غالى المكرمات

فتاريخكم حافل بالعظم

حياة الجزائر أمنيّتي!  
وتحرير أبنائها بغيتي!  
وحب العروبة أنشودتي  
فسيري إلى المجد يا أمّتي

فإنا بنو المجد منذ القدم



## من مثلنا في الأمم ؟

من مثلنا في الأمم !  
في حلبة التقدم !  
وفي علو الهمة !

من مثلنا في الأمم ؟

سدنا وقد ساد الظلام  
جدنا بما أعيا الكرام  
قدنا إلى الخير الأنام

من مثلنا في الأمم

نحن الهداة والهداة  
نحن الحماة والبناة  
نبني العلا والمكرمات

من مثلنا في الأمم ؟

تاريخنا زان الوجود  
أجادنا سفر الخلود  
ان لم نسد فمن يسود ؟

من مثلنا في الأمم ؟

مَنَا الثَّقَاةَ الْعَالَمُونَ  
 مَنَا الثَّقَاةَ الْعَامِلُونَ  
 مَنَا الْغَزَاةَ الْفَاتِحُونَ

من مثلنا في الأمم؟

هَلْ أَنْجَبْتَ مِثْلَ عَمْرٍ؟  
 كُلَّ سَلَالَاتِ الْبَشَرِ  
 حَكْمًا وَرَأْيًا وَنَظَرًا!

من مثلنا في الأمم؟

أَوْ أَنْجَبْتَ "كَابِنَ الْوَلِيدِ"؟  
 فِي الْحَرْبِ وَالْبَأْسِ الشَّدِيدِ  
 أَوْ أَنْجَبْتَ مِثْلَ الرَّشِيدِ؟

من مثلنا في الأمم؟

مَنْ كَانَ نَسْرَ قَشْعَمٍ؟  
 لَمْ يَهْوَ غَيْرَ الْقَمَمِ  
 نَحْنُ بَنُو الْقَدَمِ

من مثلنا في الأمم؟

من مثلنا في الأمم؟  
في حلبة التقدّم؟  
وفي علو الهمم؟

من مثلنا في الأمم؟



## نشيد "المليون ونصف شهيد"

موطن المليون والنصف شهيد      حاز فخر لم يحزه موطن!  
 سوف يبقى خالد ليس يبيد!      مجد شعب رددته الألسن!  
 أي أرض قد حوت مجد السماء      تلك أرض الشهداء المنجبة  
 تنبت الأبطال والصيد كما      تنبت الزهر الحقول المخصبة  
 إننا شعب البطولات الألى      قهرنا كل باغ معتد!  
 نسل "مازيغ ونسل يعرب"!      وسليل كل هاد مهتد  
 نحن لم نسع الى الى سفك الدماء!      بل ثأرنا للحقوق المهذرة!  
 فأقمنا للمعالي سلما      وحفرنا للطغاة مقبرة!  
 "طارق" شيد "الجزائر"      من فخار ما تحدى الزمن  
 "واين باديس" و "عبد القادر"      صيرها للفخار موطننا  
 وبلغنا بعدهم هام السهى      وبنينا مثلهم مجد الخلود!  
 نحن في بدء العلا والمنتهى      أمة الأجداد في هذا الوجود!  
 أيها الثابت في ساح الجهاد      مثل "أوراس" ومثل "جرجره"  
 صاعك الله لتحرير البلاد      مثلاً تقفوا الشعوب أثره  
 فارفع الرأس وسر في كبرياء      وتقدم كل ساع للعلا  
 فمباديك مبادي الأتباء      ومساعيك مساعي البسلاء



## مجالسة الكتاب

لَقَدْ قَالَ لِي أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ، عِنْدَمَا زَارَنِي إِلَى مَنْزَلِي وَرَأَى  
الْمَكْتَبَةَ تَشْغُلُ الْجُزْءَ الْأَكْبَرَ مِنَ الْمَنْزِلِ : أَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبُ  
الْكثِيرَةُ لَا تَتْرَكُكَ تَنَامُ إِلَّا قَلِيلًا، فَقُلْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

جليسي الكتاب أير الصحاب	به قد جنيت الأمانى العذاب
وإن نزلت بي صعب الحياة	فزعت إليه فأنسى الصعاب
فكيف أنام وحولى كئي؟	وفي النوم أفقد دينا الكتاب
ودنيا الكتاب هي الروض عندي	به كل ما لذ طعما وطاب
فما شئت من كل خلق ودين	وعلم غزير وفن عجاب!
وما شئت من سمر لا يمل	به للقلوب الغذاء اللباب
ومن صحبة الصالحين التي	يداوى بها كل خلق يعاب
إلى صحبة الراسخين التي	يزال بها الشك والارتباب
وكم من حقائق تعي العقول	يكشف عنها الكتاب النقاب
وإن الكتاب لأوفى صحابي	فكيف أفرق أوفى الصحاب
وهل أطمئن لنوم به	وتمر حياتي مر السحاب؟
وإن الحياة بجانب كئي!	تحدد في حياة الشباب!
ويت بغير كتاب به	تطيب الإقامة بيت خراب





## ثبت المحتوى

5	هذه القصائد
9	المقدمة
11	إبتهال
12	إلى القارىء
13	البصائر تتكلم
14	إلى المعلم
16	إلى التلميذ
18	كشاف
20	إلى الشاعر
22	هيجت وجدي
25	جمعية العلماء أدت رسالتها
26	بوركت يا دار
28	الصحراء
30	منجاة البحر (1)
32	مناجاة البحر (2)
34	أغنية بحرية
36	كفى حزنا
37	إلى جار بحر الروم
38	البحر حسبي (1)
39	قسطنطينة
41	يا بنات النيل
42	شوق إلى صديق كريم
44	موكب الربيع
46	وداع الربيع
48	ثورة الطبيعة أو الخريف يودع
49	يا زهرة
50	أشتاء ذا أم الصيف أظلا
51	متى يبدأ الربيع
53	منظر

- 54 ..... أيها الطود !
- 56 ..... الثلج !
- 58 ..... زهرات !
- 59 ..... شجرة !
- 60 ..... أسرة الطير
- 61 ..... ابتنائي
- 62 ..... أنا وابنائي
- 64 ..... عصفورة !
- 65 ..... أنت !
- 67 ..... إلى ولدي : رجاء
- 68 ..... وقفة على نهر الرون
- 69 ..... إلى أولادي !
- 70 ..... إلى أبي
- 71 ..... الإخوان بلسم الأحزان
- 72 ..... ربيع 1962 م
- 75 ..... ضحكك
- 76 ..... يوم ميلاد
- 77 ..... عيد 1962 م
- 78 ..... بمناسبة إيقاف القتال
- 81 ..... ميلاد وميلاد
- 83 ..... تحية جيش التحرير 1961 م
- 86 ..... البطل !
- 88 ..... الفدائي
- 89 ..... بلادي
- 92 ..... يا بلادي
- 94 ..... يعز علي أني لا أراك
- 96 ..... يا لها غربة
- 98 ..... إن الجزائر تشكو
- 100 ..... ذكرى الثورة

102	وداعا... وداعا
103	فرحة الأوبة
104	من وحي الإستقلال
107	يا جارة البحر
109	المغرب العربي
111	إلى الأمة الجزائرية
113	خواطر في العيد
114	عام جديد
115	بشرى الجزائر
117	وطني
118	واصل كفاحك
120	فلسطين
122	من وحي المأساة
124	فلسطين إنا أجينا النداء
127	نحن نسل الهدى
130	شبيبة البرج
132	تعالوا إلى المسجد
134	واضيعتا للغة الأحرار
135	السياسة
136	الصدق
136	رمضان
137	رجاء غد
137	يا عين
138	نفسي
139	ربي
141	صلة الشاعر بربه
142	رب رحماك بالفقير
143	لا تطل لومي
144	دعني
146	أيها المبعد

152	أين يا صلاح ؟
153	رباه !
154	شتاء (بوسوي)
155	حنانك
156	يا صاحبي
159	من أين لي يوم ؟
160	طفح الكيل
163	الإنسان بين تيارات الشقاء
164	ويحه كم يقاسي !
164	بعد عامين في المعتقل
165	حظ الأديب
166	الفقير الصابر !
167	قلبي !
168	يا عيد
169	نجوى
179	أي هم تعاني ؟
171	ذكراك
172	سلطة الأحاظ
172	حبيبتي !
173	مساجلة أدبية !
174	البصائر تحيي قراءها
175	المجلس الإسلامي الأعلى
177	أهلا وسهلا
178	وفد العروبة
180	أيها الصقر !
181	ضيوف !
183	يا شباب النيل !!!
185	يا موكب الله
186	من هنا

191	محرم ١١
194	شهاب محمد ١١١
196	إن أردت النصر
197	ذكريات المجد
200	ذكرى رأس السنة الهجرية
202	ذكرى الإسراء والمعراج
205	ليلة الشك
209	يوم بدر ١
211	ذكرى بدر
214	ذكرى بدء نزول القرآن
217	يا لها من ليلة ١
219	رباه ندعوك ليلة القدر
221	ليلة المولد النبوي
225	ليلة الغراء
227	يا أملا تجددا
231	هنا ولد الإسلام
234	يا لها أمنية أحييت مواتي
237	عظمة محمد صلى الله عليه وسلم
239	مات ابن باديس ١
242	أكسفي يا شمس
244	عبد الحميد بن باديس
246	روح باديس
249	الذكرى الثالثة للشيخ عبد الحميد بن باديس
251	أعظم بها سيرة
253	الذكرى الأولى لوفاة الإمام محمد البشير الإبراهيمي
255	الذكرى الثانية لوفاة الإمام محمد البشير الإبراهيمي
257	فرحات أي فراغ قد تركت لنا ٥
259	عبرات على فقد والده الشيخ الدراجي
260	يا أميرا على القلوب
263	ماذا جنى "قطب" ٥

- 265 .....أتونس خطبك خطب الشمال
- 267 .....مات محيي الدين !
- 268 .....لا تمت إن مات طه !
- 269 .....عظم الرزء !
- 270 .....لا ينجى من الموت (معقل)
- 271 .....دع الأسى
- 272 .....إلى أخي العمري
- 273 .....كلنا للفناء
- 274 .....الله أكبر !
- 275 .....المعري !
- 277 .....دمعة على (مصباح)
- 279 .....مصرع زهرة
- 281 .....الب في الله
- 284 .....إلى الأستاذ مبارك الملي
- 285 .....رسالة الشرك
- 286 .....أعطيت توفيق وتسديدا
- 287 .....باقة من الشعر في عرس صديق
- 288 .....تذكار أدبي
- 289 .....ما أوحش الدنيا بغير صديق !
- 290 .....تحية الوفد بعودته من باريس
- 292 .....أطلت الغياب
- 294 .....إلى أخي عبد الكريم
- 296 .....وداع بعد غياب
- 297 .....حنين إلى صديق نازح
- 298 .....سلمان منا أهل البيت
- 300 .....فؤاء !
- 300 .....إلى حفيدتي (ناعمة)
- 301 .....بسمه الحظ
- 302 .....إلى الأخ الشاعر

- 303 ..... عمر الزهر
- 304 ..... زمانك تاب من صلف
- 305 ..... هنا قبر (سعدان) !
- 305 ..... لطيفة !
- 306 ..... إلى الشباب !
- 307 ..... يا له من ثائر
- 309 ..... عودة المبعدين
- 310 ..... العامل الجزائري
- 311 ..... العمال
- 312 ..... نشيد الشباب الجزائري
- 315 ..... حارس الشرق قد غاب
- 317 ..... يا أخي
- 319 ..... لغتي !
- 320 ..... نشيد جمعية العلماء
- 322 ..... نشيد حياة الجزائر
- 324 ..... من مثلنا في الأمم ؟
- 327 ..... نشيد "المليون ونصف شهيد"
- 328 ..... مجالسة الكتاب
- 329 ..... ثبت المحتوى